المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

٨٣ • السنة العاشرة • جمادى الأولى ١٤١٠هـ • ديسمبر ١٩٨٩م . زمزم ملحق مجانى للأطفال

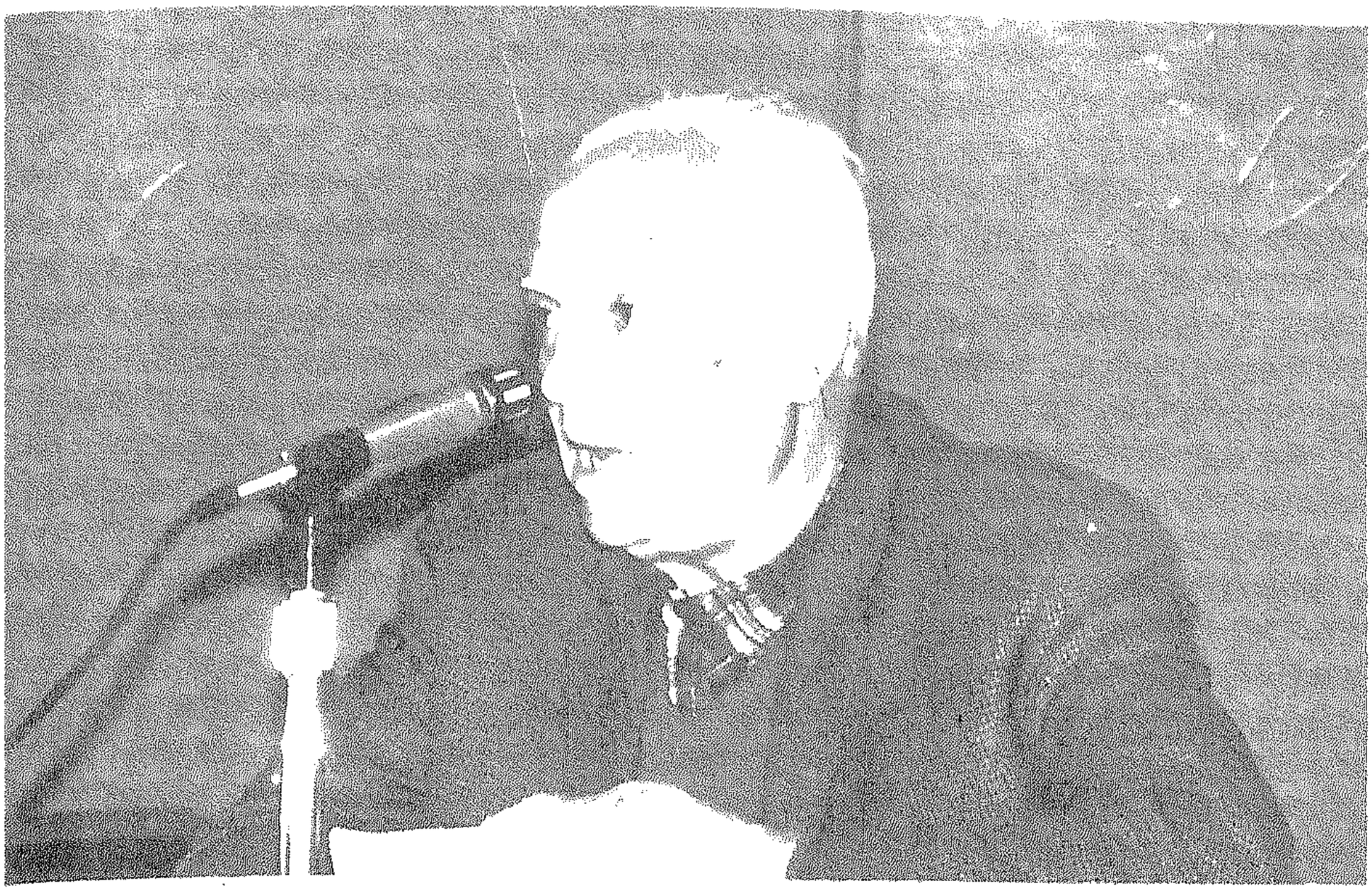

يسر مجلة المختار الإسلامى أن تزف إلى قرائها الكرام بشرى خروج الدكتور فهمى الشناوى من السجن بعد أن قضى أكثر من ثلاثة أشهر مظلوما . وبهذه المناسبة فإنها تهنىء الدكتور فهمى الشناوى وتهنىء كل مسلم بحكم المحكمة العادل الذى قضى بالإفراج عن الدكتور فهمى فى أول جلسة تظلم برغم اعتراض وزارة الداخلية التقليدى .

ونسأل الله تعالى أن يجعل تلك الفترة فى ميزان حسنات الدكتور فهمى كما نأمل أن تكون حافزا له على إستمرار عطائه المتميز فى الفكر الإسلامى عموما والتاريخى منه خصوصا . والله أكبر ..

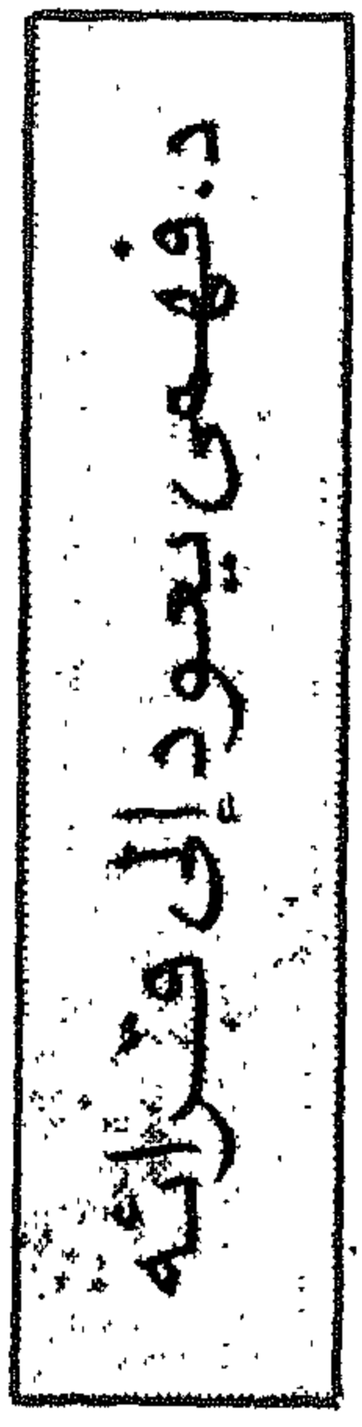

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

مما لا شك فيه أن المجاهدين الأفغان يسطرون الآن أكبر ملحمة فى التاريخ فحتى عهد قريب عندما تتحدث إلى أحد عن أفضال الجهاد وأهميته فى هذا العصر الذى تسيطر فيه القوى الاستعمارية على مقدرات الشعوب فإنه ينظر إليك شذراً ويقول بامتعاض : وهل نُحارب روسيا أو أمريكا ؟!! وإلى حد ما فإن هذا الشخص أو غيره عنده بعض الحق فمنذ أمد بعيد والغرب الصليبى والشرق الشيوعى يلوحان لنا بالقوة سواء كانت صواريخ عابرة للقارات أو قنابل نووية أو هيدروجينية مما ولد عندنا احساساً بالعجز على مستوى عالمنا الإسلامى والذى يسمى بدول العالم الثالث والحقيقة التى تغيب عن أذهاننا دوماً هى أن هاتين القوتين الغربية أو الشرقية لن تغامرا باستخدام الخيار النووى فى هذا الوقت بالذات لماذا ؟ لأنهم أحرص الناس على حياة ولا يقول قائل أن الأمريكان قد استخدموها بالفعل ضد اليابان ونحن نقول إن هذا الموقف يختلف تماماً عن الموقف الآن فإن أمريكا عندما أغارت على هيروشيما ونجازاكى لم يكن أمامها إلا هذا الحل خاصة بعد تدمير الأسطول الأمريكى وطالما حاولنا إقناع أنفسنا بذلك ولكن شاء الله أن يستوعب هذا الدرس شعب أفغانستان البطل الذى هب عن بكرة أبيه ليخلص بلاده من الزحف الأحمر الذى ظن قادته أن غزوهم لأفغانستان ما هو إلا نزهة قصيرة للجنود الشيوعيين ولكن مع مرور الأيام ثبت لهم أنهم وقعوا فى فخ نصبه لهم غرورهم الزائف وثبت لهم أيضا أن أحلامهم باحتلال أفغانستان ما هى إلا سراب وليس السراب كالعباب !!!

إذن فالمجاهدون الأفغان استوعبوا الدرس جيداً وقلبوا بذلك موازين القوى فى العالم لأنهم تأكدوا أن ما يسمى بالحرب الباردة بين الغرب والشرق وما يسمى بالحرب النووية القادمة بينهما ليست إلا مخدرا لإلهاء الشعوب المغلوبة على أمرها وأن هذين الحلفين الأطلنطى ووارسو يقفان فى خندق واحد عندما تكون هناك حركات للتحرير وخاصة إذا

كانت ترفع راية الإسلام ، إذن فقد استوعب الأفغان الدرس وما زلنا نحن نحيو وما زلنا نناقش قضية ناميبيا والوفاق الدولى !

أما قضية المجاهدين الأفغان الإسلامية فلا ينبغى مناقشتها لأن أفغانستان تقع خارج الكرة الأرضية ؟! ولله دركم أيها الأفغان يا من يعيدون أمجاد الإسلام الأولى ويا من نشم فى جهادكم رائحة عمر وخالد والزبير ، أما نحن فما زلنا فى غيبوبتنا

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

ها نحن أولاء أمام أصحاب الجنة – جنة الدنيا لا جنة الآخرة – وها هم أولاء يبيتون فى شأنها أمرا . لقد كان للمساكين حظ من ثمرة هذه الجنة – كما تقول الروايات – على أيام صاحبها الطيب الصالح . ولكن الورثة يريدون أن يستأثروا بثمرها الآن . وأن يحرموا المساكين حظهم .. فلننظر كيف تجرى الأحداث إذن !

« إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة . إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون » .

لقد قر رأيهم على أن يقطعوا ثمرها عند الصباح الباكر ، دون أن يستثنوا منه شيئا للمساكين . وأقسموا على هذا ، وعقدوا النية عليه . وباتوا بهذا الشر فيما اعتزموه .. فلندعهم فى غفلتهم أو فى كيدهم الذى بيتوه ، ولننظر ماذا يجرى من ورائهم فربهيمة الليل وهم لا يشعرون . فإن الله ساهر لا ينام كما ينامون ، وهو يدبر لهم غير ما يدبرون . جزاء على ما بيتوا من بطر بالنعمة ومنع للخير . وبخل بنصيب المساكين المعلوم .. إن هناك مفاجأة تتم فى خفية ، وحركة لطيفة كحركة الأشباح فى الظلام ، والناس نيام :

« فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون . فأصبحت كالصريم » ..

فلندع الجنة وما ألم بها مؤقتا لننظر كيف يصنع المبيتون الماكرون .

ها هم أولاء يصحون مبكرين كما دبروا . وينادى بعضهم بعضا لينفذوا ما اعتزموا .

« فتنادوا مصبحين : أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين » ..

يذكر بعضهم بعضا ويوصى بعضهم بعضا ، ويحمس بعضهم بعضا !

ثم يمضى السياق فى السخرية منهم . فيصورهم منطلقين ، يتحدثون فى خفوت ، زيادة فى إحكام التدبير ، ليحتجزوا الثمر كله لهم ، ويحرموا منه المساكين ! -

« فانطلقوا وهم يتخافتون . ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين » !!!

وكأنما نحن الذين نسمع القرآن أو نقرؤه نعلم ما لا يعلمه أصحاب الجنة من أمرها .. أجل فقد شهدنا تلك اليد الخفية اللطيفة تمتد إليها فى الظلام . فتذهب بثمرها كله ، ورأيناها كأنما هى مقطوعة الثمار بعد ذلك الطائف الخفى الرهيب ! فلنمسك أنفاسنا إذن . لنرى كيف يصنع الماكرون المبيتون .

إن السياق ما يزال يسخر من الماكرين المبيتين :

« وغدوا على حرد قادرين » !

أجل إنهم لقادرون على المنع والحرمان .. حرمان أنفسهم على أقل تقدير !!

وها هم أولاء يفاجأون . فلننطلق مع السياق ساخرين . ونحن نشهدهم مفجوئين :

« فلما رأوها قالوا : إنا لضالون » ..

ما هذه جنتنا الموفرة بالثمار . فقد ضللنا إليها الطريق !.. ولكنهم يعودون فيتأكدون :

« بل نحن محرومون » ..

وهذا هو الخبر اليقين !

والآن وقد حاقت بهم عاقبة المكر والتبييت ، وعاقبة البطر والمنع ، يتقدم أوسطهم وأعقلهم وأصلحهم – ويبدو أنه كان له رأى غير رأيهم . ولكنه تابعهم عندما خالفوه وهو فريد فى رأيه ، ولم يصر على الحق الذى رآه فناله الحرمان كما نالهم . ولكنه يذكرهم ما كان من نصحه وتوجيهه :

« قال أوسطهم : ألم أقل لكم : لولا تسبحون » ؟!

والآن فقط يسمعون للناصح بعد فوات الأوان :

« قالوا : سبحان ربنا ، إنا كنا ظالمين » .

وكما يتنصل كل شريك من التبعة عندما تسوء العاقبة ، ويتوجه باللوم إلى الآخرين .. ها هم أولاء يصنعون :

« فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون » !

ثم ها هم أولاء يتركون التلاوم ليعترفوا جميعا بالخطيئة أمام العاقبة الرديئة . عسى أن يغفر الله لهم ، ويعوضهم من الجنة الضائعة على مذبح البطر والمنع والكيد والتدبير :

« قالوا : يا ويلنا ! إنا كنا طاغين . عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون » ..

وقبل أن يسدل السياق الستار على المشهد الأخير نسمع التعقيب :

« كذلك العذاب . ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون » .

وكذلك الابتلاء بالنعمة . فليعلم المشركون أهل مكة : « إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة » ولينظروا ماذا وراء الابتلاء .. ثم ليحذروا ما هو أكبر من ابتلاء الدنيا وعذاب الدنيا :

« ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون » !

* * *

وكذلك يسوق إلى قريش هذه التجربة من واقع البيئة ، ومما هو متداول بينهم من القصص ، فيربط بين سنته فى الغابرين وسنته فى الحاضرين ، ويلمس قلوبهم بأقرب الأساليب إلى واقع حياتهم . وفى الوقت ذاته يشعر المؤمنين بأن ما يرونه على المشركين - من كبراء قريش - من آثار النعمة والثروة إنما هو ابتلاء من الله ، له عواقبه ، وله نتائجه . وسنته أن يبتلى بالنعمة كما يبتلى بالبأساء سواء . فأما المتبطرون المانعون للخير المخدوعون

بما هم فيه من نعيم ، فذلك كان مثلا لعاقبتهم : « ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون » .. وأما المتقون الحذرون فلهم عند ربهم جنات النعيم :

« إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم » ..

وهو التقابل فى العاقبة ، كما أنه التقابل فى المسلك والحقيقة .. تقابل النقيضين اللذين اختلفت بهما الطريق ، فاختلفت بهما خاتمة الطريق !

* * *

وعند هاتين الخاتمتين يدخل معهم فى جدل لا تعقيد فيه كذلك ولا تركيب . ويتحداهم ويحرجهم بالسؤال تلو السؤال عن أمور ليس لها إلا جواب واحد يصعب المغالطة فيه ؛ ويهددهم فى الآخرة بمشهد رهيب ، وفى الدنيا بحرب من العزيز الجبار القوى الشديد :

« أفنجعل المسلمين كالمجرمين ؟ ما لكم ؟ كيف تحكمون ؟ أم لكم كتاب فيه تدرسون ؟ إن لكم فيه لما تخيرون ؟ أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون ؟ سلهم أيهم بذلك زعيم ؟ أم لهم شركاء ؟

سيد قطب

■ ■ ■

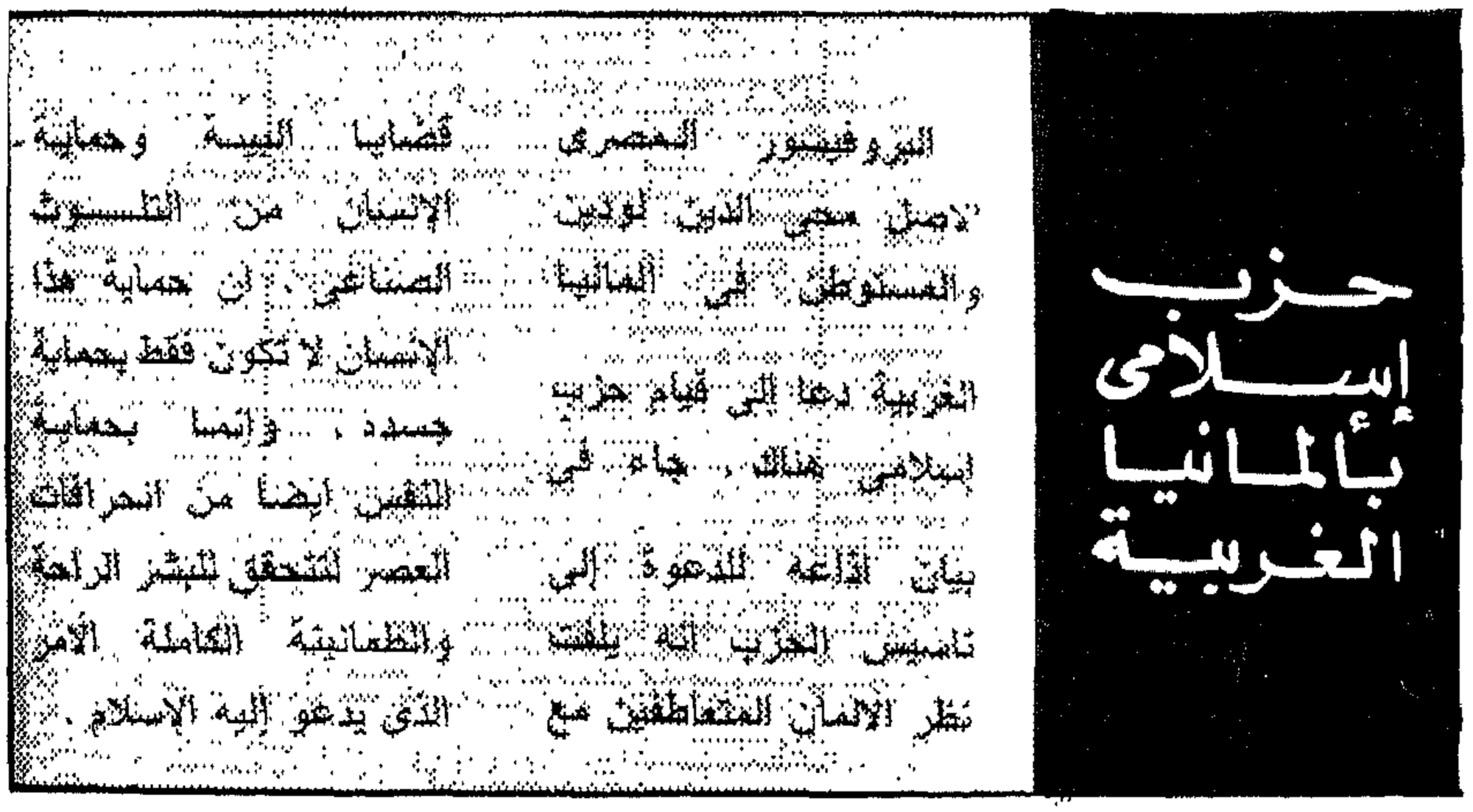
حزب إسلامى بألمانيا الغربية
النمو غير العنصرى لأصل سجى الدين لمؤيدى والمستوطنين فى ألمانيا الغربية دعا إلى قيام حزب إسلامى هناك ، جاء فى بيان أذاعه للدعوة إلى تأسيس الحزب أنه يلفت نظر الألمان المتعاطفين مع قضايا البيئة وحماية الإنسان من التلوث الصناعى ، لن حماية هذا الإنسان لا تكون فقط بحماية جسده ، وإنما بحماية النفس أيضا من انحرافات العصر لتتحقق للبشر الراحة والطمأنينة الكاملة الأمر الذى يدعو إليه الإسلام .

أضواء

محكمة القضيش

بقلم : د. محمد يحيى

فى قضية سياسية تتعلق بنفر من المسلمين المدافعين عن دينهم طالع الناس عجبا فى شهر أغسطس الماضى عندما اصدرت المحكمة حكمها مسبوقا ببيان مطول ثم فى شهر سبتمبر عندما أعلنت حيثيات الحكم فى مؤتمر صحفى . ويتضح لمن يطالع البيان وما نشر من الحيثيات فى الصحف أن الحكم على المتهمين قد صدر وأبرم قبل المحاكمة وأن المحكمة خاصمت المتهمين وأضمرت فى نفسها ضدهم الغضب والرغبة فى الانتقام إلى أن أفصحت عنها فى الحكم القاسى المشفوع بالبيانات والمؤتمرات الصحفية . أنها محكمة تقول فى حيثيات حكمها أنها برأت عدة متهمين لأنهم لم يرتكبوا جناية ولا جنحة بل حملوا فكرا والفكر لا يجرم ومع ذلك تخصص جل هذه الحيثيات وكل بيانها المذكور لسب فكر سائر المتهمين ومحاكمته بحيث يبدو لكل من طالع هذه الوثائق أن المحاكمة فكرية محضة لا علاقة لها بجرائم مزعومة ارتكبت لأن هذه الجرائم التى كان يفترض أن تكون موضوع المحاكمة الأساسى توارت وكاد النسيان أن يطويها فى اهتمامات المحكمة . وهذه بعض الملاحظات :

المحكمة فى حيثياتها تنفى أن يكون المتهمون قد تعرضوا للتعذيب ببساطة وبدون ذكر أسباب وذلك فى عين الوقت الذى علم فيه الجميع مدى انتشار التعذيب الممارس على أصحاب الفكر السياسى

ولا سيما الإسلامى المعتقلون ، وفى نفس الوقت تنفى المحكمة فى نفس الحيثيات وبحماس تهمة التعدى على الإسلام عن حسن أبو باشا لأنه وهو الملاك الطاهر أقسم أمامها أنه لم يدس المصحف بقدميه كما قال المتهمون . فهل رفض كلام المتهمين بسهولة وقبول ادعاء أبو باشا بنفس السهولة إلا رأيا مسبقا من جانب المحكمة ؟

حسن أبو باشا

والمحكمة تمتدح الداخلية التى ألقت القبض وتنفى عنها التجاوز والعنف وتمتدح النيابة التى حققت وتسلم لها بطلب اعدام المتهمين لكنها تقول أنها استخدمت الرأفة (بدون إبداء سبب لهذه الرأفة وهى التى خسفت الأرض بفكر المتهمين وشخصياتهم) معهم فحكمت بالأشغال الشاقة . لكن صدر المحكمة الشاكرة حتى لصحف المعارضة (التى نشرت صورة ممثل الادعاء الأكبر يغط فى نومه أمام الهيئة الموقرة خلال نظر القضية) لم تجد مجالا يسع أحدا بعد الداخلية والنيابة فراحت تهاجم أشخاص المتهمين وشهود النفى وهيئة الدفاع وعلماء الأزهر وحتى ابن تيمية . فهؤلاء ضالون مضللون وأولئك مشاركون لهم فى الضلال مزودين إياهم بالأفكار الضالة والمحامون متواطئون ممارسون للارهاب الفكرى على الهيئة فهم يمتدحونها إذا حكمت بالبراءة ويسخطون عليها إذا حكمت بالادانة (ولست أدرى كيف مارس المحامون هذا الارهاب الفكرى على المحكمة خلال جلسة قضيته ولم يكن الحكم قد صدر بعد ولعلنا نجد فى علم النفس وفى عقدة الشعور بالذنب تفسيرا لهذا الاتهام الموجه ضد المحامين) . فهل بعد سيل الاتهامات الموجه لطرف أو أطراف وسيل المديح الموجه لطرف اخر يطمئن أحد إلى عدالة المحاكمة ؟

وعندما خرجت المحكمة فى دنيا الفكر يا ليتها أتت بفكر من عندها أو تبحر فى العلم الدينى أو الدنيوى بل وجدنا العجب أيضا . فالمحكمة الموقرة تنسب إلى المتهمين وإلى شهود النفى من العلماء بل وإلى المحامين (وعلى طريقة جرائد الحكومة الرديئة) أنهم يكفرون المجتمع والحاكم ثم تروح تدين هذا التكفير المزعوم بالاستناد إلى أقوال وبيانات سطحية صدرت عن المفتى إياه وعن بعض العلماء فى مناسبات سياسية وتحت ضغوط معينة فوق أنها لا تتعلق بموضوع القضية . فإذا كان فكر

المتهمين هو موضوع المحاكمة وإذا كانت القضية قد تحولت (رغم نفى المحكمة) إلى تجريم للفكر فإن أقل ما كان يتوقع هو أن يسمح للمتهمين ومحاميهم وشهود نفيهم أن يبسطوا آراءهم ومعها حججهم بوضوح واكتمال دون تشويه ومنع واجتراء . لقد وصل الأمر إلى حد أن المحكمة مثلا نسبت إلى أحد شهود النفى فى بيانها أنه يكفر الحاكم والدولة ويدعو إلى رفع السلاح ضدها بينما تدل حيثياتها أنه لم يقل هذا الكلام بل هو تخريج للمحكمة مما قاله وضع لتوريطه والاساءة إلى سمعته . وما دامت القضية قد تحولت إلى محاكمة فكرية فقد كان المتوقع أن تدلى المحكمة برأيها الخاص فى الموضوع المبنى على علم ودراسة وتفقه لا أن تروح تبحث فى مجرد رأى صحفى واحد وتصريح لوزير الأوقاف أو تابعه المفتى بأن الشريعة مطبقة فى مصر .

والغريب أن المحكمة التى اعتنقت هذا الرأى الأخير وبنت عليه تكفيرها هى للمتهمين (ذلك التكفير الذى وصل إلى حدود التعالى والتشفى فيهم ودعوتهم وشهودهم إلى التوبة النصوح مما أذنبوا فى حق الحكام) نفس المحكمة تسجل فى نفس الحيثيات أن الشريعة غير مطبقة فى مصر بل وتبارك هذا الأمر . ففى ردها على أحد دفوع المحامين المستند إلى حق الدفاع الشرعى عن النفس المقرر فى الشريعة الإسلامية تقدم المحكمة بحثا مستفيضا فحواه أن القانون الوضعى هو واجب التطبيق وأن هذا القانون إذا قرر فى بعض مواده اعتبار ما نصت عليه الشريعة فى هذا المجال فإن هذا يعنى فقط قبول ما قال القانون نفسه أنه يسمح باعتباره من نصوص الشريعة هنا وليس كلها . وهذه هى نفس المحكمة التى تقول أن الشريعة مطبقة وأن القانون الحالى ليس فرنسى أو وضعى الأصل كما يجمع فقهاء القانون الوضعى أنفسهم .

لماذا يا ترى كل هذه (الممارسات المستحدثة) كما وصفها محامو المتهمين هل لأن هؤلاء مسلمون وليسوا بهائيين أو منكرين للسنة النبوية أو جواسيس لأمريكا تصدر ضدهم أحكام ثم لا يصدق عليها الحاكم العسكرى العام (رئيس الوزراء) حتى تسقط كما ذكرت بعض صحف المعارضة بالنسبة لقضية جواسيس أمريكا فى شهر أغسطس الماضى ؟ كيف يمكن أن يرتاح الناس لوجود عدالة فى مصر بعد هذه الممارسات المستحدثة أو الحقيقة المذهلة التى رأينا فيها محكمة تتخلى عن الهدوء وتروح تلعن المتهمين وتهدد الشهود بل وتهاجم كل علماء الأزهر لأنهم لم ينزلوا إلى الشارع يبشرون الناس بالفكر الصحيح المستقيم الذى يشهد للحكومة بالصلاح والاستقامة وبإيمان الصديقين. وهل لهذا الأمر يا ترى علاقة بما

ذكر مؤخرا فى صحف المعارضة من محاولات الحكومة التدخل فى القضاء أم له علاقة بمجريات داخلية فى الظهور والترقى لا سيما وأن رئيس المحكمة المذكورة قد أعلن فى الصحف عن تضحيته الجسيمة بالتنازل عن ترشيح نفسه لرئاسة نادى الجزيرة كى يتفرغ لكتابة الحيثيات الشاتمة الشامتة ؟

■ ■ ■

لعبة اطلاق الأحاديث والنظريات حول ما يسمى بصورة عامة ومجهلة بالعقل العربى رائجة هذه الايام فى العديد من المطبوعات العربية لا سيما الخليجية . وهى لعبة ظريفة طالما لا تمس السلطة وطالما سعى الكتاب إلى اسقاط الاتهامات على الإسلام والحركات الإسلامية من خلال الحديث عن عيوب ومساوىء هذا العقل العربى الذى لا يفصحون هل هو عقل النخبة المتغربة اللادينية (وهم بالطبع منها) أم عقل السلطة التى يصادقونها أم عقل الجماهير التى يهاجمون عقيدتها وهم يدعون الحدب عليها .

ومن الأمثلة على كيفية إدارة هذه العملية (وهو مثال ليس مهما فى حد ذاته ولكن لأنه يلخص الاتهامات التى عادة ما تطرح فى هذا الصدد) كتب الدكتور محمود عبد الفضيل فى مجلة كويتية بعددها الصادر فى سبتمبر الماضى يلاحظ أن من مشاكل الفكر العربى التى تؤدى إلى اغتيال العقل ظهور الفتن والتناحر بين الاتجاهات السياسية والفكرية المختلفة وقد ضرب على ذلك مثلا محدودا أسماه بتصادم قوى التقدم العربية (قومية ، ناصرية ، شيوعية) مما أدى إلى مسيرة تراجع فى المنطقة تمثلت فى انتهاء الوحدة وهزيمة ١٩٦٧ وراى أن ذلك نجم عن تغليب المتناقضات الثانوية بين هذه القوى على التناقضات الأساسية (مع أو ضد من ؟ لم يذكر الدكتور عبد الفضيل ذلك وإن كان الاسلام هو الخصم الواضح) .

ثم راح الدكتور يتحدث عما أسماه بروح فتنة وحرب أهلية عربية (نكاد نشتمها) (أى ليست واضحة بالدرجة التى يلاحظها سوى الدكتور نفسه فيما يظهر وهو ما يضعف حجته) منذ صعود المد الإسلامى فى السنوات الأخيرة وتمثل ذلك فى تصاعد نبرات التهديد والوعيد التى يوجهها الإسلاميون ضد خصومهم وافتتان هولاء بالقوة (وهو ما لم يحدث بالنسبة لقوى [التقدم العربى]) إلى حد الرغبة فى تصفية خصومهم . وأفضل دليل وجده الدكتور عبد الفضيل ليثبت هذا التهديد والوعيد الإسلامى والافتتان بالقوة وتصفية الخصوم هو رأى نقله عن صحيفة يقول ان

رافض أو منكر الشريعة الإسلامية يعتبر مرتدا وأن المسلمون مأمورون بتطبيق الشريعة ولا يجوز أن يؤخذ رأى البشر فى هذه الشريعة رفضا أو موافقة .

وكلام الدكتور عبد الفضيل تؤخذ عليه تضاربات وتناقضات عديدة نراها عند تحليل أمثال هذه المقولات العامة عن العقل العربى وعيوبه التى لا تصيب إلا المسلمين وحدهم دون سائر العرب . فهناك أولا الحديث عن الافتتان بالقوة وهو أغرب ما يمكن أن يقال عن حركات إسلامية مضروبة بعنف وبقسوة فى بعض دول العالم العربى حتى أصبح المسلمون اليوم فى كثير من هذه البلدان فى حالة استضعاف واضطهاد دينى تمارسه تلك السلطات القومية والناصرية والشيوعية التى رغم أنها بدأت مسيرة التراجع العربى العام كما يقول الدكتور عبد الفضيل (وهو محسوب على اليسار) فما زالت تحتل مواقع السلطة . والغريب أنه عندما يتحدث عن تصادمات القوى التقدمية كما يسميها لا يذكر هذا الافتتان بالقوة وقد كان بالفعل السبب الرئيسى وراء تلك التصادمات التى حدثت بين أنظمة حاكمة تعبر عن الفكر القومى أو الناصرى أو الشيوعى . فهذه التصادمات التى جلبت كوارث حقيقية دمرت العالم العربى هى مجرد تغليب بسيط للتناقضات الثانوية على الرئيسية .

اما المد الإسلامى فهو المسئول عن التهديد والوعيد وعدم التسامح . وأظن أن التهديد والوعيد هى جريمة محدودة جدا على فرض صدورها فعلا بالمقارنة مع الكوارث الملموسة التى سردها الدكتور ونسبها إلى تصادمات القوى التقدمية . غير أن الدكتور عبد الفضيل يختار أسوأ مثال يمكن أن يختاره أحد للتهديد والوعيد وعدم التسامح والرغبة فى تصفية الأعداء التى ينسبها للإسلاميين (وهو لا يذكر هل برأ التقدميون من هذه العيوب أم لا ؟) . فذكر موقف المسلم الذى ينكر الشريعة ووصفه بالمرتد لا يعتبر تهديدا لأحد بل هو مجرد رأى منطقى متسق مع تعاليم الإسلام ومع أى منطق عادى إذ لا يمكن أن يقول إنسان ما أنه مؤمن بدين أو بكتاب سماوى ثم يقول فى نفس الوقت أنه منكر لقسم من هذا الدين أو الكتاب . الوحيد الذى يشعر بالتهديد هنا هو من يفكر فى إنكار الشريعة ! وحتى هذا لا يمكن أن يشعر بتهديد أو وعيد لسبب بسيط هو أنه لا توجد حركة إسلامية واحدة

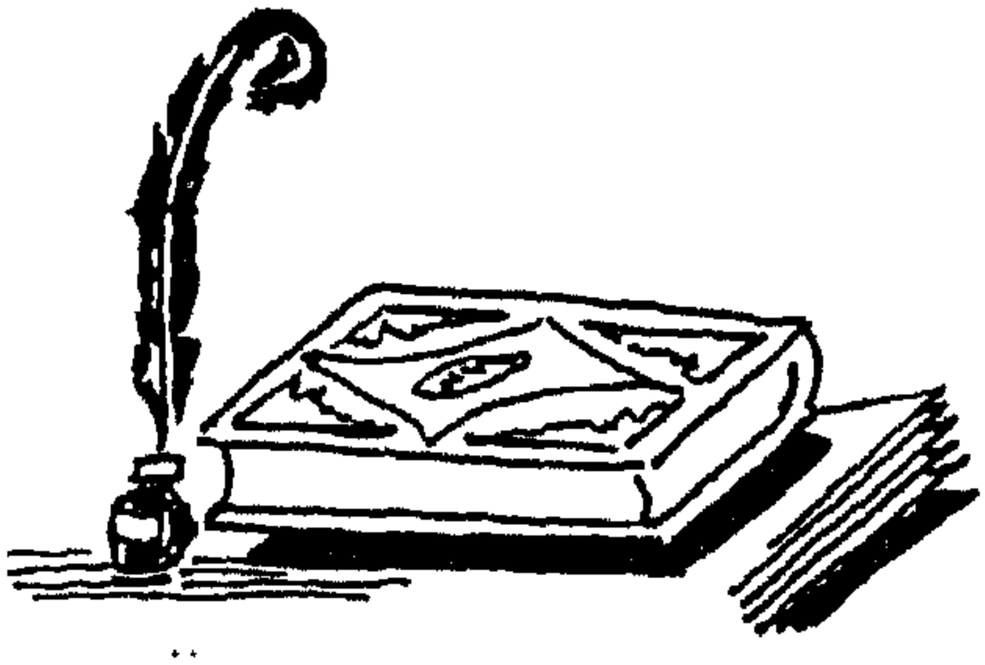

تمتلك الحكم أو حتى القوة التى تؤهلها وتمكنها من تصفية المرتدين على العكس من الحركات القومية والناصرية والشيوعية التى كانت وما زالت تمتلك الحكم وتصفى خصومها وتفتتن بقوتها إلى حد نسيان التناقضات الأساسية والاغراق فى الثانوية .

وهذا الموقف الإسلامى المبدئى والمنطقى لا يمكن أن يسند حتى إدعاء الدكتور بعدم التسامح وتقلص مساحة الحوار الفكرى الناجم عن المد الإسلامى ، ذلك لأن اعتبار منكر الشريعة مرتدا لم يمتد مثلا ليغطى الخلاف هو تفسير نصوص الشريعة أو طلب الاستفسار عن جوانبها وتطبيقاتها أو تعدد الاجتهادات فى سياقها . فهذا تسامح وحرية يشهد تاريخ الإسلام والفقه عليها . وموقف اعتبار منكر الشريعة مرتدا لا ينسحب على داخل الوسط الإسلامى ولا حتى على الوسط الخارجى غير المؤمن بالإسلام أصلا ، ولذا فإن اعتبارا مثالا على الصراع الفكرى الداخلى فى العقل العربى (المسلم) ليس موفقا ويعكس تسرع الدكتور عبد الفضيل فى توجيه اتهاماته .

ولست أرى داعيا للاشارة إلى نماذج عدم التسامح وتقلص مساحات الحوار الفكرى وتصفية الخصوم التى مارستها القوى التقدمية التى يذكرها الدكتور لكننى اتفق معه تماما فى أن الساحة العربية قد شاهدت منذ صعود المد الإسلامى هذه المظاهر ومعها الحروب الأهلية والعنف . الشىء الوحيد الذى ينقص الدكتور الاعتراف به (وكان ينبغى عليه ذلك كمتحدث عن العقل العربى وعيوبه) أن يقول أن هذه الأدوات كانت موجهة من جانب السلطات اللادينية والقوى العلمانية (التقدمية !) المسيطرة والفاعلة فى بعض أجزاء عالمنا العربى هى التى سلطت التصفية وعدم التسامح والعنف على التيار الإسلامى وهى التى افتتنت بالقوة والغطرسة فسلطت عليه سوط العذاب ، أما القوى الصليبية فهى التى راحت ترفض عودة العقل العربى والجسد العربى إلى عقيدته وهويته وعملت على اشعال الفتن والصراعات المختلفة (ومعها فى ذلك القوى التقدمية) حتى تجهض الإسلام مشاركة فى ذلك بعض الحكام . لكن الدكتور عبد الفضيل لا يشير إلى ذلك كعيب من عيوب العقل والفكر العربى وربما كان هذا التجهيل والتحيز هو نفسه أحد أبرز عقل النخبة اللادينية التى يمثلها الدكتور .

■ ■ ■

فى ٢٣ سبتمبر الماضى شاهد متابعوا برامج القناة الثالثة بالتليفزيون وجه رئيس تحرير المجلة الشهيرة عبة الذى يطل عليهم كل يوم سبت ليعرض محتويات مجلته

ويركز على ما يطعن الإسلام . وضمن محتويات هذا العدد كان موضوع اسم (فتاوى للبيع) أكد فيه صاحبه أن الذين عارضوا ودحضوا فتوى المفتى الحكومى باباحة ربا المصارف كانوا مأجورين من البنوك الإسلامية وقد قبض كل منهم أربعة آلاف دولار ثمنا للفتوى . ولأن توزيع المجلة الحكومية هبط فى عهد رئيس التحرير الحانق على الإسلام إلى حوالى ستة آلاف نسخة فإن التليفزيون يصر على عرض محتويات المجلة كوسيلة لاشعار الناس بأنها ما تزال موجودة ولتوصيل هجماتها على الإسلام . وقد سبق لرئيس التحرير الذى يتفجر وجهه بالغيظ من الإسلام أن أعلن فى نوفمبر من عام ١٩٨٨ وفى نفس البرنامج التليفزيونى أن الريان قد خسر انتخابات اتحادات الطلاب وكان يقصد بذلك الجماعات الإسلامية التى جابهت تدخلات الأمن والادارة فى تلك الانتخابات .

المفتى

لقد كشفت الصحف المعارضة عن أن المجلة المذكورة مدينة لشركة الريان ببضع عشرات (إن لم يكن مئات) من ألوف الجنيهات وهذا يعنى وفق اتهامات رئيس التحرير المغتاظ أنه كان أشطر من المشايخ الذين يتطاول عليهم ببساطة لأنه باع المجلة كلها للريان ولغير الريان حسبما تدل على ذلك بعض الأصوات العلمانية الغنية التى تطل دائما من مجلته والمشهورة بزياراتها لإسرائيل . أما أكاذيبه المتهاوية عن بيع الفتاوى فيرد عليها ان أحدا لم يكن بحاجة إلى دفع حتى أربعة آلاف مليم ليحصل من أى عالم على فتوى ضد الربا المصرفى فهناك العديد من الفتاوى المحكمة فى هذا الصدد أبرزها تلك التى صدرت عن الاجتماع المشهور والموسع لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر فى عام ١٩٦٥ أى فى عز التطبيق الاشتراكى والعهد الناصرى ولم يكن هناك بنوك إسلامية ولا شركات توظيف أموال ولا فساد طبعا .

والغريب أن رئيس التحرير المغتاظ (وهو منسوب لليسار) راح يدافع عن المفتى وفتواه أوبيانه المحلل للفوائد البنكية بحرارة شديدة شأنه فى ذلك شأن سائر صحف وشخصيات الطائفة . وهو الذى كان يعمل صحفى اقتصادى يدرك مدى ما أدى إليه هذا النظام من كوارث على المستوى القومى فى شكل الديون الخارجية وعلى مستوى رفع الأسعار من خلال فوائد اقراض المشروعات . وهو كيسارى كان يجب أن

يكون ضد تفضيل رأس المال على العمل وكان يجب أن يطبق تحليلات نظريات ماركس فى القيمة المضافة وسرقة عرق الكادحين .. الخ .. على نظام الفوائد . وهو كيسارى يدعى التقدمية يدرك أن كل اتجاهات مذهبه كما تعبر عنها كتاباتهم فى مصر هى ضد المفتى وما يمثله كمؤسسة دينية كهنوتية فى يد الحكومة مسخرة لاصدار الفتاوى التى تطوع الدين للاستغلال الطبقى .

نقول كان يجب أن يذكر ذلك المغتاظ وأضرابه فى الصحف الحكومية - وهم كثيرون - هذه الأمور ليحافظوا على بعض ماء الوجه والاحترام لما يدعون ظاهريا أنهم يعتنقون من فكر . لكنه وهم معه لم يفعلوا ذلك لأنهم ببساطة داخلون فى لعبة مع الحكومة تقتضى تمليكهم منابر الاعلام والثقافة ومنحهم حرية الكسب فى التعامل خليجيا ودوليا مقابل أن يقوموا بصب الهجوم الصحفى والفكرى المتواصل على الحركة الإسلامية وما تحمله من أفكار وقيم الإسلام . ولا يهم إن كان هجومهم هذا منطقى أو متسق مع ما يدعون فالمهم أن يكون خارج وفظ وفاضح ومنسف لأنهم يسيئون الظن بالشعب ويعتقدون أن هذا النوع من الهجوم هو الذى يؤثر فيه (على فرض أنه يقرأ مطبوعاتهم غير الرانجة) . ومن هنا فلا بأس أن يصبح المفتى بطلا قوميا ورمزا للاستنارة والعظمة الفكرية لانه أقر فتوى أو بيان دفع إليه ولأنه قام بمعجزة فكرية فذة حينما نزع الحرمة وأضفى الحل بتغيير كلمة الفوائد إلى كلمة الجوائز . ومن هنا تصبح البنوك وبالذات الحكومية هى قمة الاشتراكية والعدالة الاجتماعية ورائدة التنمية الوطنية وذلك فى نفس الوقت الذى يتظاهر فيه العمال فى حلوان مطالبين بحقوقهم وفى نفس الوقت الذى يقوم فيه الشيوعيون واليساريون أنفسهم بعمليات دعائية يوهمون الناس فيها أنهم هم وحدهم المدافعون عن حقوق العمال . فى ذلك الوقت يذوبون فى تأييد الحكومة التى تنكر حقوق العمال ويكتبون ملايين الكلمات فى تأييد البنوك الربوية وهم يستنكرون قيام مصر بدفع فوائد باهظة لهذه البنوك فى الغرب .

لا بأس من أن يقعوا فى كل هذه التناقضات ولا بأس من أن تنحصر استنارتهم فى الحديث عن الفتاوى المباعة للبنوك الإسلامية فهم أدرى الناس بعمليات بيع الآراء والمعتقدات فقد باعوها لكل العهود وللملوك والرؤساء فى أنحاء الوطن العربى الكبير . ومن الطريف أنهم (ومعهم فى ذلك أحمد بهاء الدين ، انظر الأهرام مثلا فى ٢٢ سبتمبر) بينما يؤكدون أن الآراء التى دحضت المفتى كانت مباعة بالدولارات يتجاهلون حقيقة أن أقرب الفتاوى للبيع وبدون ثمن هى فتاوى المفتى نفسه الذى صرح أكثر من مرة بأنه مفتى الحكومة الذى يوافقها فى الرأى والذى سبق أن أفتى

لصالح سياسة تحديد نسل المسلمين وضد تغيير المنكر باليد أو بالعمل الاجتماعى . فإذا كان البعض ينفق آلاف الدولارات للحصول على فتاوى فلماذا لا تضغط الحكومة على موظفها المعين للحصول على الفتاوى المطلوبة . لو كانت هذه الفتاوى لصالح الإسلام لقال اليساريون ذلك ولطال لسانهم المفتى والحكومة ولكن لأنها ضد الإسلام أصبحت الحكومة ومعها مفتيها من الأبطال .

إن المسألة بأسرها لا تعدو أن تكون انتهازية رخيصة يستفيد طرفاهـــا فالحكومة تستخدم اليسار واليسار يستخدم الحكومة (مع التأكيد على ذكاء الطرف اليسارى وقدرته على تحريك الحكومة لصالحه والتغلغل داخلها ثم نسفها وهو ما يحدث الآن) وكلاهما يضرب الإسلام .

ولم ينتبه أحد إلى أن خطورة بيان المفتى الحكومى ليست فى إباحته الربا فهو لم ينجح فى ذلك لتهافت رأيه بل فى تشكيك الناس فى فتاوى الدين عموما وبليلة آراء غير الفاهمين . وهذا ما سعى إليه رئيس التحرير المغتاظ حينما روج أكذوبة بيع الفتاوى بالدولارات . فهى ليست قضية دفاع حقيقى عن المفتى بل تشكيك فى الجميع وفى كل الفتاوى وكل العلماء وكل أحكام الشريعة . هذه هى جناية المفتى الحقيقية وهى أنه أحط من شأن الفتوى والرأى الدينى إلى الحضيض بأضحوكة بيان الربا .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..

■ ■ ■

رددت بعض الاصوات العلمانية مؤخرا مقولة مفادها أن الحكم مسئول عن اشعال نيران ما يصفونه بالتطرف الدينى عن طريق استغلاله للدين وبالتوسع فى البرامج الدينية فى وسائل الاعلام وما شابه ذلك من سياسات . وعلى الرغم من أن هذه الأصوات قد سكتت عن هذا الاستغلال الدينى من جانب الحكومة - وهو ما يناقض مبادئهم العلمانية - موهمين بأنهم يقدرون الظروف التى دفعت إليه من ضرورة مقاومة الحركة الإسلامية إلا أنهم راحوا يحذرون فى منابر الاعلام من أن هذا المسلك سيخلق أعدادا كبيرة من المتدينين تصبح زادا محتملا للمتطرفين المزعومين .

والحقيقة أن الحكومة فى مصر لا تستغل الدين لأغراضها وهى لا تستطيع ذلك لسببين رئيسيين : أولهما أن الذى يستغل عقيدة دينية أو أيديولوجية فكرية لمصلحته لابد أولا أن يظهر قدرا من الاحترام والتمسك بهذه العقيدة يغطى على دوافعه الانتهازية كما يفعل الدجال المشعوذ الذى

يزعم شفاء الناس حينما يمسك بمسبحة او يتمتم ببعض العبارات التى يفهم منها أو يظن أنها أدعية . أما الحكومة هنا فهى لا تكلف نفسها حتى عناء التظاهر بالمسابح أو الأدعية . ولقد تواترت فى الفترة الأخيرة ظواهر عديدة تؤكد هذا الاحتقار الطاغى لأبسط مظاهر وتعاليم الدين من اقتحام للمساجد صار سنة مقدسة عند أجهزة الأمن إلى تلاعب ردىء بالفتاوى فى مجالات متعددة لا يكلف نفسه حتى عناء إحسان التزييف أو اتقان الصنعة إلى وزير للأوقاف يجوب البلاد ليجمع العلماء مهددا متوعدا إذا لم يقولوا ما تريده الحكومة وما يعادى الحركة الإسلامية إلى سخرية واضحة وفاضحة فى اعلام وصحف الحكومة من الدين والمتدينين بحيث أصبحت لا تخلو صحيفة منها كل يوم من نبأ عن النصابين والنشالين الذين يتظاهرون بالدين ويلبسون النقاب والحجاب ويدعون بناء المساجد والهدف بالطبع هو الايحاء بأن كل متدين هو مجرم طريد العدالة كما قال وزير الداخلية .

إن الذى يريد أن يستغل الدين لمصلحته لا يحقر الدين ولا يهينه ولا يضرب بمقدساته ورموزه عرض الحائط ولا يتصدى لدعوته ويعرقلها مثلما تفعل هذه الحكومة . وما يحدث حقيقة كما تدل التصريحات المتتابعة لوزير الأوقاف مثلا هو اخضاع للدين تحت أقدام الحكومة

وزير الأوقاف

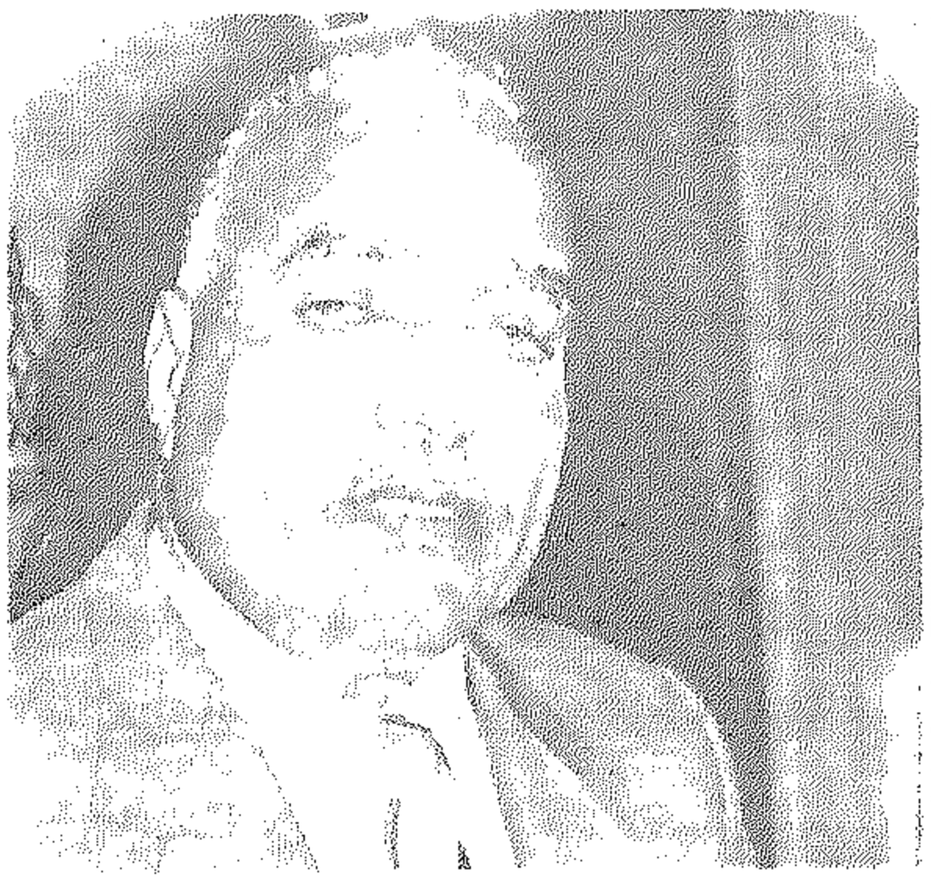

وسياساتها التى تتصف الان صراحه بالطابع العلمانى حيث ترفض الحكومة الانصياع لأى من تعاليم الدين وشريعته .

أما السبب الثانى الذى يحول دون استغلال الحكومة الحالى للدين فهو طابع الافلاس الفكرى الحاد الذى يجابهها بحيث أنها عجزت حتى عن استغلال الشعارات الرأسمالية والاشتراكية لصالحها ، فالذى يستغل الدين أو يسعى إلى ذلك لابد أن يكون له إطار فكرى عام يحكم حركته ونحن لا نواجه فى الحكومة إلا حالة من حالات الأستخدام المرضى للعنف والقهر الجسدى والقانونى والاعلامى فى محاولة يائسة لتثبيت دعائم وجودها . وهى فى هذا الصدد لا تستغل الدين بل تضربه بقسوة حيث تتصور أن قوة المعارضة الرئيسية تأتى منها وتستند إليها ..!!

د . محمد يحيى

كي لا ننسى!

بقلم :
عبد العزيز النجار

.. واخيرا .. رفعوا الراية البيضاء!

رغم (ضعف) الامكانيات و(وعورة) الطريق و(عظم) التحديات كسب التيار الإسلامى الجولة الفكرية بينه وبين أعدائه على كافة (توجهاتهم) بالضربة القاضية !!

إن الاحساس (بمرارة الهزيمة) جعل أحدهم ويُدعى أحمد عبد المعطى حجازى يقول : (أما آن لجيل يخبط فى الظلمة أن يستضىء بوجه طه حسين وأن يسترده بعد أن غاب فى الذكرى المئوية لميلاده ؟ نعم ! لقد آن لطه حسين أن يعود)[1] ونحن نطمئن عبد المعطى حجازى ونقول له أن أفكار طه حسين وكل مدرسة التغريب .. لن تعود !! واعتقد أن هذا التفكير لا يليق بمن يرفعون لواء (التقدمية) !! فكل أفكار (طه حسين) ومدرسته قد فندها أصحاب الفكر الإسلامى الأصيل وكشفوا زيفها فأصبحت أثرا بعد عين !! ولكن اعذروا صاحبنا فالهزيمة قاسية وبدلا من أن يعترفوا بالأمر الواقع يريدون أن يحيوا قضايا فكرية حسمها التاريخ وأصبحت فى ذمته !! ولكن فارسا آخر من فرسانهم كان صريحا عندما أعلن أن عدم المواجهة الصريحة السافرة مع التيار الإسلامى هى التى أدت إلى تلك الهزيمة المروعة !! فيقول : (إننى أحمل على أعلام النخبة المصرية واتهمهم بالضعف لأنهم راحوا يوفقون بين المشاعر الدينية والعلمانية فوقعوا فى (تملق) الجماهير ولم ينتصروا لقيم العلمانية بدرجة كافية[2] إننى لا أدرى ماذا يقصد الدكتور صلاح فضل (بتملق الجماهير) هل كان يريد من كل علمانى أن (يصدم) الجماهير بحقيقة العلمانية وأنها تسعى (لوأد) الإسلام وجعله مجرد (ذكرى) و(تاريخ قديم) قد مضى ولن يعود أبدا !!! أم كان يريد من إخوانه العلمانيين أن يقولوا للجماهير أن الدين هو سبب تخلفكم وأن التمسك بأهدابه هو عودة لعصور الظلام والتخلف والشعوذة !!

وأن المجتمع العلمانى هو الجنة الموعودة التى يتساوى فيها الجميع بغض

النظر عن دينهم ولونهم وعرقهم !! إننى أريد أن أطمئن الدكتور فضل وأقول له أن زملاءه قد أدوا (الواجب وزيادة) !! وهاجموا الإسلام بكافة أسلحتهم ولكن ليس ذنبنا أن جميع سيوفهم كانت من خشب !!! وليس ذنبنا أنهم كانوا يحاربون طواحين الهواء !!! ويبدو أن الفارس الثالث الدكتور عبد العظيم رمضان أراد أن يتخلى عن مهاجمة التيار الإسلامى بأن (يستعدى) عليه جهات الأمن !!

فالرجل أراد من المسئولين ألا (يبعدوا) عن العدو الرئيسى من أجل القبض على حفنة من الشيوعيين !! فيقول : (أليس مما يثير السخرية أن تظل الشيوعية مصدرا لانزعاج جميع نظم الحكم التى مرت بمصر كأنما هى خطر حقيقى يهدد نظام الحكم مع معرفة الجميع بعدم نضج المجتمع المصرى للشيوعية وأن

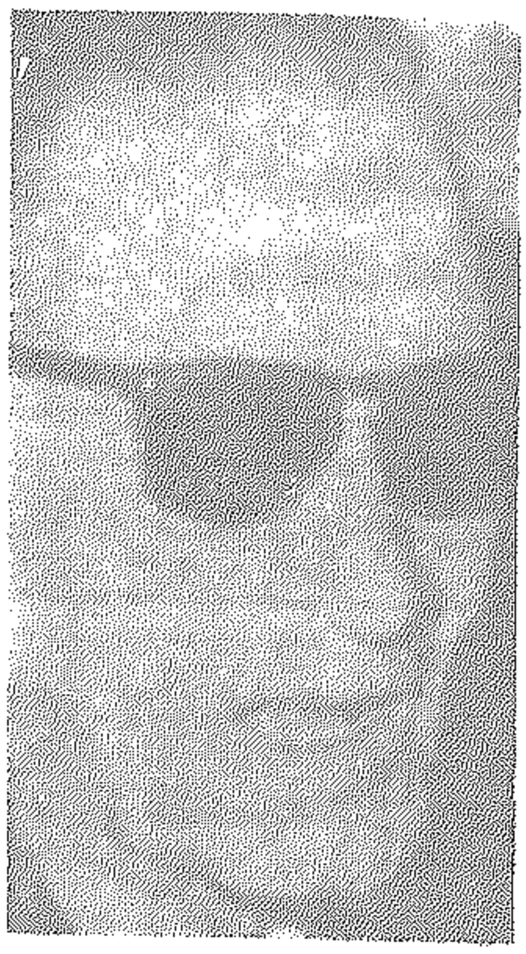

طه حسين

الخطر الحقيقى ينبع من التطرف الدينى)[٣] أمر غريب جدا أن يهون الدكتور رمضان من الفكر الشيوعى لأن الشعب المصرى غير ناضج الآن لاستقبال الشيوعية !! ولكن ليس هذا غريبا على الدكتور رمضان الذى سكب الدموع أنهارا على (الشهداء السوفييت) الذين كانوا يحاربون بجوارنا ولأنهم كانوا (خبراء) فقد كانوا يتابعون سير العمل والجهد فى كل الوحدات العسكرية فى القوات المسلحة المصرية !! بل أن الدكتور رمضان يجزم ويؤكد أن هولاء الخبراء الأبرياء لم يحاولوا قط أن يستغلوا تواجدهم فى صفوف قواتنا المسلحة من أجل التدخل فى الشئون السياسية أو الايديولوجية !! كما أنه ليس غريبا على الدكتور رمضان أن يقول هذا الكلام عن الشيوعية وهو المدافع عنها والمؤرخ لنضالها بل إنه لفرط حبه لليسار المصرى أنكر أى دور للإخوان المسلمين فى معارك القنال بالرغم من أن دور الإخوان لا ينكره إلا مكابر !! ولكن يبدو أن (الكره المتعمد) للتيار الإسلامى يجعل الحياد فى القضايا التى تمس ذلكم التيار يكاد يكون مستَحيلا!!! ولكى اؤكد لكم الانحياز البالغ والسافر لكل من (يصفع) و(يركل) و(يعذب) التيار الإسلامى وأن الدكتور رمضان يستعدى بالفعل جهات الأمن لوأد التيار الاسلامى فانه يقول : (أن الطراز المتخلف من الشيوعيين

لا يُحارب بالاعتقال والضرب والسحل فى السجون وإنما يحارب بالفكر الحر على صفحات جرائد الرأى فى مصر خصوصا وأن صحافتنا تتمتع بحرية لا يختلف عليها أحد كما أن هناك جرائد إسلامية وأقلاما إسلامية تمارس تأثيرا على الجماهير بما لا يقارن إلى جواره تأثير الفكر الشيوعى بل إن بعض هذه الجرائد الإسلامية تروج علانية لفكر التكفير والحاكمية الذى يهدد المجتمع تهديدا حقيقيا دون أن يتصدى لها النظام بما يتصدى به لتلك التنظيمات الشيوعية الهزيلة[٤] .

إن المعنى الخفى والواضح لهذا الكلام يؤكد أن هؤلاء الكتاب الذين يتشدقون بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان ليل نهار هم وراء كل بلاء يحل بهذا الوطن إنهم يظنون أن الإسلاميين مجرد (حشرات) مكانهم السجن وغذاؤهم الصفع والركل والسحل ؟!! إننى أؤكد أن هذا الكلام الخطير هو تعبير صادق عن الهزيمة المروعة التى مُنى بها هؤلاء !!! وأن كمية (الهذيان) التى تملأ كتاباتهم هى تعبير دقيق عن حجم الهزيمة التى يتجرعون مرارتها رغما عن أنوفهم !! فلنا الله .

عبد العزيز النجار

الهوامش

(١) الأهرام فى ١٩٨٩/٨/٢٣ ص ١٢ .

(٢) الأهالى فى ١٩٨٩/٩/١٣ ص ١١ .

(٣) أكتوبر فى ١٩٨٩/٩/١٧ ص ٢٤ .

(٤) أكتوبر فى ١٩٨٩/٩/١٧ ص ٢٥ .

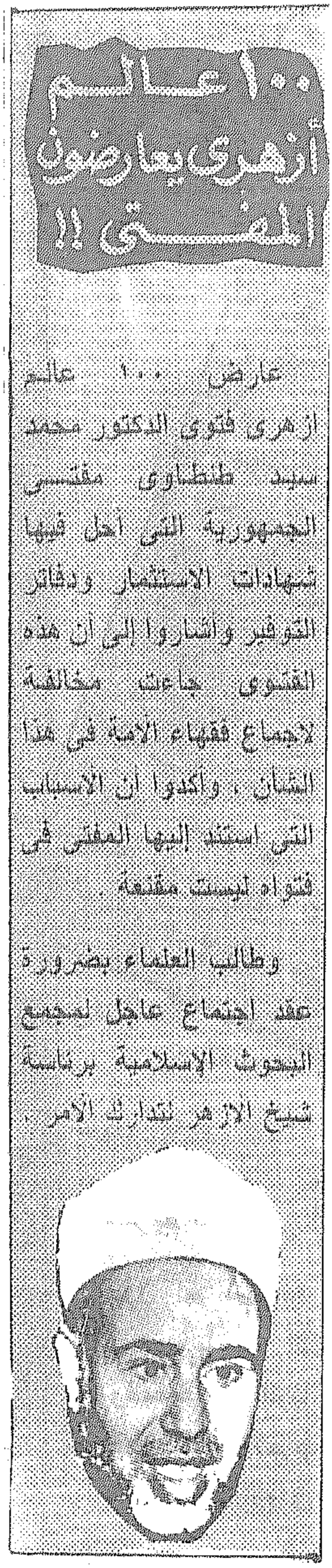
العالم الأزهرى يعارض الإفتاء !!
صارحنى ... أيها العالم الأزهرى فتوى الدكتور محمد السيد الطنطاوى مفتى الجمهورية التى أحل فيها تعويضات الاستثمار وشهادات التوفير واشار فيها الى ان هذه الفتوى جاءت مخالفة لاجماع فقهاء الامة فى هذا الشأن ، وأكدوا ان الاسباب التى استند اليها المفتى فى فتواه ليست مقنعة
وطالب العلماء بضرورة عقد اجتماع عاجل لمجمع البحوث الاسلامية برئاسة شيخ الأزهر لتدارك الأمر ،

الاتجاه المضاد لفتوى طنطاوى!

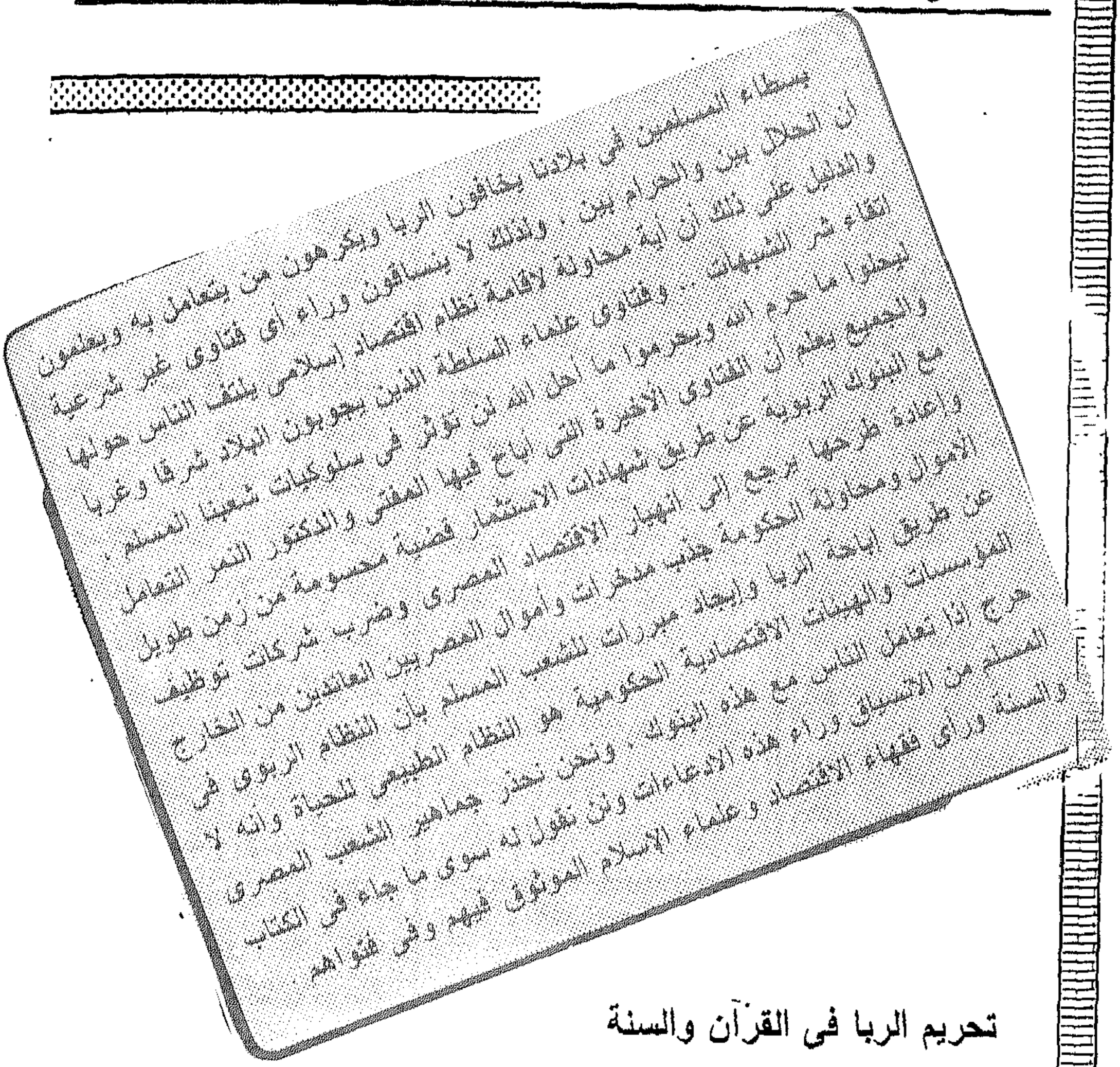
يمتلئ المسلمون فى بلادنا يشاهدون الربا ويكرهون من يتعامل به ويعلمون
أن البلاد بين والحرام بين ، وذلك لا يمنعهم من وراء أى فتاوى غير شرعية
والسبب عندهم ذلك أن أية محاولة لإقامة نظام اقتصاد إسلامى يمنع الناس حولها
لقاء شر الشبهات ، وفتاوى علماء السلطة الذين يجوبون البلاد شرقا وغربا
ليصطادوا ما حرم الله ويشرعوا ما أحل الله من تؤثر فى سلوكيات شعبنا المسلم
والجميع يسمع أن الفتاوى الأخيرة التى أباح فيها المفتى والدكتور النمر التعامل
مع البنوك الربوية عن طريق شهادات الاستثمار قضية محسومة منذ زمن طويل
وإعادة طرحها مرة أخرى إنما هى بغرض الإلهاء عن مشكلات الاقتصاد المصرى وضرب
الأموال ومحاولة الحكومة بتقديم مغريات وإيجاد مبررات للشعب المسلم بأن التعامل مع البنوك الربوية
طرح إذا تعامل الناس مع هذه البنوك ، ونحن نشتر بجماهير الشعب المصرى
والمستفيد من الاستيلاء وراء هذه الادعاءات وقت نقول له سوى ما جاء فى الكتاب
والسنة وراء فقهاء الاقتصاد و علماء الإسلام الموثوق فيهم وفى فتواهم
أن البلاد بين والحرام بين ، وذلك لا يمنعهم من وراء أى فتاوى غير شرعية
والسبب عندهم ذلك أن أية محاولة لإقامة نظام اقتصاد إسلامى يمنع الناس حولها
لقاء شر الشبهات ، وفتاوى علماء السلطة الذين يجوبون البلاد شرقا وغربا
ليصطادوا ما حرم الله ويشرعوا ما أحل الله من تؤثر فى سلوكيات شعبنا المسلم
والجميع يسمع أن الفتاوى الأخيرة التى أباح فيها المفتى والدكتور النمر التعامل
مع البنوك الربوية عن طريق شهادات الاستثمار قضية محسومة منذ زمن طويل
وإعادة طرحها مرة أخرى إنما هى بغرض الإلهاء عن مشكلات الاقتصاد المصرى وضرب
الأموال ومحاولة الحكومة بتقديم مغريات وإيجاد مبررات للشعب المسلم بأن التعامل مع البنوك الربوية
طرح إذا تعامل الناس مع هذه البنوك ، ونحن نشتر بجماهير الشعب المصرى
والمستفيد من الاستيلاء وراء هذه الادعاءات وقت نقول له سوى ما جاء فى الكتاب
والسنة وراء فقهاء الاقتصاد و علماء الإسلام الموثوق فيهم وفى فتواهم

تحريم الربا فى القرآن والسنة

يقول الله سبحانه وتعالى فى قرآنه الكريم : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله . وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » . (البقرة)

وحينما تساءل العرب واليهود وقت نزول الوحى تساؤلا استنكاريا عما إذا كانت هناك فروق بين أن يبيع الرجل السلعة لآخر ويزيد فى ثمنها وبين أن يقرضه مبلغا من المال الذى يشترى به ما شاء على ان يرد ما اقترضه

- علماء الإسلام وفقهاء الاقتصاد يحذرون من التعامل بالربا.
- مَن يريد حرباً من الله ورسوله.
- إعادة طرح قضية البنوك قضية سياسية.

عند الأجل المحدد مع الزيادة المتفق عليها . لقد قالوا كما حكى القرآن عنهم : « إنما البيع مثل الربا » ورد عليهم الخالق سبحانه وتعالى : « وأحل الله البيع وحرم الربا » .

ومسألة ظلم المحتاج هى عنصر واحد من عناصر حكمة تحريم الربا وليست كل الحكمة فهى تشمل عناصر خلقية واجتماعية واقتصادية ويكفينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : [الآخذ والمعطى سواء] وقوله : [لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : آكل الربا وموكله وشاهديه وقال هم سواء]. فالربامعصية مشتركة بين الدائن والمدين ، والإسلام لم يحرم فقط رد القرض مع زيادة مشروطة أو تأخير السداد نظير زيادة معلومة وهو ما يعرف بربا النسىء . ولكن الإسلام سد كل منفذ يمكن أن يؤدى إلى التعامل بالربا ، ونحن كمسلمين مأمورون باتباع النصوص واتباع ما جرى عليه تطبيق الصحابة والتابعين .

من قرارات وتوصيات المؤتمر الثانى لمجمع البحوث الإسلامية

- الفائدة على أنواع القروض كلها ربا

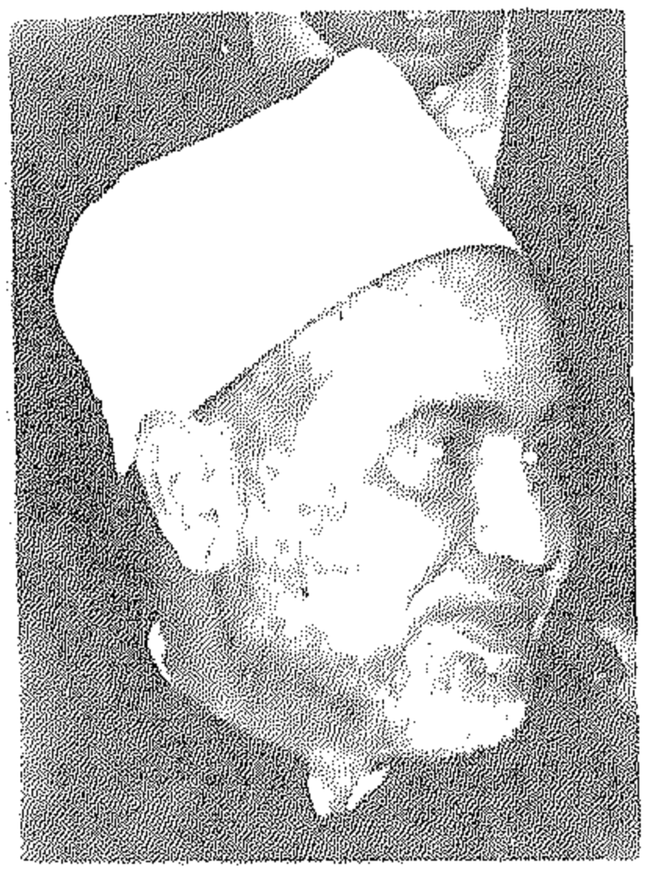

محرم ، لا فرق فى ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكى وما يسمى بالقرض الانتاجى لأن نصوص الكتاب والسنة فى مجموعها قاطعة فى تحريم النوعين .

- كثير الربا وقليله حرام لقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة » .

- الاقراض بالربا محرم والاقتراض بالربا محرم .

- أعمال البنوك من الحسابات الجارية وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية التى يقوم عليها العمل

الاتجاه المضاد لفتوى المفتى !

بين التجار والبنوك فى الداخل ، كل هذه من المعاملات المصرفية الجائزة ، وما يؤخذ فى نظير هذه الأعمال ليس من الربا .

- الحسابات ذات الأجل وفتح الاعتماد بفائدة وسائر أنواع الاقراض نظير فائدة كلهامن المعاملات الربوية وهى محرمة .

المجتمع الفقهى لرابطة العالم الإسلامى

- فى الدورة التاسعة لمجلس المجمع الفقهى لرابطة العالم الإسلامى أفتى المجلس بأنه يحرم على كل مسلم يتيسر له التعامل مع مصرف إسلامى أن يتعامل مع المصارف الربوية فى الداخل أو الخارج ، وما جاء عن طريق الفوائد الربوية هو مال حرام شرعا لا يجوز أن ينتفع به المسلم .

فقهاء الاقتصاد وعلماء الإسلام يتحدثون حول الربا والتعامل مع المؤسسات الربويــة

يقول الأستاذ الدكتور على السالوس أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة جامعة قطر وخبير الفقه والاقتصاد بمجمع الفقه بمنظمة المؤتمر الإسلامى : طواعية الله ورسوله أنفع لنا وشرع الله فيه مصلحتنا وتنفيذ أوامر الله بدون معرفة المصلحة أمر واجب التنفيذ ومسألة الربا محسومة ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما ينهى أصحابه عن شىء وكانوا يظنون أن فيه مصلحة لهم يصدعون بما أمروا ويقولون طاعة الله ورسوله أنفع لنا ، وحكم فوائد القروض استقر منذ ١٤ قرنا وفوائد البنوك استقر منذ ربع قرن ، وفوائد القروض محرمة بنص الكتاب والسنة وأى زيادة على رأس المال يحرمها قوله تعالى : « وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم » وقوله : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين » .

وفى سنة ١٩٦٥ كان المؤتمر الثانى لمجمع البحوث الإسلامية وشارك فيه لفيف من كبار العلماء من خمس وثلاثين دولة إسلاميــة وضم المؤتمــر الفقهــاء والاقتصاديين وبالاجماع صدرت الفتوى بأن فوائد البنوك من الربا المحرم وتلاه مؤتمرات كثيرة انتهت إلى الفتوى ذاتها . فالمقرض قد يحدد ويرضى المقترض والمقترض قد يبدأ هو بالتحديد فيرضى المقرض وكل منهما يرضى بما يراه محققا لمصلحته .. ومع هذا يأذن كل منهما بحرب من الله ورسوله !، واستثمار الأموال فى أعمال جائزة شرعا ينطبق على البنوك الإسلامية فقط ولا يستطيع أى بنك إسلامى أن يحدد الأرباح لأنه لا يعلم الغيب ، ولا يعرف ما سيحققه من الأرباح ولا ما سيصيبه من الخسائر .

●●●

تحديد ربح الوديعة الاستثمارية حرام

يقول الدكتور عبد الحميد الغزالى أستاذ الاقتصاد الإسلامى ورئيس مركز الاقتصاد الإسلامى : حرمة الربا مقطوع بها بنص الكتاب والسنة ولا يختلف أحد فى تحديد ماهية الربا وآثاره المدمرة فهو ايذ الحياة الاقتصادية المعاصرة أى مرض فقدان المناعة المكتسبة فى الجسد الاقتصادى لذا أعلن الله ورسوله حربا على مقترفيه . والإسلام لا يعرف سوى القرض الحسن ، ومنذ عام ١٩٠٧ وهناك أكثر من عشر فتاوى من قبل الجهات الشرعية والمراكز الإسلامية العالمية تفيد بحرمة الربا سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات ، وبالنسبة للودائع التى يودعها الناس فى البنك ويحصلون على فائدة ثابتة عليها هى من الربا المحرم ، فالوديعة عقد حفظ ولا يحق للمودع أن يستخدمها فإذا استخدمها سواء بإذن صاحبها أو بدون إذنه تحولت إلى دين ، وأى زيادة على هذا الدين تعتبر ربا . ومن هنا نجد أن البنوك اليوم تستخدم الأموال التى أودعها الناس عندها ومن ثم تنتفى عنها صفة الوديعة وتصبح أى فائدة على ما يسمى خطأ بالودائع إنما هى ربا محرم بالكتاب والسنة .

يقول الدكتور فتحى لاشين المستشار الشرعى لبنك دبى وعضو هيئة الفتوى والرقابة الشرعية : الربا يؤدى إلى تحول الثروة من الفقراء إلى الأغنياء والإسلام يحول تيار الثروة من الأغنياء إلى الفقراء عن طريق الربح الحلال والزكاة والأساس فى الإسلام هو المخاطرة أما ما قيل عن أى تحديد للربح دون تحمل للمخاطرة فهو من الربا المحرم .

ويقول الأستاذ الدكتور يوسف كمال الخبير الاقتصادى : كوارث الديون التى نعانى منها هى بسبب الفوائد والتعامل بالربا ورفع سعر الفائدة وإزاحة القطاع الخاص والابداع الفردى عن العملية الاستثمارية ومصر الآن تمر بأزمة وانهيار اقتصادى لم تشهد له مثيل من جراء التعاملات الربوية والأنظمة غير الإسلامية فالقروض الخارجية وصلت إلى ٤٤ بليون دولار والداخلية إلى ٣٢ بليون دولار ، فهل يكفى هذا الوضع الاقتصادى المنهار لكى يرد على هذه الادعاءات ؟

ويقول الدكتور يوسف قاسم رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة القاهرة :

د. عمد الحميد الغزالى

الاتجاه المضاد لفتوى المفتى !

الربا لا خلاف على تحريمه قطعا ولكننا فى هذا الزمن قد ابتلينا بالخلافات السياسية وفتاوى أصحاب الكراسى ، ونظرا للانهيار الاقتصادى أرادوا تلافى هذا الوضع بإباحة الربا واصدار فتاوى بذلك ورغم ذلك فالناس لن تقبل على البنوك الربوية لانعدام الثقة فيها .

ويقول فضيلة الشيخ محمد مصطفى شلبى رئيس لجنة الفتوى بمجمع البحوث الإسلامية : أى مبلغ زائد على أصل القرض سواء كان مقدما أو مؤخرا يخرجه عن القرض المعقود شرعا ، والإسلام ليس فيه غير القرض الحسن الذى لا زيادة فيه مشروطة ومحددة سلفا ، وأرباح الودائع هى كأرباح القروض ربا محض محرم شرعا ، وإسلاميا فالمبلغ أمانة عند البنك وهو ملزم برد الوديعة إلى صاحبها .

ويقول الدكتور عبد الجليل شلبى أمين عام مجمع البحوث الإسلامية السابق : القروض ربا محض ومحرمة شرعا والفوائد سواء كانت مركبة أو فوائد على فوائد هى ربا محرم سواء كان المدين موسرا أو معسرا وسواء كان المقرض محتاجا إلى استرداد ماله أو غير محتاج .

فتوى المفتى تعبر عن رأيه الشخصى

وقد أكد الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر أن فتوى الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والتى أعلن فيها تحليل شهادات الاستثمار وصناديق التوفير تعبر عن رأيه الشخصى المحض ولم تصدر هذه الفتوى من لجنة مكونة من دار الافتاء وأنه وحده يتحمل مسئولية هذه الفتوى .

والشيخ محمد متولى الشعراوى علق على تحليل الربا وشهادات الاستثمار قائلا : العجيب أن نرى ونسمع أناسا ينسبون إلى العلم ويحاولون جاهدين أن يحللوا ما حرم الله ، ولا أدرى لماذا يصرون على ذلك والعجيب أن نرى من يقولون بأن الربا المحرم هو الأضعاف المضاعفة بنص القرآن ، ولم يفرقوا بين واقع كان سائدا وبين قيد فى الحكم وكأنهم لم يقرأوا قول الله تعالى : « فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » فلا ضعف ولا أقل من الضعف ، والعجيب أن نرى بلادا قد صدرت لنا الربا تعيش الآن بعقول علماء الاقتصاد الذين يطلبون خفض الفائدة الى صفر .

الشيخ الشعراوى

كلمـــة شيـــخ الأزهـــر

في كلمة أخيرة قاطعة حسم فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر قضية فوائد البنوك التى احتدم حولها الخلاف فى الفترة الأخيرة . قال فضيلته :

أصدر مؤتمر علماء المسلمين المنعقد فى شهر المحرم سنة ١٢٥٨ هـ - مايو ١٩٦٥ ميلادية بهيئة مؤتمر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف الذى من مهامه بحكم قانون الأزهر ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار جمهورى بيان الرأى فيما يجد من مشكلات مذهبية أو اقتصادية أو اجتماعية ، وقد شارك فى هذا المؤتمر العديد من رجال القانون والاقتصاد والاجتماع من مختلف الأقطار وكان من قراراته النص التالى :

١ - الفائدة على أنواع القروض ربا محرم ، لا فرق فى ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكى ، وما يسمى بالقرض الانتاجى ، لأن نصوص الكتاب والسنة فى مجموعها تقضى بتحريم النوعين .

٢ - كثير الربا وقليله حرام كما يشير إلى ذلك الفهم الصحيح فى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة » .

٣ - (الاقراض بالربا محرم لا تبيحه حاجة ولا ضرورة ، والاقراض بالربا محرم كذلك ولا يرتفع أثمه إلا إذا دعت إليه الضرورة ، وكل امرىء متروك لدينه فى تقدير ضرورته) .

٤ - أعمال البنوك من الحسابات الجارية وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية التى يقوم عليها العمل بين التجار والبنوك فى الداخل كل هذا من المعاملات المصرفية الجائزة ، وما يؤخذ فى نظير هذه الأعمال ليس من الربا .

٥ - الحسابات ذات الأجل وفتح الاعتمادات بفائدة وسائر أنواع الاقراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية .

٦ - أما المعاملات المصرفية المتعلقة بالكمبيالات الخارجية فقد أجل النظر فيها إلى أن يتم بحثها .

وعن حيرة الناس فيما يتعلق بودائعهم فى البنوك وموقعها من الحلال والحرام أجاب فضيلته مؤكدا :

- هى داخلة فى البند الأول من هذه القرارات التى تنص على أن الفائدة بالزيادة المحددة قرض فى تعريف القانون .

شيخ الأزهر

الاتجاه المضاد لفتوى المفتى !

وعن كيفية تمويل مشروعات الدولة بمال حلال قال فضيلته :

أن تكون البنوك مشاركة فى المشروعات التى تقرضها من ايداعات الناس بدلا من أن تقرضها بفائدة هى ربا ، وتعطى أصحاب الايداعات بعض هذه الفائدة .

وعن الموقف بالنسبة لمشروعات الخدمات التى تمول جانبا من استثماراتها البنوك قال فضيلته :

لقد علمنا من المختصين أثناء بحث موضوع شهادات الاستثمار أن أموال شهادات الاستثمار توجه إلى الخدمات وأن الدولة تدفع من خزانتها أرباح هذه الشهادات وقد نص فى القرارات الوزارية المنفذة لقانونها على ذلك بأن تدفع الدولة فائدة ممنوحة لأصحاب هذه الشهادات ، وهذا هو السبب الذى توقف مجمع البحوث من أجله فى تحديد الحكم الشرعى بالنسبة لهذه الشهادات ، وذلك إلى أن يتم تعديل القرارات الوزارية بجعل الأرباح التى تصرف لأصحاب هذه الشهادات منحة ادخار من الدولة بدلا من أن تعطى فى شكل فائدة ، وهذا تعديل واجب لعقد هذه الشهادات ، والمسلمون عند شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو أحل حراما .. ولكن المختصين بهذه الشهادات توقفوا عن الرد على هذا الاقتراح المرغوب به تصحيح العقد .

يقول الشيخ محمد الغزالى : الربا محرم فى الأديان كلها ، وقد استباحه اليهود وحدهم فى معاملة الأجناس مضيا فى أنانيتهم المفرطة فهم يذهبون بأنفسهم وينهبون غيرهم ويقولون : « ليس علينا فى الأميين سبيل ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون » وإننى أرى أولا : المحافظة على النهج الإسلامى فى المصارف الإسلامية وشركات توظيف الأموال ، وثانيا : النظر فى أعمال البنوك التى تسير بالأسلوب العالمى المعروف على أساس اقرار الحلال وإنكار الحرام وتفتيت المعاملات المشبوهة بمحو الخطأ واثبات البديل ، والاستعانة بعلماء يؤدون واجبهم الدينى بعيدا عن تأثير السلطة وبعيدا عن تأثير وسائل الاعلام .. مع ضرورة الغاء كلمة فائدة وإزالة كل ما يفيد التبعية للعلمانية الناسية لأحكام الله والقائمة على إباحة الربا .

ويقول الدكتور يوسف القرضاوى : ما يتصوره البعض من وجود نفع أو مصلحة وراء تحليل الفوائد الربوية تصور غير صحيح وذلك لوجوه منها الذى يستقرىء أحكام الشرع يعلم علم اليقين أن الله البر الرحيم لا يحرم على الناس شيئا طيبا ينفعهم نفعا حقيقيا ، إنما يحرم عليهم كل خبيث يضرهم أفرادا أو جماعات ، ولهذا جاء فى وصف الرسول صلى الله عليه وسلم فى كتب الأقدمين أنه : (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم

الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) وإذا كان بعض الناس يقول : حيث توجد المصلحة فثم شرع الله ، فهذا صحيح فيما سكت عنه الشارع ، وتركه لاجتهادنا ، أما فيما عدا ذلك فالصواب أن نقول : حيث يوجد شرع الله فثم المصلحة .

ثانيا : من الناحية الاقتصادية النظرية يؤكد كثيرون من فلاسفة الاقتصاد والسياسة : أن الفوائد الربوية وراء كثير من الأزمات التي يعانيها العالم وأن الاقتصاد العالمي لن يكون بخير حتى تكون الفائدة صفر أى تلغى نهائيا .

ثالثا : من الزاوية العملية البحتة الاقتصادية بالنسبة لبلادنا العربية والإسلامية ماذا جنت من الربا الذى يسمونه (الفائدة) ومنذ دخل الاستعمار ديارنا ونحن نتعامل بالربا فلم نخرج من دائرة التخلف إلى التقدم ولم نصل إلى الاكتفاء الذاتى فى زراعة أو صناعة مدنية أو عسكرية ، وما زلنا نعانى آثار المحق الذى توعد الله به أهل الربا : « يمحق الله الربا » .

■ ■ ■

الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر

عندما قال أحد القادة الاستعماريين الفرنسيين في الجزائر قولته المشهورة : (افرح يا محمد فقد عادت الجزائر إليك) وذلك عند انتصار الثورة الإسلامية المجاهدة - ثورة المليون شهيد في الجزائر - ضد الاحتلال الفرنسي . إنما كان يعبر عن حقيقتين في نفس الوقت . الحقيقة الأولى هي فشل عملية التغريب الصليبية التي مارستها فرنسا الاستعمارية ضد الشعب الجزائري . والحقيقة الثانية هي أن الإسلام والإسلام وحده كان طاقة النضال والجهاد للشعب الجزائري المسلم أبان ثورة المليون شهيد

وإذا كان الإسلام هو اداة النصر للشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي . وإذا كان الإسلام هو شرارة الثورة ووقودها الذي لا ينضب فإن الثورة بعد انتصارها سقطت ثمارها في يد حفنة من ضعيفي الإيمان الذين بددوا الطاقة المتفجرة باسم الإسلام ، شرقا وغربا .

ولكن الإسلام- وتلك الروح العملاقة كانت موجودة كجذوة لا تنطفىء في ضمير الشعب الجزائري ولم ينقطع جهاد الحركة الإسلامية في الجزائر يوما قبل النصر وبعده رغم كل الظروف .

وبمجرد الاعلان عن السماح بالتعددية السياسية في الجزائر في أوائل هذا العام حتى انبعثت من جديد طلائع الحركة الإسلامية في الجزائر وتم تشكيل الجبهة الإسلامية للانقاذ كامتداد عضوي لجمعية العلماء المسلمين التي أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس والتي لعبت الدور الأكبر في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي .

وتستهدف الجبهة كما جاء في بيانها الأول أنه أصبح جديرا بكل أبناء الحركة الإسلامية بالجزائر أن يبدأوا في نطاق هذه

الجبهة الإسلامية حوارا شاملا هادئا وعميقا حول طبيعتها وسماتها وحول قضايا الحركة الإسلامية وأدواتها وبدائلها وحول مشاكل الأمة الجزائرية وهمومها العقائدية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمعيشية وحول دروس الهزيمة والنصر ومن أجل مزيد من التقدم نحو عزة الإسلام وانتصاره ونحو نهضة أمتنا وارتفاعها .

برنامج الجبهة الإسلامية للانقاذ :

- تقديم بديل كامل وشامل لجميع المعضلات الأيديولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فى نطاق الإسلام .

- تبنى الشورى للقضاء على الاستبداد والاحتكار السياسى والاقتصادى والاجتماعى .

- جعل التشريعات السياسية خاضعة لأحكام الشريعة الإسلامية .

- اصلاح الجهاز التنفيذى فى الرئاسة والوزارة والولاية والدائرة والبلدية .

- اصلاح المنظومات العسكرية بقصد الرقى بها إلى حماية البلاد .

- اصلاح السياسة الأمنية حتى تخلو من القهر والتعسف وتؤمن لمصلحة الأمة كل المصالح والمؤسسات لضمان العدل والاستقرار والسلام .

- إزالة الاحتكار والربا والوسطاء وجميع أشكال الطفيليات الاقتصادية كالغش واخسار الميزان .

- رفض شعار تحديد النسل .

- كفالة حق التربية لجميع من فى الوطن دون تمييز عنصرى أو طائفى أو عرقى أو دينى أو نوعى واعتبار التربية كما هى حق للفرد فهى حق للأمة أيضا بضرورة مراعاة جميع مصالحها .

- حق الانتخاب والترشيح والمشاركة فى التسيير .

- اصلاح الأسرة الجزائرية فى نطاق الشريعة الإسلامية .

- حماية الأمة من الغزو الثقافى والقهر الحضارى مما يجعل الأمة على أتم الاستعداد للنهضة .

- حرية التعبير والتبليغ والصحافة .

هذا وقد وافقت الحكومة الجزائرية على التصريح بإقامة حزب إسلامى بالجزائر . وقد أدى هذا إلى ردود فعل إيجابية وطيبة فى جميع أرجاء العالم الإسلامى حيث أنه للمرة الأولى يسمح بقيام حزب إسلامى فى بلد عربى . وهذه على أى حال خطوة هامة وأمر محسوب لصالح حكم الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد .

د . محمد مورو

نحو وعى سياسى

تحالف الموارنة والصهاينة

على المسلمين - حكاما ومحكومين - أن يواجهوا الحقائق السياسية ولا يخفوا رؤوسهم فى الرمال . وأحدث هذه الحقائق هى موضوع مارون لبنان والمشروع المارونى للمنطقة .

فمارون لبنان يسمون أنفسهم بمهاجرة الحرب وعرب الجبل وليس عرب البادية . وأنهم بقايا الجيوش الصليبية . وأنهم منذ الحروب الصليبية حتى الآن يحاربون ما يسميه الغرب - حرب الألف عام ! وأنهم مستعدون للحرب إلى يوم القيامة . وأن الصليبيين الذين انسحبوا من الشرق خونة وناكصون .

وحتى فى القرن ١٩ وبالتحديد عام ١٨٦٠ دعوا أساطيل روسيا وبريطانيا وفرنسا إلى مياه لبنان لتساعدهم ضد الباب العالى حتى يكون لهم وضع متميز داخل الدولة العثمانية فيما سمى متصرفية لبنان تحت مظلة فرنسا .

وفى القرن ٢٠ فى الأربعينات أثناء المحادثات التمهيدية لانشاء الجامعة العربية أبدى نورى السعيد - الانجليزى الهوى - استعداده لعمل وحدة اندماجية مع مصر . وأبدى سعد الله الجابرى فى سوريا نفس الرغبة فى الوحدة الاندماجية .. إلا لبنان . رفض الوحدة . بل رفض أن تكون قرارات الجامعة بأغلبية الأصوات مثل أى مجتمع أو حتى أى جمعية وصمم على أن يكون أى قرار صادر من الجامعة العربية غير ملزم إلا للدولة التى توافق عليه فقط . أى لا قرار ملزم إلا إذا كان هناك اجماع يرضى عنه المارون بلبنان . بذلك صارت الجامعة العربية جثة . أو صارت مقهى يجلس عليه العرب ليدردشون لتظن شعوبهم أنهم يعملون من أجلهم . أو صارت الجامعة العربية مجعرة ينفس العرب عن صدورهم بتبادل الصراخ داخلها .. وحتى اليوم عجزت الجامعة عن اصدار أى قرار واحد عملى تنفيذى . كل قراراتها مواضيع إنشاء

أو املاء طلابية تدور حول أن الجامعة تعتبر الصهيونية (وليس يهود إسرائيل) سبب التوتر فى الشرق الأوسط .. اكتشاف عبقرى حقا .

ورغم أن هذه الجامعة الكسيرة أكبر سنا من دولة إسرائيل ومن دولة الصين ومن هيئة الأمم نفسها إلا أنها عقيمة ومريضة وشبح وتضر أكثر مما تنفع .

كل هذا بسبب أن المارون اشترطوا أن لا يصدر من هذه الجامعة أى قرار إلا ما يوافق هواهم هم . وإن كانوا غلفوا هذه الخطة بأنه يصدر بالاجماع أو أنه غير ملزم إلا لمن يوافق عليه . أى أنهم جعلوا جميع العرب أسرى فى يدهم عمليا .

وهذا الموقف المتسلط لايمثل مجموعة ولا قضية سياسية ولكن يمثل تعصبا دينيا صليبيا فى القرن العشرين وبعد عصر النهضة وعصر التنوير وعصر العلم و ...

وليت تعصبهم وقف عند هذا الحد . ولكن عندهم ما يسمى المشروع المارونى أو المخطط المارونى : منه ما يخصهم وما يخص الرب وما يخص الإسلام .

هل يجدى السكوت ؟ هل يجدى دفن رؤوسنا فى الرمال . بدعوى عدم إثارة الطائفية الإسلامية المسيحية . إننا نحن الذين نختنق ونحتضر وإسلامنا هو الذى يباد .

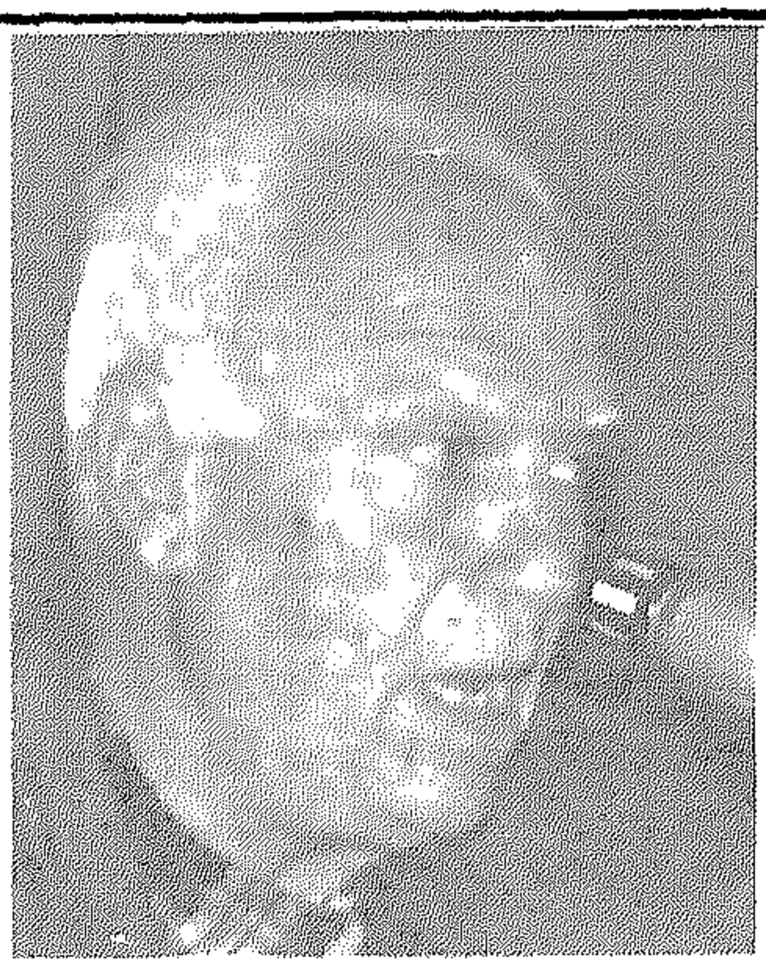

بقلم : د. فهمى الشناوى

ونحن عندما نناقش هذه القضية قبل أن نلفظ أنفاسنا المحتضرة لا نهدف إلى هجوم على أى مسيحية كانت بالطبع ولكن نهدف تخليص رقبتنا من هذا القيد .

ونرجو من ساستنا ألا يكونوا هم أجهلنا بالواقع ولا أجبننا عن البحث عن الحقيقة ولا يتركون لعابهم السائل من فمهم الأبله يثير تقزز العالم كله منهم واحتقار العالم كله لهم .

سوف نرى حالا أن هناك مشروعا صهيونيا فى لبنان . سوف نرى أن الصهاينة لم يتصلوا فقط بالمارون ولكن المارون مهدوا للصهيونية وسبقوها وفتحوا الباب لها . وبينهم وبينها وشائج والتحام عضوى .

وهذا الالتحام لا يتم إلا فى وجود عملاء

عرب يقومون بدور الطابور الخامس . أو ما يسميه الانجليز (دور الكلب لاكى) يحملون الرسائل بين الطرفين دون أن يدروا أنهم يحملون ديناميت ينسف أمتهم . فوصفهم بأن لعابهم يسيل على جانبى الفم أقل من واقعهم الفعلى .

سنعرض هنا موجزا لمذكرات اثنين من الصهاينة : الياهو ساسون والياهو إيلات (افنشتاين) عن اتصالات الصهاينة بالمارون قبل إعلان دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ ، فهذا يفسر لنا الآن لماذا أعلن بيجين عام ٨١ (ثم خلفاء بيجين بعد ذلك) تحالفا سياسيا ودعما عسكريا لحزب الكتائب المارونى .

وفكرة الترابط بينهما يشرحها بن جوريون ببساطته المعهودة عام ١٩٣٧ أمام المجلس العالمى لعمال صهيون - الذى أصبح فيما بعد حزب العمل الإسرائيلى - بقوله : (إن مجاورة دولة مارونية لنا فى لبنان يشكل دعاية سياسية رائعة تسند دولة اليهود . إن مارون لبنان هم الحليف الطبيعى - أى ليس المكتسب - لنظرية أرض إسرائيل) . تأمل فى كلمته أنه حليف بالطبيعة وبالغريزة وبالسليقة وبدون تفكير . أى هو الذى مهد لقيام إسرائيل . ولولا الوضع الخاص الذى تمتع به المارون منذ ١٨٦٠ ثم خلال مباحثات قيام جامعة الدول العربية . لولا هذا الوضع ما قامت إسرائيل أبدا . فهم هم سبب قيام إسرائيل ثم سبب توسعها .

ولكن ما هو دور العملاء العرب ؟

بدأ الاتصال بالزعماء عمليا بعد وعد بلفور مباشرة .عام ١٩١٨ ثم درسوا تشكيل حزب عربى (نقول عربى لا فلسطينى ولا مصرى ولا سورى ولكن عربى مختلط) حزب عرب معتدل (نقول معتدل !) .

وبالفعل أسسوا فى نوفمبر ١٩٢١ ما سمى (الجامعة الوطنية الإسلامية) سموه الإسلامية حتى يسبقونا نحن أنفسنا الإسلاميين فى الوصول إلى الجماهير . مول هذه الرابطة الإسلامية الصهاينة وحددوا مهمتها وهى :

١ - الاتصال بالصحافة فى دعوة نحو مسالمة اليهود !!! (أثمرت السادات وكامب

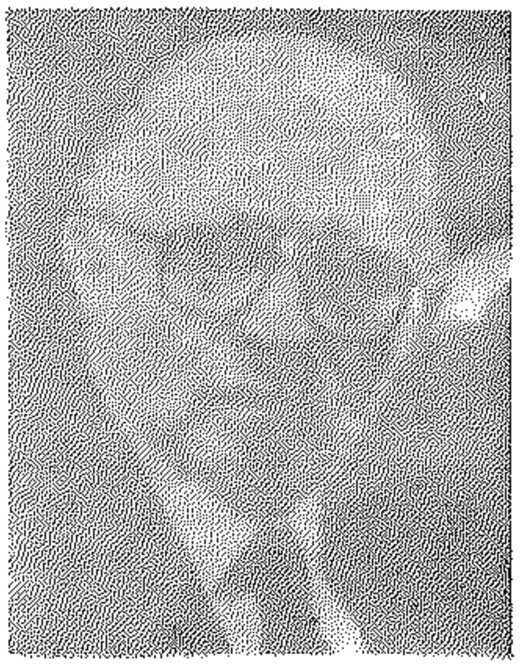

بيجن

ديفيد على يد الزعيم المؤمن سادس الخلفاء !!) .

٢ - إقامة علاقات مباشرة مع الوجهاء الفلسطينيين .

٣ - دعم الأمير عبد الله ماليا وسياسيا بوصفه أميرا على الأردن وفلسطين أيضا لقاء أن يعترف هو بوطن قومى لليهود فى فلسطين وشرق الأردن . تصور يطمعون فى الأردن ذاتها . هذه الأردن التى تقود خطا سياسيا مخصوصا الآن .

ثم بعد هذه الرابطة الإسلامية عملوا اتصالات فى القاهرة وفى جنيف وكان.بعض من اتصلوا بهم هم رياض الصلح وفارس الخورى . ولمعوهما حتى يبرقا سنياسيا أمام شعوبهما . فاليهود كانوا فى هذه الفترة تجار ذهب حقيقى وذهب سياسى معا .

ثم اتصل وايزمان عام ١٩٣٧ بالبطرك المارونى انطوان عريضة والرئيس اللبنانى أميل إده . واتفقوا معهما على قيام دولة لليهود مجاورة تماما لدولة للمارون لا يفصل بينهما أى حاجز . يعنى أذن أن تكون دولة المارون هى جنوب لبنان (فعلا أقام فؤاد حداد ثم سمير جعجع هذه الدولة) . ووعيا عريضة وأميل إده ألا يكون هناك أى منطقة إسلامية فاصلة بينهما فى جنوب لبنان . من هنا تبرز أهمية دور مسلمى جنوب لبنان . فهم مستهدفون من عدوين : المارون والصهاينة . حذروا عويضة وإده من أن مسلمى جنوب لبنان سينشئون ميناء لهم على الشريط الفاصل بين إسرائيل (التى لم تكن قامت عام ١٩٣٧) وبين لبنان . هذا الميناء سوف ينافس كلا من بيروت الميناء اللبنانى وحيفا الميناء اليهودى . وأنهم سيفرضون جمارك على كل صادرات لبنان !!

ثم كان البند الأخير فى محادثات الصهاينة مع عريضة وإده هو القضاء على مسلمى جنوب لبنان بإثارة الخلاف والنعرات ... وهو ما ينفذه الآن أبو بصيرة حبيب وحليف (أبو حصيرة) .

هذا كله ما ورد فى مذكرات الياهو ساسون ومذكرات الياهو إيلات . بل إنهما حددا أن المدعو محمد الحاج عبد الله التزم شخصيا بتفريغ المنطقة من سكانها (٤٠٠ ألف مسلم) بأن يشترى جبل عامل كله بأموال الصهاينة طبعا . وأن يرحلهم إلى العراق فى غضون عشر سنوات .

قال ساسون لفارس الخورى : يوجد بيننا وبينكم حاجز هو جبل عامل . ولابد من تفريغه . هذا الكلام قيل قبل قيام إسرائيل بل قبل قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين .

قال يوسف فايتس مدير شعبة الأراضى فى الكيرن كايميت فى يومياته المنشورة فى دار مسادة [يومية ١٩٤١/٦/١٧ (أى قبل قيام إسرائيل)] : لقد اقنعنا روزفلت بأن

أرض إسرائيل ليست صغيرة اطلاقا إذا خرج منها العرب وإذا وسعت حدودها حتى نهر الليطانى ومرتفعات الجولان إذ سيضاف إليها مليون دونم من أخصب الأراضى وهذه الأراضى تتسع لسبعة ملايين يهودى . والعرب يرحلون إلى سوريا والعراق .

وخلال مؤتمر الصلح غداة الحرب العالمية الأولى ولم تكن إسرائيل إلا وعدا كلاميا . ظهر فى المؤتمر عضو أمريكى صهيونى اسمه لويس براندیس وآخر اسمه فيلكس فرانكفورتر . كلاهما اتفقا مع بلفور على ضم مناطق مصادر المياه اللبنانية إلى فلسطين كجزء أساسى من الوطن القومى اليهودى !!!

إذن ضم الجنوب اللبنانى إلى إسرائيل مخطط قديم منذ وعد بلفور ومتجدد ويتم الاتصال بخصوصه ما بين اليهود وما بين بطرك المارون عريضة أولا ثم الحويك . وايزمان ثم بن جوريون .وكان الحويك لا يمانع بشرط أن توافق فرنسا باعتبارها هى حامية المارون . وكانت فرنسا تعتبر نفسها حامية لبنان كله .

وكانت أهمية وعد الدروز بوطن مستقل تعود إلى أن الدروز كان مطلوبا عدم تأييدهم الشعبى للفلسطينيين . ومنطقة الدروز الرئيسية هى الجولان ثم لبنان . وقد استعمل ساسون - حسب اعترافه فى مذكراته - المال فى افساد الشيخ حسين حمادة شيخ الدروز . كما استعمله فى افساد نور الدين الرفاعى قائد عام شرطة لبنان بأن ينصب بصفة دائمة شرطيين أمام منزل أمين الحسينى لتسجيل أسماء الزوار والتصنت على الأحاديث وقراءة الرسائل .

وكان سعى المارون لدى فرنسا هو من أجل نفى أمين الحسينى إلى إحدى مستعمرات فرنسا الأفريقية .

يعترف ساسون فى صراحة ووضوح بالآتى :

إن إقامة دولة مسيحية فى لبنان قبل إقامة الدولة اليهودية فى فلسطين سيسهل قيام إسرائيل تطبيقا لنموذج الدولة الدينية المسيحية التى تكون قد قامت مسبقا لأن معارضة العرب فى قيام إسرائيل تصبح غير ذات حجة معقولة للعالم . أما إذا قامت دولة مسيحية فى لبنان قبل قيام اسرائيل فى

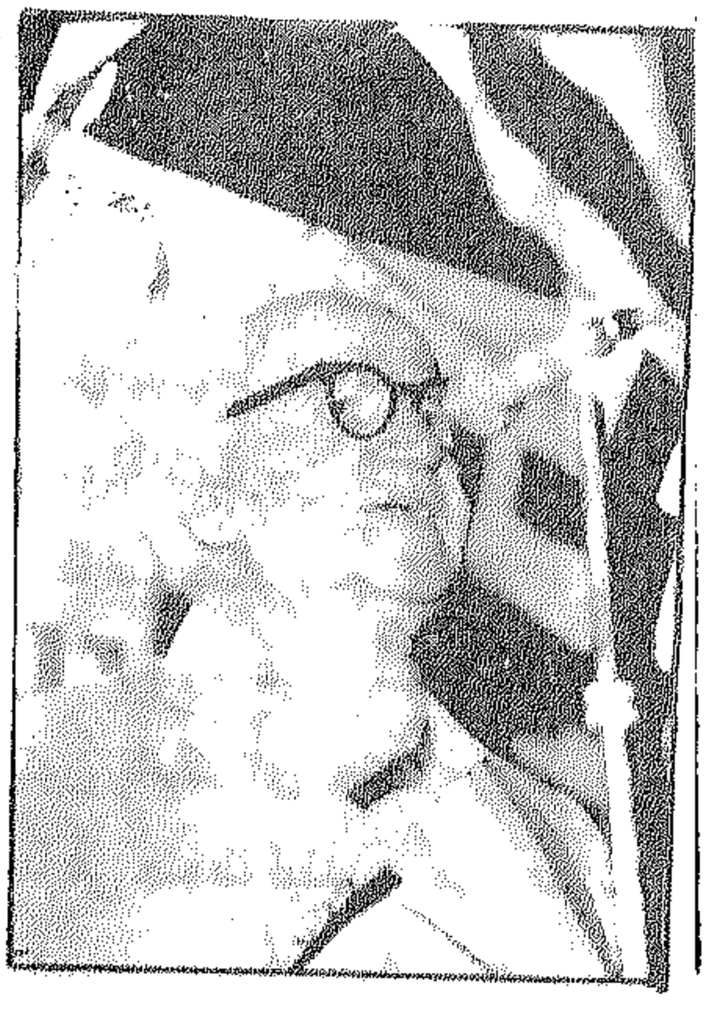

بن جوريون

فلسطين فيمكن أن تتعاون تعاونا مخلصا مع اسرائيل وهاتين الدولتين ممكن أن يكونا سندا للديمقراطية العظمى الدولية فى السياسة الدولية .

وكان هذا المفهوم راسخا فى عقل البطرك الماروني الثالث اغناطيوس الذى جاء بعد الحويك والحويك جاء بعد عريضه ، فكان أغناطيوس يقول : نحن اللبنانيين المسيحيين نعلم أن الصهيونية إنما تأتى إلى فلسطين لخير فلسطين لتمدين فلسطين بل لتمدين الشرق الأوسط كله !

حقا كان هناك لبنانيين مسيحيين ضد هذا التفكير على خط مستقيم . كان هناك أمين الريحانى وانطون سعادة . كان الريحانى يقول أن وجود اليهود سيصبح أداة فى يد بريطانيا لاضعاف العرب . وأن هذا الوجود سيؤدى إلى تفكك وانقسام العرب ومن ثم عرقلة التقدم الحضارى للعرب . أما انطون سعادة فكان يرى أن وجود اليهود فى فلسطين يهدد نفس الشعب السورى كله .

ولكى لا نتهم بالاثارة أو افتعال حوادث . أورد ما نشرته صحيفة دافار الإسرائيلية فى ١٩ أكتوبر ١٩٧١ من يوميات موشى شاريت ثم ورد بعد ذلك فى كتاب (الارهاب الإسرائيلى المقدس) طبعة ١٩٨٠ : يورد شاريت رسالة تلقاها من بن جوريون يقول فيها بن جوريون : إن وجود دولة مسيحية فى لبنان امر طبيعى وله جذور تاريخية وستؤيده القوى العظمى كاثوليكية وبروتستانية ولذا يجب استخدام كل الوسائل والامكانيات والوقت والقدرة والاساليب فى احداث هذا التغيير الجذرى . ويجب تجنيد الياهو ساسون وبقية العرب عندنا . واذا طلب نقودا فلا نبخل بالدولارات حتى لو ربطناها بقرن الغزال (يقصد استعمال القوة) هذه رسالة بن جوريون فى ١٩٥٤/٢/٢٧ .

أما تعليق موشى شاريت فكان : أن حلم بن جوريون هو التدخل فى لبنان وإعلان دولة مسيحية خالية من اى فرد واحد مسلم . وقد حاولت افهامه ان المارون مثل رجل بترت ساقيه لان المارون منقسمون على أنفسهم فى الداخل ولا يجوز أن نعتمد على تحالفهم (يومية بتاريخ ١٦ مايو ١٩٥٥) .

وكان امين الحسيني في نفس الوقت أن لبنان هو اخر حصن الحضارة الغربية بعدها

الحاج أمين الحسينى

يبدأ عالم آخر فى آسيا . وكان البطرك الماروني يقول أن لبنان هى عكاز الغرب . والمبنى الخلفى له . العبارة هو اتجاه فكرى استعمارى كان يقول أن دولة مسيحية لبنانية زائد دولة صهيونية سيمثلان الحضارة الغربية للعالم العربى والإسلامى . وأن هاتين الفئتان المضطهدتان سوف تقلبان ميزان الإسلام ويظهران كحماة للمدنية وكخفراء ضد البربرية .

ولا يظن أحد أن أحلامهم كانت متوقفة عند سور أوروبا القائم على حدود البربرية الإسلامية أى لبنان . لا . كان من أحلام الاستعمار والصهيونية كلاهما إقامة دولة مسيحية فى شمال العراق يسمونها الدولة الآشورية . وكان الانجليز معروفون بتبنى الحركة الآشورية داخل العراق ودفعوا حياة قنصلهم فى الموصل ثمنا لذلك . ودولة درزية يأملون من وراء وجودها كدولة مستقلة عدم الانضمام من الدروز للعرب فى قضية فلسطين ودولة كردية فى شمال العراق تكونمتمردة ضد العرب ودولة مسيحية فى جنوب السودان .

وكان مخططهم فى هذا التقسيمالذىكانوا يسمونه قطع الفسيفساء يعتمد على اشعال تناقض وتناحر وفتنة بين العلويين فى سوريا وبين السنة .

أما علاقتهم بفكرة الدولة الكردية فقد نشرت أحرونـوت الإسرائيليـة فى ١٩٧٨/٥/١ أن رئيس الوزارة ليفى أشكول اختار كاتب المقال – أريه لوبا الياف – عام ١٩٦٦ ليرأس بعثة إسرائيلية إلى شمال العراق تضمه مع الدكتور أورى فرند والدكتور بيساح والدكتور اتيسكوف (ثلاثة أطباء) وثلاثة ممرضين لعلاج وتمريض الأكراد ظاهريا . أما باطنيا فقد فضحت الموضوع جريدة الواشنطن بوست فى ١٩٧١/٩/١٧ ونيو زويك فى ١٩٧٥/٤/٧ حيث قالت أن هذه البعثة كانت تقدم شهريا خمسين ألف دولار وأن رفى شميز رئيس مخابرات إسرائيل زار شمال العراق أكثر من مرة !!!

· وهناك وثيقة تفضح كل هذه التآمرات على تقسيم أراضى العرب . يقول الإسرائيلى يوئيل دار فى صحيفة دافار الإسرائيلية فى يوم ١٩٧٤/٤/٩ تعليقا على اكتشاف شبكة درزية فى الجولان تقاوم الاحتلال الإسرائيلى للجولان : لقد اعتقدنا أن الدروز هم كاليهود أقلية صغيرة ومضطهدة فى الشرق الأوسط بين عشرات الملايين من المسلمين واعتقد واضعو السياسة عندنا أننا إذا نجحنا فى ايجاد لغة مشتركة مع الأقلية الدرزية فسيؤثر ذلك فى أكراد العراق وأكراد سوريا . وسيؤثر فى موارنة لبنان . وسيؤثر فى أقباط مصر . وسيؤثر فى مسيحيى السودان . ولكن رغم الاغراءات الصهيونية فإن أبناء الأسر وشبان جميع القرى فى الجولان تقريبا كانوا أعضاء فى

شبكة المقاومة لإسرائيل فى الجولان !

وهؤلاء الصهاينة الذين يزعمون انشاء وطن مسيحى فى لبنان عطفا على المسيحيين من اضطهاد المسلمين هم انفسهم الذين رحلوا ويرحلون من فلسطين المسيحيين مع المسلمين ليستولوا على أرض كل منهم . بل لقد رحلوا مارون فلسطين فى قريتى أفزت وكفر برعم فى شمال فلسطين من أرضهم بل أن هناك مشروع يهودى تتبناه الخارجية الإسرائيلية مع الخارجية الأمريكية هو ترحيل نصارى الجليل إلى أمريكا الجنوبية .

إذن فالمقصود كله من ادعاء حماية المسيحيين فى لبنان أو العراق أو السودان او غير ذلك بدعوى أن الأقليات لا تستطيع أن تعيش مع الأكثرية المسلمة هو هو ما كان يرد فى نص الاستقلال المصرى المعطى فى فبراير عام ١٩٢٢ من تحفظات أربعة أولها هو حماية الأقليات أى أنه ادعاء استعمارى صرف مقصود به نهب الأوطان باسم الأقليات .

هنا تضيف إسرائيل بعدا ساحقا ألعن من مجرد نهب الأرض وهو صهينة الأرض ذاتها وهذا ما يسمونه (أرض إسرائيل) .

بل أن عيزر وايزمان صديق السادات ووزير الدفاع السابق ومنشىء الطيران الإسرائيلى يفضح هؤلاء المسيحيين فى مقال مكتوب لموسوعة الجيش نشرته صحيفة معاريف فى ١٩٨١/٣/٢٧ بمناسبة مرور ٣ سنوات على اجتياح جنوب لبنان قال وايزمان لا فض فوه : لقد اتضح لى ان الرائد سعد حداد انضم الينا ليس حبا فى اسرائيل ولكن لعدم وجود خيار آخر امامه . يا الهى . حتى العميل لابد ان يودبود حتى يعرف قدر نفسه . فهو عميل يريد إنشاء دولة مسيحية ليس ايمانا بان تقوم دولة للمضطهدين كما يدعون . ولكن لانها مجرد لعبة تكتيكية سياسية يريد أن يستغلها سعد حداد وأمثاله حتى يكون لهم وجود وزعامة .

خلاصة الكلام أن إسرائيل لها أهداف صهيونية فى لبنان والعراق ومصر والسودان وسوريا . وأن العمالة للفكر الصهيونى لابد من كشفها .. وأن كشفنا لهذه العمالة هو أهون مآلا من كشف الصهاينة الذى لابد ان يحدث يوما ما .. وقد حدث فى حالة المارون هذه . إن الكيانات الطائفية أو الكيانات العرقية لا يمكن أن تعيش وحدها . ولا يمكن أن تتواجد إلا لتأمين المصالح الامبريالية ذاتها .

وعندما نفضح أساليبهم إنما نكون أحرص الناس على الوحدة مع أبناء الأديان الأخرى ونكون أحرص الناس على أرض الأوطان .

ولن يجلس صهيون مع العرب .

د . فهمى الشناوى

رسالة ألمانيا

★ عقد فى الفترة من ٢ إلى ٤ يونيو اللقاء السابع والثلاثين للمسلمين الناطقين بالالمانية فى المركز الإسلامى بمدينه هامبورج تحت عنوان (القدوة ودورها فى الأمة) .

★ شهدت مدينة ميونخ فى الفترة من ٢١-٢٣يوليو مؤتمر الجماعة الإسلامية فى المانيا السنوى والذى تعقده بالمركز الاسلامى وقد كان تحت شعار (البيت المسلم) .. حيث توافد ممثلو المراكز والمؤسسات الاسلامية فى المانيا ليشهدوا اللقاء الذى شارك فيه لفيف من العلماء والشيوخ الذين وفدوا من عدة بلدان اسلامية .

★ أحتضنت مدينة كولونيا فى الفترة من ٢٩يوليو وحتى الثانى من أغسطس المؤتمر الرابع عشر والذى يعقد سنويا بدعوة من المركز الاسلامى فى آخن واتحاد الطلبة المسلمين فى أوربا واتحاد العمال المسلمين فى أوربا .. وقد كان الملتقى هذا العام استكمالا لما بدأه المؤتمرون العام الماضى من بحث قضية (المسلمون فى أوربا).. حيث شهد المؤتمر هذا العام عدداً من رجال الفكر والدعوة الذين آثاروا بجانب موضوع المؤتمر العديد من الأطروحات الفكرية فتناولوا قضايا حرية الرأى والنقد الذاتى وعبادة التفكر والدعوة لارساء قواعد علم النفس وعلم الاجتماع الاسلامى .. كما شارك (الشبيبة) بمسرحية عن الأنتفاضة .. ومجموعة قصائد هزت وجدان الحاضرين ، رغم ضعف الأمكانات المادية ..

★ فى الفترة من ٥ حتى ١٩أغسطس قامت جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية بتنظيم دورة للعلوم الشرعية للائمة والدعاة فى المانيا الغربية حيث تلقى المحاضرات بالعربية والتركية حيث أن نصف المشاركين من الجالية التركية .

★ عقد اتحاد الأطباء العرب فى أوربا مؤتمره السنوى فى يومى الثانى والثالث من شهر سبتمبر الماضى فى مدينة فرانكفورت حيث استمع إلى بعض التقارير العلمية المرفوعة إليه ثم ناقش الأنتفاضة والأوضاع الصحية المتردية فى الأراضى المحتلة واختتم المؤتمر بتقارير روابط الأتحاد فى ايطاليا وفرنسا وانجلترا واسبانيا ودول أوربا الشرقية .

★ فى شهر نوفمبر الماضى-تم اللقاء السادس السنوى من الحوار (المسيحى - الإسلامى) والذى عقد هذا العام بمدينة

Georgsmarienhutte تحت شعار فلنقطع معا خطوة مشتركة .

★ فى مدينة برلين الغربية دعا البروفيسور المصرى الأصل محى الدين لودين إلى انشاء حزب إسلامى فى المانيا الغربية .. وقد جاء فى دعوته التى وجهها إلى الالمان المتعاطفين مع قضايا حماية البيئة والانسان من التلوث الصناعى .. أن حماية الانسان لاتكون فقط بحماية جسده وإنما بحماية (النفس) أيضا من انحرافات العصر والوصول إلى الغاية المنشودة ..

★ فى خضم الجهود المبذولة لحماية الاطفال المسلمين من مخاطر البيئة الغربية التى تحيط بهم أسس المسلمون الألمان فى شهر يوليو الماضى الجمعية الاسلامية للتربية حيث ألقى الأخ/ محمد صديق محاضرة شرح فيها أهداف الجمعية وسياستها الرامية إلى توجيه النصح والارشاد إلى الآباء والأمهات لمعاونتهم فى تربية أطفالهم إسلاميا .

★ فى شهر مايو الماضى شارك حوالى سبعة آلاف من الألمان والأجانب المقيمين فى مدينة برلين الغربية فى المسيرة الحزينة التى نظمت عقب قتل شاب تركى بسكين احد المتعصبين الالمان المنادين بطرد الأجانب من البلاد .. وقد اعترضت المسيرة مجموعة من المتطرفين الالمان المخمور الذين أخذوا يلوحون بايديهم على طريقة هتلر المشهورة فى السلام .. فأمطروا بوابل من الحجارة من المشاركين فى المسيرة مما دعا البوليس إلى التدخل حتى تمكن من السيطرة على الموقف ومن جهة أخرى فقد أعتدى مجهولون .. وللمرة الثانية - على ثلاثة وأربعين مقبرة للمسلمين حيث نبشت المقابر واتلفت اللحود فى صورة منافية لأبسط القواعد الانسانية وقد أشارت أصابع الاتهام إلى فريق من المتطرفين من حزب الجمهوريين والساعى لطرد الأجانب من [illegible] البوليس بأنه حتى الآن لم يتمكن من الحصول على أية آثار يمكن ان يستدل بها على المجرمين ..

★ صدر فى بداية شهر اكتوبر الماضى الطبعة الألمانية للكتاب السيء الذكر (سلمان رشدى) .. حيث توافق موعد صدوره مع معرض الكتاب الدولى الذى يقام سنويا فى مدينة فرانكفورت فى هذا الموعد .. وقد اتفقت حوالى سبعون شركة نشر ألمانية على اصداره باسمها جميعا تحسبا لاية عمليات انتقامية من الجالية الاسلامية فى المانيا الغربية والبالغ عددها حوالى ثلاثة ملايين مسلم ..

وقد ذكر أن السلطات الالمانية لا تنوى

التصدى للمشاكل المتوقع حدوثها والمصاحبة لعملية ترويج ونشر الكتاب .. حيث أنه من غير الممكن أن تتم عملية نشر الكتاب وتوزيعه تحت حماية البوليس .. ومن ثم فقد أبدت عدة دور نشر نيتها فى عدم بيع الكتاب علانية أو عرضه فى (الفاترينات) .. كما أن غالبية الصحف حتى الآن ممتنعة عن طباعة اعلانات الكتاب وقد ذكرت مجلة (شترن) الألمانية أن تكاليف أعمال الحماية لحوالى ١٧ شركة ووكالة توزيع فى العالم كله قد تجاوزت الخمسة ملايين مارك .. ومن ثم فإن المؤشر بدأ يتجه للخسارة .. وقد ذكر فى بريطانيا أن أكثر من ٤٠٠ ألف مارك صرفت حتى الآن لأعمال المراقبة والحماية لسلمان رشدى .. حيث يقوم ستة من رجال البوليس بالسهر ليل نهار لحمايته فى الوقت الذى يحمى فيه مارجريت تاتشر ثلاثة رجال بوليس .

★ من جهة أخرى ما زالت مؤسسة بافاريا للنشر فى مدينة ميونيخ الغربية تعد الطبعة الالمانية لكتاب الأستاذ/ عبدالحليم خفاجى والموجه للقارىء الالمانى والذى أسماه (بل آيات ربانية) للرد على السخافات التى آثارها الكتاب المذكور .

★ عقد فى مدينة برلين الغربية اللقاء السبنوى الثالث والعشرين للكنيسة

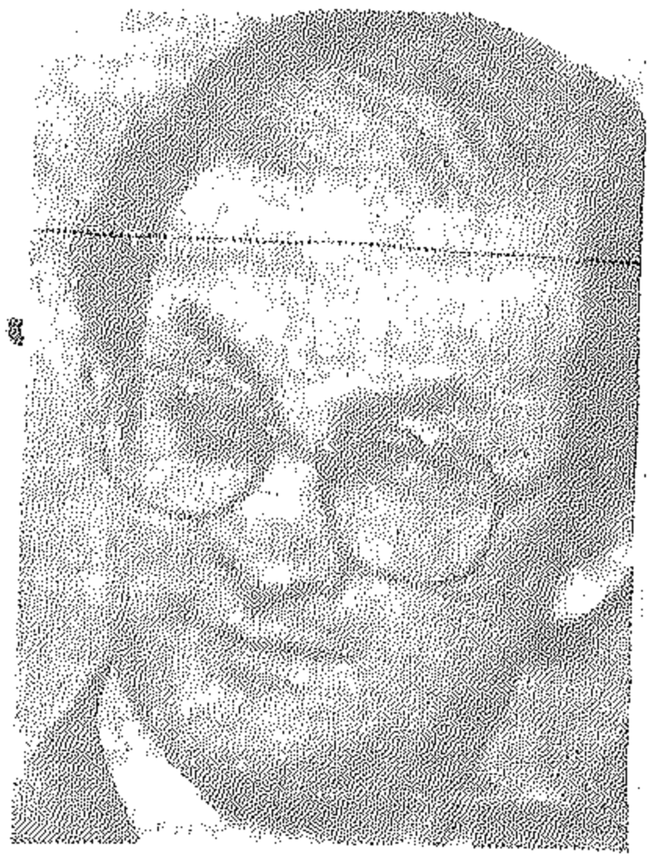

سلمان رشدى

البروتستانتية والتى شهدت للمرة الأولى مناقشات مستفيضة عن النشاط والحركة بين المسلمين والنصارى .. كما تخلل المؤتمر زيارات للمتحف الاسلامى وبعض المساجد الاسلامية والمقابر الاسلامية .. كما عقدت عدة محاضرات منها :

١) كيف يلتف المسلمون والنصارى حول كتبهم المقدسة .

٢) الصلاة والعبادة .

٣) ايصال العقيدة إلى الجيل القادم .

٤) القرآن والانجيل .

نداء إلى المرابطين

نص الكلمة التي وجهها الناطق الرسمي باسم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إلى جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم وإلى طلائع الانتفاضة الإسلامية وإلى الفصائل المجاهدة يوم الجمعة ٧ صفر ١٤١٠ هـ - الموافق ١٩٨٩/٩/٨ وبثته إذاعة القدس :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه :

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبُلنا وإن الله لمع المحسنين » .

يا جماهير شعبنا الفلسطيني العظيم ، أيها الصاعدون بالانتفاضة ، إلى الانتفاضة ، حين هوى المدججون بالسلاح .. أيها المقاومون الرائعون ، وقد استسلم كثير من الوجهاء والزعماء يا من برهنتم أن الحرب لا تحتاج لأكثر من الارادة ، فكنتم بحق ملح الأرض ورأس الرمح وصناع المجد .. فيما تستمر انتفاضتكم - الثورة من عرس إلى عرس .. حُبلى بالوعد وبالأمل يبرز اليوم كما برز في شهرها الأول ، مَنْ لا هَمَّ له إلا استثمار الانتفاضة .. يريدون أن يستغلوا هذه الفرصة التاريخية قبل أن تنفد من بين أيديهم ، وكأنهم فقدوا الثقة في أنفسهم ، وفي قدرة شعبهم ، لقد وجدوا في الانتفاضة فرصة للفت أنظار العالم وتحريك القضية أكثر مما وجدوا فيها تحركا جهاديا ثوريا يجب استمراره وتعميقه وتطويره لأجل تغيير موازين القوى ، لم ينظروا إلى حقيقة أن الانتفاضة قد برهنت على أن هذا الكيان الصهيوني هشّ .. قابل للجرح .. قابل للكسر ، وإنه رغم ترسانة أسلحته النووية والمتطورة محكومٌ بالهزيمة في المنظور التاريخي وها أنتم ترون كيف يهتز الكيان الصهيوني لأن صبيا ضل الطريق في صحراء النقب ، أو غرق في البحر الميت ، ويعتبرون مقتل بضع جنود كارثة ومأساة لأنهم يحبون الحياة : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » ولأنهم لا يحتملون الخسائر البشرية .. لا يحتملون تزايد الهجرة المضادة .. لا يحتملون قطع المعونات الاقتصادية الأمريكية .. لا يحتملون انفجار الصراعات العرقية

الكامنة تحت الرماد ، ثم إنهم لا يحتملون أى تغيير فى موازين القوى لا يكون فى صالحهم .

ألا ترون كيف حولت الانتفاضة – الثورة جيشهم المتغطرس الذى يتيه غرورا ويضع نفسه فى مرتبة أولى مع جيوش العالم الكبرى ، حولته الانتفاضة – الثورة إلى قوة بوليسية من الدرجة الثانية .

إنه صراع إرادات وعلينا أن نشدد ضرباتنا بدلا من التفكير فى استثمار دم الشهداء البواسل فى مشروع سياسى هزيل .. العدو المتغطرس لن يعطى شيئا فى ظل التوازن القائم فلماذا نشتت الجهد والطاقة بالحديث عن استثمارات صغيرة وهزيلة لن تجلب شيئا سوى تمزيق الوجدان الفلسطينى والعربى والإسلامى تجاه أهم وأخطر قضايانا على الاطلاق .. هذا الوجدان الذى استقر فيه ضمن الموروث القرآنى والتاريخى والحضارى أحقيتنا بفلسطين المقدسة التى لا يجوز التفريط بها والذى استقر فيه ضمن نفس الموروث عداوة اليهود كلما تجمعوا للافساد ..

إن هذا الموروث الذى استقر فى الوجدان يشكل واحدا من أهم أسلحتنا فى صراعنا التاريخى ، والذين يتحدثون عن أحقية اليهود فى فلسطين أو فى جزء منها يحاولون شرخ هذا الوجدان وهكذا نخسر أنفسنا ، ونخسرُ الوطن .

إننا نؤكد أن العدو لن يعطى شيئا فمعادلة القوة الاقليمية والدولية وهذا التحالف والارتباط العضوى بين المشروع الاستعمارى الغربى والعناصر الاسطورية والتوراتية التى قام عليها الفكر والكيان الصهيونى تشير أن ليس لدى العدو أى نية لتقديم تنازل يتمثل بدولة فوق جزء من فلسطين (مفدرلة أو غير مفدرلة) ، وأن محاولات بعض القوى المحلية والدولية وأيضا الصهيونية لدفع البعض باتجاه مشروع الدولة بما يسبقه من تنازلات وتراجعات لا تستهدف فى جوهرها إلا مزيدا من التمزيق لنضال شعبنا ومحاولة لاجهاض نهضتنا وجهادنا ..

إن المشاريع وعلى رأسها مشروع الدولة حتى فى حالة تحققها ستنقل المعركة من معركة ضد العدو إلى معركة على الساحة الفلسطينية ذاتها لما تؤدى إليه من انقسامات فى صفوف الشعب الفلسطينى وقواه السياسية ، وربما إلى تفجير صراع داخلى أردنى – فلسطينى بسبب الظروف المعقدة المحيطة بالبلدين وكيانهما السياسى

كما أن هذه الدولة – إن قامت – لن تتخلى فقط عن الجزء الأكبر من فلسطين ولكنها أيضا لن تكون دولة كل الشعب الفلسطينى ، خاصة فى المنطقة المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، أو من كان فى الشتات ، سواء بسبب الضوابط التى ستفرض أو لأنها لا

تستطيع استقبالهم ، كما أن دولة كهذه لن تستطيع الحياة ضمن اطار الالحاق والتبعية والخضوع للقوى الكبرى والصغرى أيضا وسنكون بذلك قد أضفنا إلى حلقات التجزئة فى المنطقة حلقة صغيرة تضاف إلى مجموعة الالحاق والتبعية .

أما الكارثة الكبرى – التى أشرنا إليها فى نداء سابق – أن يصبح شعبنا فى ظل هذه المشاريع جسرا للتوسع الصهيونى الثقافى والحضارى والاقتصادى وأيضا السياسى والأمنى نحو كل المنطقة العربية والوطن الإسلامى .

مرة أخرى ورغم قناعتنا أن العدو لن يعطى شيئا فى ظل معادلة القوى الحالية ، وسيجد اللاهثون وراء سراب السلام أنهم « كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه » رغم هذه القناعة إنه فى حالة نجاح العدو – لا سمح الله – فى فرض مشاريعه أو جزء منها فإننا سنعتبر أنه على مستوى الصراع مع العدو فإن شيئا لم يتغير وأن هذا الصراع ضده عسكريا وسياسيا وثقافيا وبكل الوسائل الأخرى ما زال مفتوحا إلى أن يتم دحر مشروعه بالكامل وسنستمر لدعوة شعبنا وكل أمتنا لمواصلة الجهاد مهما كانت العقبات .

قد يتساءل البعض : ما العمل إذن ؟ ماذا يكون أفق جهادنا ونضالنا فى مثل هذه المرحلة التى تشهد عجزا عربيا وإسلاميا ؟ نقول إنه لابد من حشد منظم وجاد وحقيقى لكل القوى السياسية ولكل قوى وقواعد شعبنا على كافة المستويات لمواصلة الصراع ضد العدو الصهيونى حتى النهاية ودحره من أرضنا شبرا شبرا وقرية قرية ومدينة مدينة بلا تسوية ولا اعتراف ولا تفاوض . إن هذا الحشد المنظم الذى لم يحدث مرة واحدة رغم الشعارات المرفوعة كفيل أن يربك العدو بالضربات المتوالية مهما كانت بسيطة .. كفيل أن يجرحه ويكسره .

ولا ينسينا هذا ، أن مشروع العمل الاستراتيجى الأساسى المطابق لسياق تاريخ الصراع فى بلادنا بين أمتنا وبين المشروع العربى الصهيونى ، وهو أن يستمر شعبنا ومجاهدونا لمواجهة العدو سياسيا وعسكريا وبكل الوسائل حتى تتفجر طاقات الأمة نحو النهضة والوحدة والاستقلال تحت راية الإسلام العظيم .. وتحشد طاقات أمتنا بأكملها وجزء منها نحو المعركة الفاصلة فى بيت المقدس وأكناف بيت المقدس .

عاشت فلسطين عربية إسلامية محررة من البحر إلى النهر

تسقط كل مشاريع التسوية

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

● ● ●

تنصير المسلمين

بحث في أخطر استراتيجية طرحها المؤتمر التبشيري الكنسي

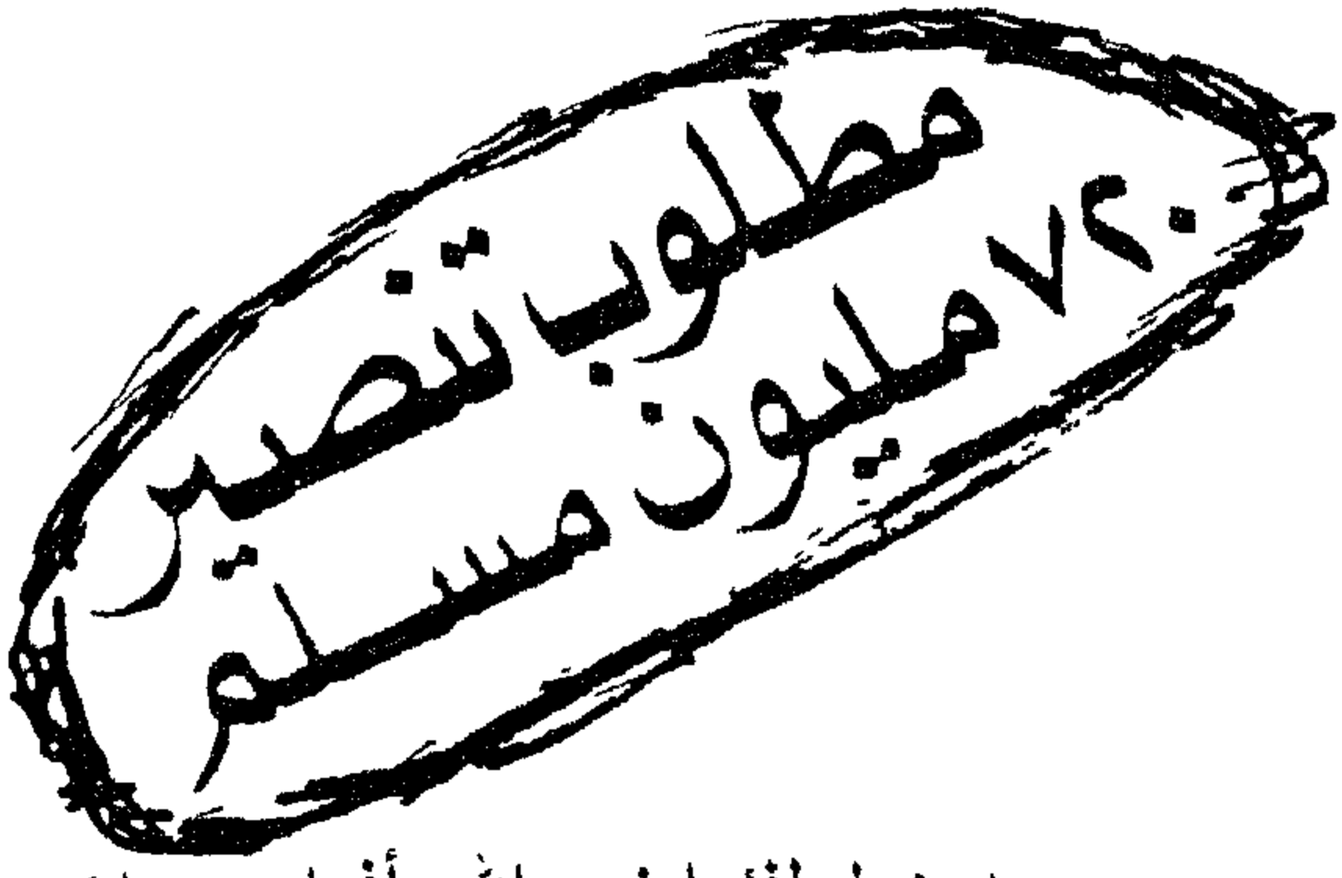

بقلم :

عبد الرازق ديار بكرلي .

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون »

أقدم هذا المؤلف تحية إلى الشباب المسلم الذي عرف ربه ، وعرف دربه ، وشمر عن سواعد الجد يبني مستقبل الأمة الإسلامية المشرق .

تحية ملؤها الإعجاب للبذل والعطاء ملؤها التقدير لسلامة الفكر ووضوح الهدف ملؤها الاستشراق والتشوف

للغد القريب بإذن الله

كان القرن الرابع عشر الهجرى الذى انصرم منذ سنوات قلائل قرنا حافلا بالأحداث الجسام فى تاريخ الأمة المسلمة ، سقطت فيه الخلافة الإسلامية ، وتمزق المسلمون شذر مذر ، وحُكِمَتْ معظم بلادهم - للمرة الأولى - بغير الإسلام ، وسقط العالم الإسلامى كله ، باستثناء مواقع قليلة ، فى يد الهجمة الاستعمارية الصليبية ، وفشت أفكار الفساد والزيغ والضلال بين قطاعات واسعة من أبناء

المسلمين الذين صاروا حين الت إليهم قيادة البلاد والعباد أشد أذى وفتكاً فى محاربة الإسلام والمسلمين من المستعمر الصليبى .

ولقد شهد القرن المنصرم فيما شهد من مؤامرات أعداء الإسلام ، هجمة تنصيرية عاتية سعت إلى تنصير أكبر عدد من المسلمين أو إفسادهم ، أنفقت من أجلها أموال طائلة ، وبذلت جهود هائلة ، وأعدت خطط ، وسهرت عقول ، وتحركت الجيوش من المنصرين للعمل فى شتى بلاد المسلمين ، وفى اطار المؤتمرات التنصيرية العالمية أعداد كثيرة أوردتها الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة الصادرة عن الندوة العالمية للشباب الإسلامى بالرياض فى الطبعة الأولى عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م فى الصفحة ١٦٤/١٦٣ على النحو التالى :

- مؤتمر القاهرة عام (١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م) وقد دعا إليه زويمر بهدف عقد مؤتمر يجمع الارساليات التبشيرية البروتستانتية للتفكير فى مسألة نشر الانجيل بين المسلمين ، وقد بلغ عدد المؤتمرين (٦٢) شخصا بين رجال ونساء ، وكان زويمر رئيسا لهم .

- المؤتمر التبشيرى العالمى فى أدنبره باسكتلنده عام (١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م) ، وقد حضره مندوبون عن ١٥٩ جمعية تبشيرية فى العالم .

- مؤتمر التبشير فى لكنو بالهند عام (١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م) حضره صموئيل زويمر ، وبعد انفضاض المؤتمر وزعت على الأعضاء رقاع مكتوب على أحد وجهيها (تذكار لكنو سنة ١٩١١) وعلى الوجه الآخر : (اللهم يا من يسجد له العالم الإسلامى خمس مرات فى اليوم بخشوع انظر بشفقة إلى الشعوب الإسلامية وألهمها الخلاص بيسوع المسيح) .

- مؤتمر بيروت عام (١٩١١ م) .

- مؤتمرات التبشير فى القدس :

فى عام ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م .

فى عام ١٩٢٨ م مؤتمر تبشيرى دولى .

فى عام ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م وقد كان يضم ١٢٠٠ مندوب .

فى عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .

- مؤتمر الكنائس البروتستانتية عام

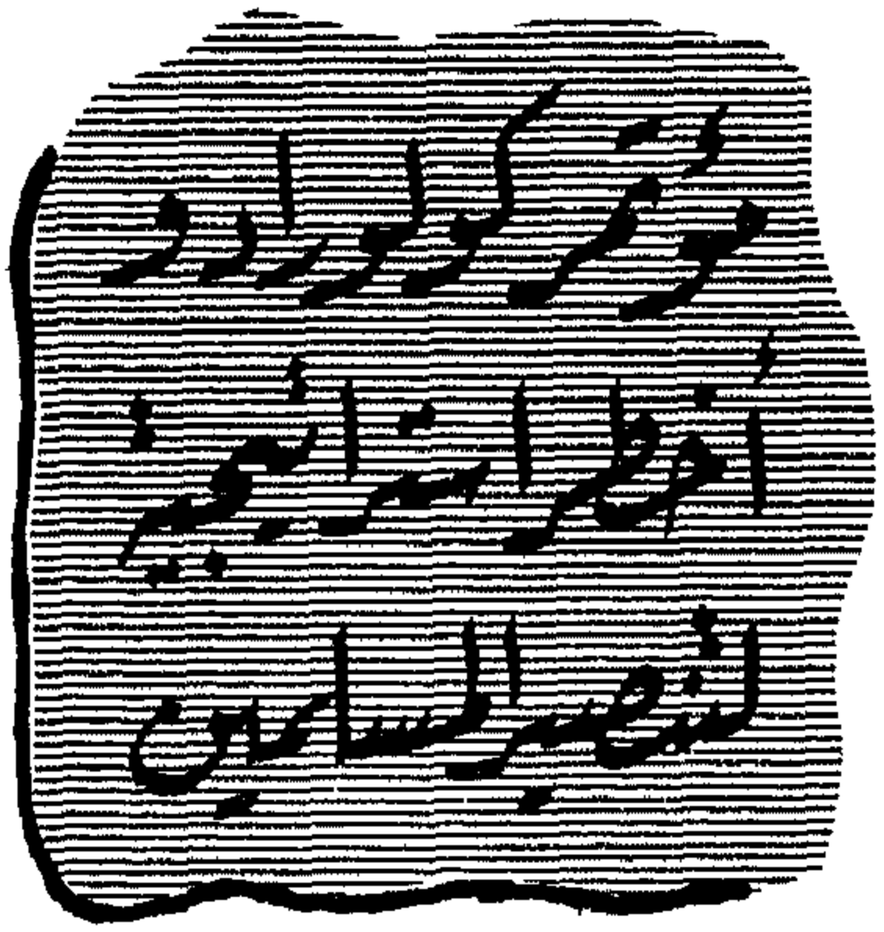

١٩٧٤ م فى لوزان بسويسرا .

– وأخطر المؤتمرات مؤتمر كولورادو فى ١٥ أكتوبر ١٩٧٨ م تحت اسم (مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين) حضره (١٥٠) مشتركا يمثلون أنشطة العناصر التنصيرية فى العالم ، استمر لمدة أسبوعين بشكل مغلق وانتهى بوضع استراتيجية بقيت سرية لخطورتها مع وضع ميزانية لهذه الخطة مقدارها ١٠٠٠ مليون دولار ، وقد تم جمع هذا المبلغ فعلا وتم إيداعه فى أحد البنوك الأمريكية الكبرى .

– المؤتمر العالمى للتنصير الذى عقد فى السويد فى شهر أكتوبر ١٩٨١ م تحت إشراف المجلس الفيدرالى اللوثرانى الذى نوقشت فيه نتائج مؤتمرى لوزان وكولورادو وخرج بدراسة مستفيضة عن التنصير لما وراء البحار بهدف التركيز على دول العالم الثالث .

– ومن مؤتمراتهم كذلك :

مؤتمر استانبول .

مؤتمر حلوان بمصر .

مؤتمر لبنان التبشيرى .

مؤتمر بغداد التبشيرى .

مؤتمر قسنطينة التبشيرى فى الجزائر وذلك قبل الاستقلال .

مؤتمر شيكاغو .

– مؤتمر مدراس التبشيرى فى بلاد الهند ، وكان ينعقد هذا المؤتمر كل عشر سنوات .

– مؤتمر بلتيمور بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٤٢ م وهو مؤتمر خطير جدا ، وقد حضره من اليهود بن جوريون .

– بعد الحرب العالمية الثانية اتخذت النصرانية نظاما جديدا إذ ينعقد مؤتمر للكنائس مرة كل ست أو سبع سنوات متنقلا من بلد إلى آخر .

مؤتمر امستردام ١٩٤٨ م – هولندا .

مؤتمر ايفانستون ١٩٥٤ م – أمريكا .

مؤتمر نيودلهى ١٩٦١ م – الهند .

مؤتمر أوفتالا ١٩٦٧ م – أوفتالا بأوروبا

مؤتمر جاكرتا ١٩٧٥ م – أندونيسيا ، وقد اشترك فيه ٣٠٠٠ مبشر نصرانى .

وعليه فإن أخطر هذه المؤتمرات على الإسلام والمسلمين مؤتمران اثنان : أولهما هذا المؤتمر الذى افتتح فى أوائل القرن الهجرى الرابع عشر فى ٤ أبريل ١٩٠٦ م بالقاهرة برئاسة القسيس زويمر والذى قام الأستاذان محب الدين الخطيب ومساعد اليافى بكشف اللثام عن مخاطره وتحذير المسلمين من منطلقاته فى كتاب حمل اسم (الغارة على العالم الإسلامى) وهو كتاب ذاع وشاع وكُتِبَ له القبول حتى أصبح من

هم الوثائق التى يرجع إليها أىُ دارس لحركة التنصير .

ولقد تطورت الحياة بعد ذلك وبخاصة ما كان من ذلك فى العصر الحديث الذى شهد تطورا مهما شمل جميع المجالات ، فلئن كان المرء قبل بضعة عقود من السنين ينتقل من مكان إلى مكان آخر على الدابة أو بواسطة القطار الحجرى فقد أصبح الآن ينتقل بواسطة الطائرة النفاثة التى تعبر القارات فى بضع من الساعات ، ولئن كان المرء يتجشم المشاق فى سبيل ايصال رسالة إلى صديق يسكن فى مدينة مجاورة لمدينته ، فإنه قد أصبح الآن يحادث ابنه او صديقه الذى يسكن فى قارات بعيدة عنه . بل ويرى صورته أثناء هذه المحادثة ، ولئن كانت كبرى المجلات آنذاك تطبع من أعدادها بضع مئات فقد أصبحت الآن تطبع مئات الآلاف وتوزعها فى جميع مدن العالم ، إن العالم قد أصبح صغيرا صغيرا جدا .

ولقد كان من الطبيعى والحالة كذلك أن يسعى التنصير فى العالم إلى بدائل جديدة وأن يفكر المنصرون فى العالم فى أساليب جديدة تفتح أمامهم السبل المتنوعة والقصيرة والسريعة والجماعية فى سبيل التنصير بعامة وتنصير المسلمين بخاصة ، فكان لزاما بأن يكون هناك مؤتمر جديد يتناسب فى مقرراته ومنطلقاته وتوصياته

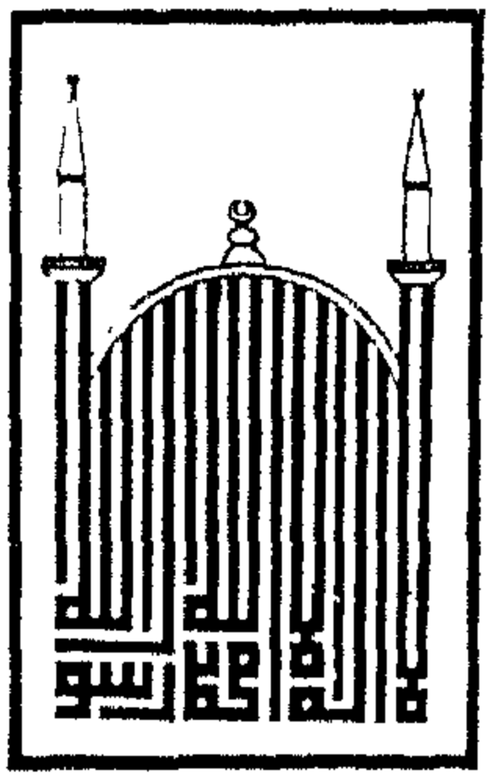

مع تطور العصر وتطور الحياة . فكان ثانيهما اى ثانى هذه الموتمرات خطورة ، وهو المؤتمر الذى عقد فى اواخر القرن الهجرى الرابع عشر فى مدينة كولورادو الأمريكية ، وهو الذى تعرضت له هذه الدراسة بالكشف عن افاقه واستراتيجيته الخطرة .

إن المؤتمرين الذين التقوا فى كولورادو هم من كبار العاملين فى حقل التنصير ، وإن معظمهم من أصحاب الاختصاصات العلمية العالية وبخاصة فى العلوم الإنسانية ، وإن هؤلاء قد عكسوا كل خبراتهم التنصيرية ، وكل خبراتهم العلمية فى أبحاثهم التى قدموا فيها عصارة مهمة لهذا المؤتمر الذى أعِدَّ خصيصا لمناقشة السبل الكفيلة بتنصير المسلمين فى العالم أجمع .

ولهذا المؤتمر قصة لابد من إيرادها حتى يكون القارىء على بينة من طبيعة الموضوع الذى سيكون موضع دراستنا

ففى عام ١٩٧٤ م انعقد مؤتمر لوزان من أجل التنصير ، وقد أوصى هذا المؤتمر أن تتجه جهود التنصير إلى المسلمين ، وكان أن صدر قرار لوزان بأن يكون هذا المؤتمر المقترح القادم مؤتمرا عمليا تنفيذيا يغير سياسة التنصير ووجهته .

ثم إن لجنة التنصير العالمى فى لوزان بسويسرا قد تسلمت اقتراحا لعقد مؤتمر باسم مؤتمر تنصير المسلمين فى العالم وأن يُعقد هذا المؤتمر فى أمريكا الشمالية ، وقد تبنى هذا الاقتراح بيتر وا بنر عضو معهد فوكر للتنصير العالمى وقام بتقديمه المبشر دون ماكرى الذى كان آنذاك أحد الطلاب فى ذلك المعهد ، وقد وافقت لجنة لوزان على تبنى عقد المؤتمر بالتعاون مع منظمة التصور العالمى ، على أن يكون ذلك فى خريف عام ١٩٧٨ م وبالتحديد فى ١٩٧٨/١٠/١٥ م ، وقد تولى المركز العالمى للأبحاث والتنصير بكاليفورنيا عبء تقديم التمويل والمكاتب والأشخاص اللازمين للاعداد للمؤتمر .

وكانت هذه أول مرة فى التاريخ يجتمع فيها هذا العدد الكبير الذى يمثل مختلف الدوائر والهيئات والمناصب التنصيرية فى العالم والتى يجمعها هدف واحد هو (كيف السبيل لتنصير المسلمين أينما كانوا) ؟

ومن خلال المداولات والمناقشات برزت الحاجة الماسة لإقامة مركز يكون معهدا للبحوث والتدريب على تنصير المسلمين ، ويكون هذا المركز بمثابة جهاز عصبى ينبه إلى كل ما هو ضرورى فى هذا الصدد ، وقد أنشىء هذا المعهد بالفعل ، وسمى (معهد صموئيل زويمر) وذلك فى شمال كاليفورنيا ، وقد اختير (دون ماكرى) ليكون مديرا له .

إن هذا المؤتمر قد انتهى بعد أن شحن المنصرين بضرورة العمل على تنصير الـ (٧٢٠) مليونا من المسلمين ، ولقد كان عدد الذين وفدوا إلى هذا المؤتمر (١٥٠) مؤتمرا هم من أبرز قادة التنصير فى العالم ، وقد وفدوا من شتى أنحاء المعمورة ليمثلوا العديد من الشعوب والتقاليد الكنسية المختلفة والتجارب الواسعة ، ولقد قدموا (٤٠) موضوعا ، كل موضوع منها من الأهمية بمكان .

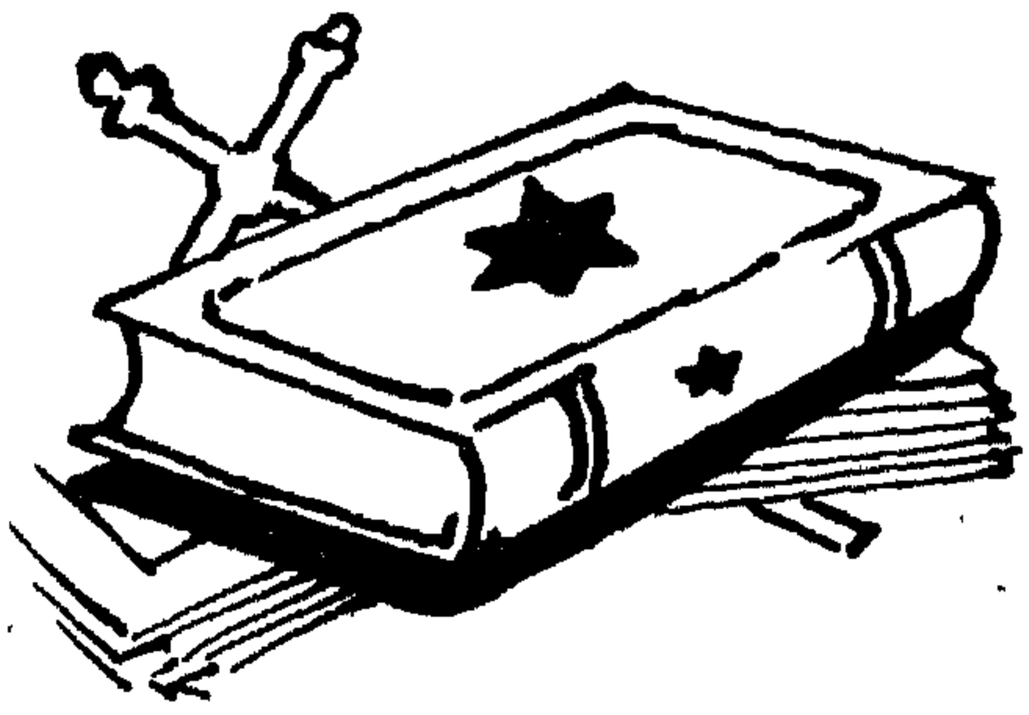

وإن القارىء لتلك الأبحاث ليشعر فى كثير من الأحيان بروح علمية تسيطر على أبحاث بعض المحاضرين والباحثين ، وتراهم يحاولون إخضاع المقاييس العلمية لتكون فى خدمة التنصير كأدوات جديدة فى هذا السبيل .

ولأهمية هذه الموضوعات ولخطورتها على الإسلام والمسلمين فإن المعهد العالمى للفكر الإسلامى بفيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية قد عمد إلى ترجمة النص الانجليزى إلى اللغة العربية ليضعه بين أيدى القراء والمهتمين من المسلمين حتى يضعهم فى الصورة وليكونوا على بينة من الأمور التى تحاك لهم وتبيت ضدهم ، ثم ليعرفوا السبل لانقاذ دينهم وأنفسهم وإخوانهم ، وليقدموا الخطط الحديثة والبديلة ، المكافئة والمناسبة ، والتى بإمكانها ليس فقط المحافظة على المسلمين والدفاع عنهم ضد هجمات المنصرين ، بل نشر الإسلام فى ربوع الأرض بما فيهم النصارى أنفسهم لأن الإسلام دين الله دين العالمين أجمعين .

« يتبع »

●●●

جواسيس فى أفغانستان

كتف قلب الدين حكمتيار وزير الخارجية فى حكومة المجاهدين ان عدد من الدول الغربية لم يفصح عنها بعثت بجواسيس لها إلى أفغانستان وباكستان تحت ستار العمل الصحفى للعمل على تشويه العلاقة بين أحزاب المجاهدين والوقيعة بينهم وذلك فى إطار المخطط الذى يستهدف منع إقامة حكومة إسلامية داخل أفغانستان .

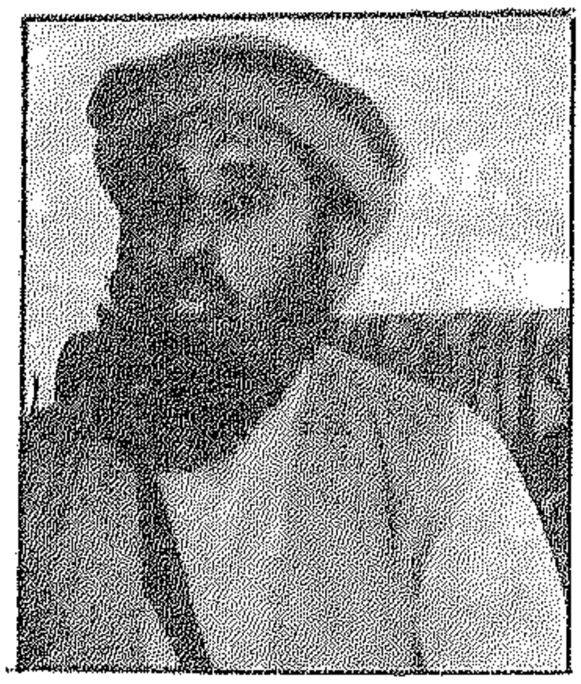

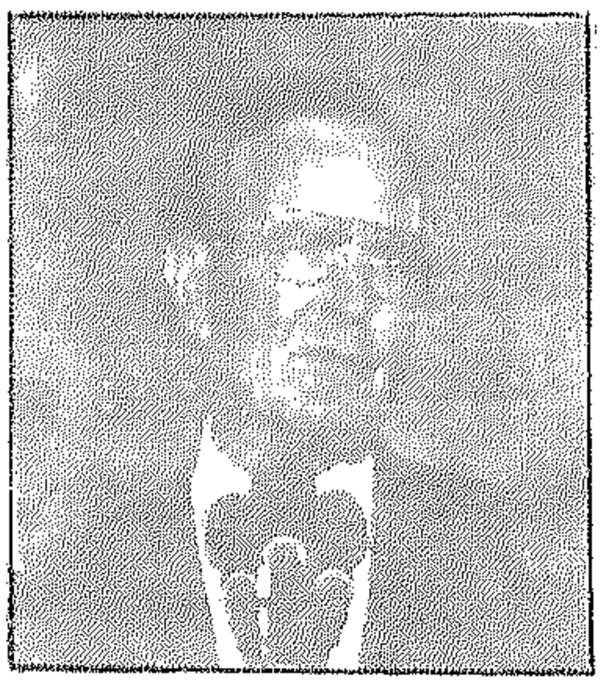

أمريكا رفضت التعاون النووى مع مصر ..

رفضت الولايات المتحدة الأمريكية توقيع اتفاقية خاصة مع مصر بشأن التعاون فى الاستخدامات السلمية للطاقة النووية وتنقل المواد النووية بين البلدين وتبادل المعلومات غير المحظورة والتدريب الفنى وزيارات العلماء .

المستوطنون يهاجمون القرى والجنود يفرضون منع التجول

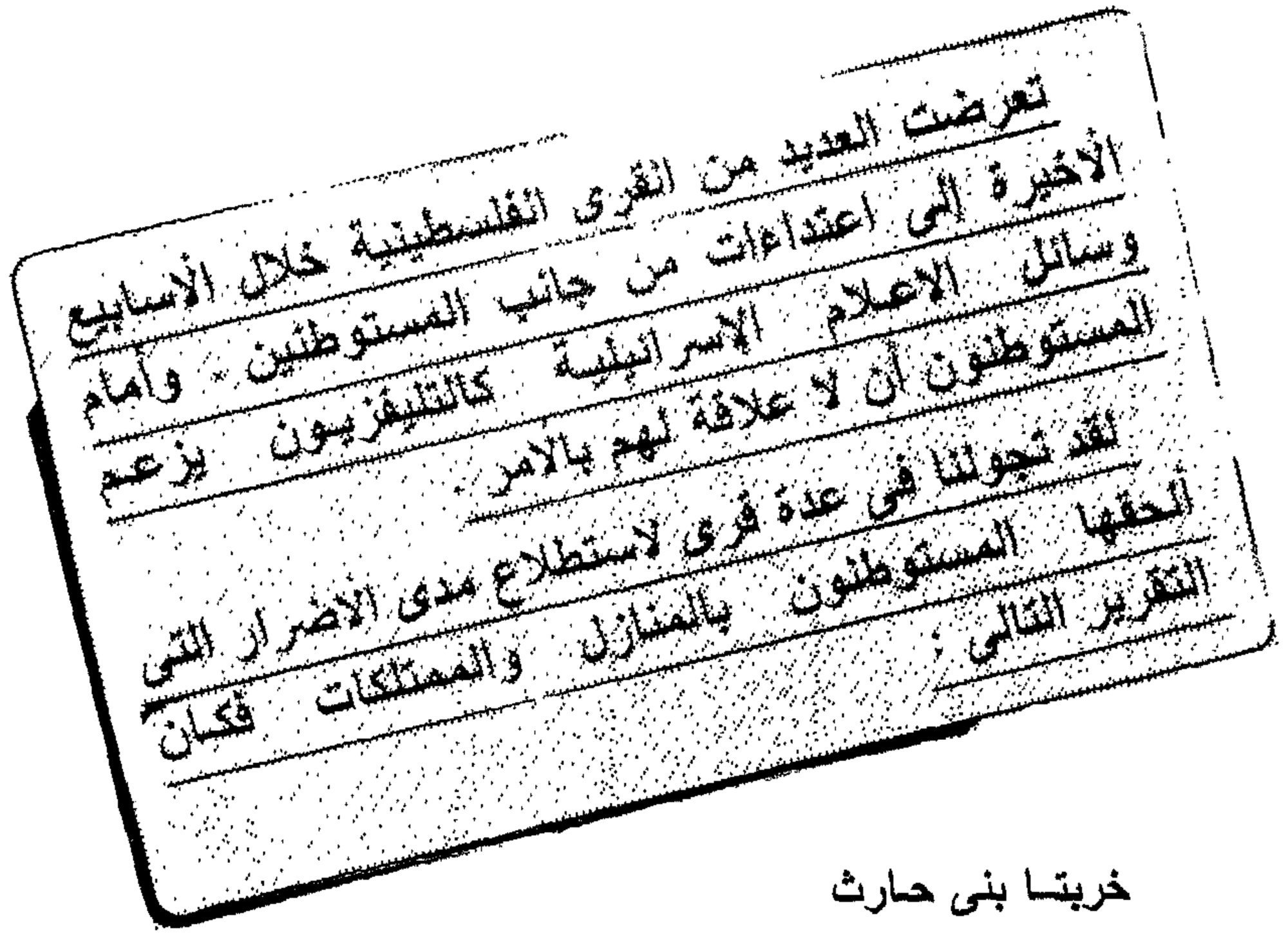
تعرضت العديد من القرى الفلسطينية خلال الأسابيع الأخيرة الى اعتداءات من جانب المستوطنين . وأمام وسائل الاعلام الاسرائيلية كالتليفزيون يزعم المستوطنون أن لا علاقة لهم بالامر .

لقد تجولنا فى عدة قرى لاستطلاع مدى الاضرار التى الحقها المستوطنون بالمنازل والممتلكات فكان التقرير التالى :

خربتا بنى حارث

□ تقع الى الشمال الغربى من مدينة رام الله ، تعرضت الى سلسلة من الاعتداءات من جانب مستوطنى «نيلى» القريبة من القرية وكانت المصادمات بدأت بين الاهالى والمستوطنين بعد اقامة المستوطنة مباشرة بسبب مصادرة مساحات من اراضى القرية للمستوطنة وتوالت المصادمات اثناء الانتفاضة حيث اقدم المستوطنون على احراق جرار زراعى ومخزن للمواطن عبدالرحمن مصطفى الذى يقع منزله قرب الشارع العام ، كما تعرض معمل للحجارة

يملكه المواطن عمر على للتخريب والحقت اضرار بسيارات وتم اقتلاع مائة شجرة للمواطن محمد ابراهيم عدا اتلاف القمح والشعير .

ومؤخرا اعاد المستوطنون الكرة واعتدوا على ممتلكات المواطنين ويقول مواطن يدعى فوزى ان المستوطنين اعتادوا على استفزاز المواطنين باطلاق النار على خزانات المياه وتحطيم انابيبها وتدمير البيوت البلاستيكية الزراعية . اخيرا قام المستوطنون باحراق ممتلكات عدد من المواطنين واطلقوا النار على المنازل بحجة ان سياراتهم تتعرض للرشق بالحجارة .. ويوم الحادث جاءوا فى عشرين سيارة طافت ارجاء القرية ويقال ان الجنود حاولوا منعهم ولم يتمكنوا من ذلك ثم قام مستوطن ويدعى يودا باشعال النار فى دكان يملكه المواطن خليل لطفى بعد تحطيم قفله . وعندما هب المواطن حسين على لاخماد النار اعتدى عليه المستوطنون بالضرب وحاولوا اختطافه لولا قيام النساء بتخليصه من ايديهم ... وبعد ذلك جاءت قوات عسكرية وفرضت نظام منع التجول على القرية وابعدت المستوطنين . اما المواطن صابر عبدالهادى فقد تعرض هو ووالدته للضرب على ايدى المستوطنين .

وتقول ام جمال وهى صاحبة سيارة اتلفها انمستوطنون انها سمعت اصوات عيارات نارية عند منتصف الليل ونظرت من النافذة فشاهدت دخانا ينطلق من مراب سيارة ابنها جمال فخرجت حافية القدمين فوجدت السيارة وقد احترقت تماما ... وهذه المرة الثانية التى يتم فيها احراق سيارتها وقد حاول احد الشبان طلب النجدة عبر مكبر الصوت فى المسجد لاطفاء السيارة لكن المستوطنين اقتحموا المسجد واعتدوا عليه كما تم حرق محل لاطارات السيارات يقع على جانب الطريق .

وتعرضت قرية بيتن وقرية عين يبرود لاعتداءات متكررة من قبل مستوطنى عوفرة فقد هاجم المستوطنون القرية وقاموا بتحطيم زجاج نوافذ مسجد القرية وعادوا فى الليلة التالية واشعلوا النار فى جمعية عين يبرود الزراعية وحطموا ايضا منازل عدد من المواطنين وحاولوا تفجير مسجد القرية عن طريق وضع متفجرات فيه .

المواطن موسى رافقنى فى جولتى وروى ماحدث فى الشهر الماضى فقال : كان اهالى القرية فى حالة يقظة خوفا من المستوطنين وهم بالعشرات وبدأوا باطلاق النار فى كافة الاتجاهات .. الامر الذى جعل الأهالى يهربون وعندما تأكد المستوطنون من خلو الشوارع من الناس قاموا بتحطيم قفل الجمعية الزراعية القريبة من الشارع العام ، وسكبوا مادة حارقة بداخلها

وتركوها تشتعل وانتقلوا الى المسجد القريب منها وقاموا بتحطيم نوافذه ثم غادروا المكان .

وفى اليوم التالى عاد المستوطنون وقاموا بوضع متفجرات فى المسجد فاكتشفها الشبان وقاموا بابلاغ الجنود الموجودين فى مدرسة القرية بدل التلاميذ منذ عام تقريبا وهم بدورهم قاموا بتفكيك العبوة الناسفة الا ان هناك قنبلة صوت انفجرت داخل المسجد ، حيث استمر منع التجول قرابة عشرة ايام كما تم اقتلاع ١٥٠ شجرة برقوق وزيتون من اشجار القرية تعود لبسام حويج وراغب حسن علوان .

ويضيف المواطن موسى ان قيام المستوطنين بالاعتداء على ممتلكات تعود لمساهمين فى الجمعية يعود الى انها لعبت دورا فى منعهم من الاستيلاء على ١٠٠ دونم من اراضى القرية ، وكانت الجمعية قد قدمت دعوى ضد مستعمرة عوفرة واستطاعت كسبها .

وكان التلفزيون الاسرائيلى قد بث شريطا كاملا حول احداث القرية وعرض صورا للحريق الذى شب فى الجمعية واثناء منع التجول اعتقل الجيش حوالى ١٦٠ شخصا بينهم رجال كبار فى السن بحجة عدم تغيير الهوية الزرقاء التى بحوزتهم وقسم آخر منهم تم تهديدهم بطردهم من البلاد لأنهم مغتربون يقضون اجازتهم الصيفية .

قرية بيتين هى الأخرى تعرضت لاعتداء المستوطنين من مستوطنة عوفرة بقيادة المستوطن شلوموا الذى أصيب قبل شهور بحجر فى رأسه عند مروره من قرية كفر مالك القريبة من عوفرة لكنه لم يصب فى قرية بيتين التى لايزيد عدد سكانها عن ٨٠٠نسمة وهى تقع على الشارع العام للمنطقة فقد هاجمها المستوطنون فى اليوم نفسه الذى هاجموا عين يبرود ولم يظفر المهاجمون فى هذه العملية سوى بسيارتين كانتا متوقفتين قرب منزل الدكتور خالد عواد واخيه وليد .

ويقول الدكتور خالد : فى تمام الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا استيقظت على اصوات اطلاق النار لكنى لم اعر ذلك أى اهتمام وبعد مرور نصف ساعة من اطلاق النار استنشقت رائحة اطارات مشتعلة ... خرجت لاستيضاح الأمر فوجدت السيارتين تحترقان .. حاولت اخماد الحريق بواسطة التراب والماء لكن بدون جدوى ...

العـيزرية

تعرضت قرية العيزرية لعدة اعتداءات متكررة من قبل مستوطنى مستعمرة معالى ادوميم الواقعة قرب منطقة الخان الأحمر ولاتبعد عن البلدة سوى نصف كيلومتر . وعلى اثر الاحداث قام رئيس ما يسمى

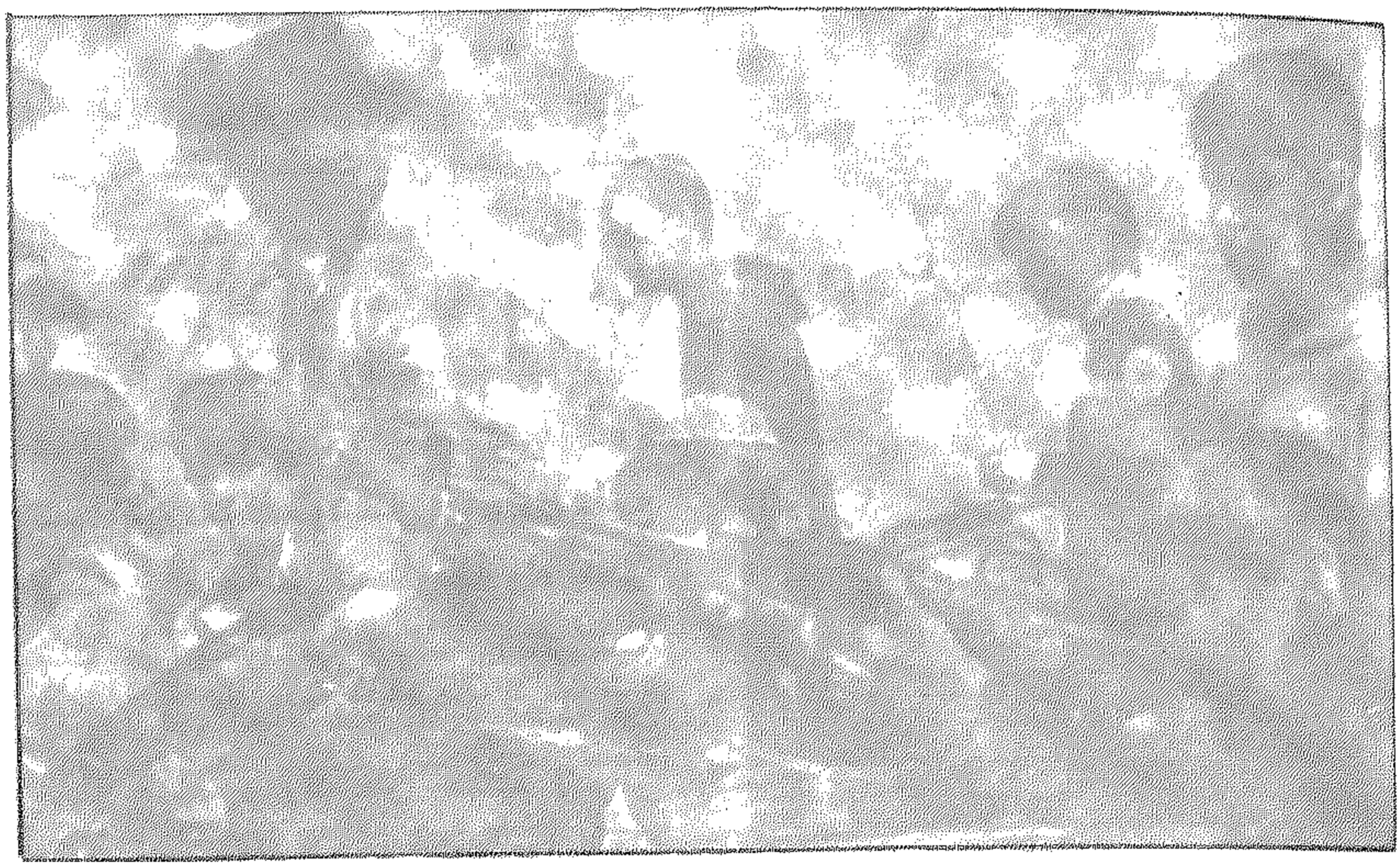

بالادارة المدنية بزيارة الى المنطقة «ليصب الزيت على النار». وقد وجه مراسل صحيفة دافار الاسرائيلية اليه هذا السؤال : لماذا فعل المستوطنون ذلك بمساندة قوات الجيش وحرس الحدود ومنهم احد ضباط المخابرات ببلدة العيزرية .. رغم انهم جاءوا فى الليلة السابقة وحطموا واتلفوا وداهموا واعتدوا على ماشاء لهم ثم انصرفوا . ومع التذكير بان المكان الذى هاجمه المستوطنون يبعد عن المكان الذى اصيب به رجلان اصابة طفيفة قبل ايام ؟

صمت شايكى قليلا ثم ابتسم ابتسامة صفراء وقال : العرب هم السبب الحقيقى للاحداث . اما القول بان افرادا من الجنود شاركوا فى ذلك فهـذا مستحـيل ولايصدق ..؟!

لكن المراسل لم تعجبه الاجابة ولم يكتب حرفا واحدا وقال : اراد شايكى ان يقنعنى ان الجنود لم يتدخلوا ولم يشاركوا فى ذلك رغم وجود عدة ادلة تثبت ذلك : قنابل الغاز التى لاتعد ولاتحصى منها الصوتية والعيارات البلاستيكية والمطاطية ومصابيح الاضاءة وغير ذلك من أين جاءت؟

وانهى المراسل حديثه بقوله : لااستطيع تصور مايحدث هنا .. فقد اصبح الوضع لايطاق .. فالجنود يساندون هؤلاء الزعران الذين يأخذون الأمر بأيديهم مما يوحى انهم (اى الجنود) اصبحوا غير قادرين على السيطرة على الوضع الصعب .. جدا ولا ادرى ماذا سأكتب لابناء شعبى-

المواطن جودات التميمى أحرق مرآبه

بالكامل يقول : فى الحقيقة اننى لا اسكن فى العيزرية لكنى استمعت الى الجيران حيث اكدوا ان المستوطنين قدموا فى الليلة قبل الماضية الى مشارف العيزيرية من الجهة المحاذية للمستوطنة وقاموا بتحطيم نوافذ المنازل وحرق السيارات التى تعود للمواطنين كما اشعلوا النار فى حقول القمح والشعير القريبة من المستوطنة ولم يكتفوا بذلك بل جاءوا فى الليلة التالية وكانوا فى المرة هذه أكثر عددا من الليلة الماضية وقد قدر عددهم بحوالى ٥٠٠رجل . وكان الجنود قد وضعوا حاجزا عند مدخل القرية قبل قدومهم. عندها توقف المستوطنون قبل الحاجز ويبدو انهم راحوا يتفاوضون أو يخططون لفعلتهم هذه. وبعد قرابة ربع ساعة سارت السيارات باتجاه البلدة من الجهة الشرقية وقد اختاروا المنطقة هذه بالتحديد لان كثافة السكان هناك قليلة والبيوت معدودة على الأصابع وأول مابدأوا به هو محاولة كسر قفل مرابى المطل على الشارع العام وبالفعل بعد جهد تمكنوا من فتحه بمساعدة قضيب الحديد (العتلة) التى أهداها الجنود لهم وتحت الاضواء الكاشفة سكبوا مادة حارقة داخل المرآب الذى كان يضم سيارتى للتصليح واشياء اخرى . وبعد ان اشعلوا النار غادروا المكان ولم تمض عشرون دقيقة حتى اتت النيران على محتويات المرآب بما فيها السيارتان وقد جاءت الاطفائية ولكنها وصلت متأخرة بسبب الحواجز التى اقامها الجيش عند مداخل البلدة خوفا من قدوم المواطنين من القرى المجاورة وبقية انحاء البلدة لمساعدة الأهالى فى التصدى للمستوطنين .

وعندما حاول الاهالى ردعهم اعتدوا عليهم واشبعوهم شتما بعبارات رذيلة ومناهضة للعرب وبعدها توجهوا الى مكان آخر وهو منزل المواطن زياد الطويل حيث احرقوا السيارتين اللتين يملكهما ، واستمروا فى تخريبهم واتلافهم المزروعات حتى جاءهم احد الضباط العسكريين وقال لهم يكفيكم الليلة ... وبعدها انسحب المستوطنون من البلدة وهم يرددون العبارات البذيئة □

أحوال المسلمين

أفغانستان

عقب لقاء وزيرى الخارجية الأمريكى والسوفيتى فى الولايات المتحدة فى ٢٤ سبتمبر الماضى صرح الوزير الأمريكى بيكر بأن العلاقة مع السوفيت قد تحولت من المواجهة إلى الحوار ثم إلى التعاون . وجاء ذلك فى معرض الحديث عن اتفاقيات نزع السلاح والتفاوض حول ما أصبح الآن يسمى بالقضايا الاقليمية ومنها فلسطين وأفغانستان . وقبل ذلك بأيام صرح المسئول الأمريكى عن شئون أفغانستان أن سياسة بلاده هناك ترتكز على أساس منع من أسماهم بالمتطرفين (وهم كما قال المجاهدين الأفغان وحكومتهم المؤقتة) من الوصول إلى الحكم مع اسقاط الحكم الشيوعى الضيق القاعدة . وأكد المسئول فى حديث مع الاذاعة البريطانية أن أمريكا تريد حكومة أفغانية واسعة القاعدة (من المعتدلين) سواء أكانوا شيوعيين أو ملكيين أو إسلاميين . وفى نفس تلك الفترة بدأت تخرج تصريحات كبالونات اختبار من باكستان حول ضرورة اتفاق المجاهدين مع الحكم الشيوعى القائم وحدثت لقاءات أمريكية مع الملك ظاهر شاه فى منفاه بروما ، ولمع الاعلام الغربى العميل نجيب خلال حضوره مؤتمر عدم الانحياز فى بلجراد فى أوائل سبتمبر الماضى .

من الواضح إذن أن اللعبة الدولية قد سارت بإحكام متفق عليه منذ خروج السوفيت من أفغانستان (ظاهريا) وكان للأمريكان وأصدقائهم دور أساسى فيها بدأ بمنع السلاح عن المجاهدين وتضمن حركة دعائية ذكية للغاية انخدع بها المجاهدون أنفسهم والعديد من الحركات الإسلامية عندما روج الاعلام الغربى وبكثافة شديدة فكرة مفادها أنه بمجرد انسحاب السوفييت العسكرى فإن حكم نجيب الله سيسقط فى

الحال . وكان العالمون ببواطن الامور فى الغرب وغيره يدركون استحالة تحقق هذا لعدة أسباب منها تكدس السلاح لدى حكومة كابول العميلة ومنعه عن المجاهدين وتمركز الجيش الحكومى فى مواقع حصينة بالمدن الرئيسية والنقاط الحيوية وامتلاكه لقوة جوية كبيرة وتحكمه فى مواد الاغاثة الأساسية للمواطنين .: الخ . وكان هدف ترويج هذه الأكذوبة هى أن يشعر المجاهدون ومؤيدوهم بثقة مبالغ فيها فيتهاونون فى التخطيط والتركيز على الأهداف العسكرية والسياسية المؤدية لاسقاط الحكم العميل وأن تخف حدة وكثافة التأييد المعنوى والمادى القادم لهم من الخارج وأن تتفجر بينهم الصراعات الداخلية بينما تسعى قياداتهم لتحقيق مراكز ممتازة لتقطف ثمار النصر الذى أصبح قريبا جدا (كما يقال فى الاعلام الغربى) . كذلك كان الهدف لهذه الحركة الاعلامية الخبيثة .

وهو الهدف الذى تحقق بالفعل كاملا ، هو افقاد الجماهير المسلمة الثقة فى المجاهدين وفى تحقيق النصر القريب مما يؤدى إلى حالة عامة من خيبة الأمل والارتباك والاحباط تمهد للمناورات السياسية والتعاملات مع موسكو التى ترمى فى النهاية إلى وضع نظام حكم متفق عليه بين الأمريكان والسوفييت فى كابول وهو نظام لن يكون إسلاميا بأى حال .

ومع هذه السياسة الواسعة النطاق لكبت مجهود المجاهدين بدأت تظهر على السطح فى الفترة الأخيرة وبصورة غريبة خلافات وصراعات بين فصائل المجاهدين تفجرها جماعات منافقة أو انتهازية أو منفلتة بحيث تحولت صورتهم ، وبتخطيط مدبر سلفا ، فى الاعلام الغربى ومن ينقلون عنه إلى صورة عصابات مسلحة متناحرة دموية . وفى ظل هذا الوضع أصبح ممكنا أن ترتفع أصوات هنا وهناك تدعو إلى اسقاط الجهاد وبدأ العمل السياسى على نفس النمط الذى حدث بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية والذى يحدث الآن بالنسبة للانتفاضة . والغريب أن تجربة اسقاط الكفاح المسلح والبدء فى التفاوض مع الحكام العملاء لا تؤدى فى النهاية إلا إلى زيادة التفجير والصراع داخل حركات التحرير ذاتها وهو ما حدث مؤخرا بين الحركات الأريترية

نجيب الله

عندما أفلح الرئيس الأمريكى الأسبق كارتر فى جر إحداها إلى مفاوضات مع حكومة أديس أبابا تحت رعاية أمريكا وهذا هو المصير المتوقع للمجاهدين الأفغان إذا ما أسقط الحل الجهادى وبدأ التفاوض إما مع الحكم العميل فى كابول أو مع قوى الملكية أو العلمانية فى البلاد .

إن ما حدث ويحدث فى أفغانستان عملية معقدة وليس عملية هزيمة أو تراجع للمجاهدين كما تحاول الأبواق الشيوعية فى العالم العربى تصويرها . وهى لعبة واسعة النطاق تشارك فيها أمريكا وحلفائها ولا يلعبها السوفييت وحدهم والهدف المشترك هو الإسلام ونحن نربأ بالمجاهدين الأفغان الذين أذلوا قادة الكرملين أن يقعوا فى هذا الفخ أو أن يضعوا السلاح حتى تقوم حكومة الإسلام فوق كل ربوع أفغانستان المسلمة وأن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

●●●

فى شهر سبتمبر الماضى كتب أحمد بهاء الدين فى الأهرام وغيرها يتحدث عن تخلف المسلمين وتقدم الأوروبيين بأسلوب غوغائى يقارب الاعلانات التجارية وهو أسلوب قد عفا عليه الدهر . ويكتب بهاء الدين من أوروبا وغيرها ينبىء قرائه عما يراه تقدم الغربيين لكنه لا ينقل الصورة الحقيقية أو الكاملة ومن هنا نقدم بعض أخبارهم - كما أسماها - خلال نفس تلك الفترة التى تحدث عنها لكى تستبين الصورة أفضل عن حقيقة (تقدم) السادة . وبهاء الدولة معذور إذ يحجب هذه الشذرات وغيرها لأنها تدل على تدهور المذاهب العلمانية التى يروج لها .

فى بولندا والمجر التى أنجبت فى العصر الحديث أبرز الفلاسفة المدافعين عن الماركسية سقطت الشيوعية رسميا . ففى بولندا يعلن رئيس الوزراء غير الشيوعى وبصراحة أن بلاده ستترك الاشتراكية إلى الرأسمالية ويمر هذا التصريح دون تعليق من الجيش والبوليس وأدوات السلطة التى ما زال الحزب الشيوعى يتحكم فيها ولا يعلق الاتحاد السوفيتى . وفى المجر تعددية حزبية رسمية ونجاح للمعارضة ضد الحزب الشيوعى فى انتخابات فرعية وإزالة كافة الرموز والشعارات الشيوعية من المبانى الحكومية والرسمية وانتقال معلن إلى الرأسمالية . ولا نتحدث عن أخبار الاتحاد السوفيتى من اضرابات عمالية ومناقشات حرة حول المسألة القومية ولا عن قيام جماعات معارضة قوية فى ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا اخر قلاع الشيوعية فى أوروبا الشرقية .

فى انجلترا يصرح الأسقف رامزى كبير

اساقفة الكنيسة الانجيلية ان المجتمع الإنجليزى مادى وفاسق وخارج عن تعاليم المسيحية وذلك بسبب السياسات الإقتصادية الرأسمالية التى تتبعها حكومة تاتشر (أى أنه يكفر المجتمع وهو رئيس الكنيسة الرسمية فى انجلترا !) ولا يعتقل الأسقف ولا تهاجمه الصحف بل يجد التأييد من جماعات كنسية متعددة كما يجد التأييد لدعوته الخطيرة إلى عودة الكنيسة الانجيلية إلى أحضان الكنيسة الكاثوليكية الأم بعد انفصال دام ستة قرون . ونفس الشكوى من تدهور أخلاقيات المجتمع إلى حد بعيد تتردد فى أمريكا حيث قضية المخدرات هى الشغل الشاغل وليس قضية سفينة الفضاء فوياجر كما قال بهاء الدين .

وفى أمريكا التى ينص فيها الدستور على أن الدولة مفصولة عن الدين يفتتح الكونجرس الأمريكى جلساته بصلوات كنسية قادها هذه المرة الأنبا شنودة الذى كان موجودا هناك فى زيارة مطولة لتفقد أحوال الأقباط فى الولايات المتحدة . ولم يوجد بهاء الدين أمريكانى ليقول لهم أن هذه مشاغل تافهة أو أن افتتاح الكونجرس بقداس سيثير مشاعر الإخوة المسلمين فى أمريكا ويهز الوحدة الوطنية ويخالف الدستور العلمانى . وفى نفس الفترة يتجه بابا الفاتيكان إلى كوريا (الدولة البوذية) كى يقيم قداسا رغم أنف الحكومة هناك على الحدود داعيا إلى وحدة كوريا الجنوبية الرأسمالية مع كوريا الشمالية الشيوعية دون أن يخرج بهاء الدين كورى ليتحدث عن اقحام الدين فى السياسة .

ومشاغل انجلترا التى استقر بهاء الدين يكتب منها عن تخلف المسلمين شملت مشكلة اجتماعية جديدة تتمثل فيما يسمى بحفلات المخدرات حيث يحشد عشرات الشباب فى الأجران بالمناطق الريفية لاقامة حفلات صاخبة يتم خلالها تعاطى المخدرات وعقاقير الهلوسة والخمور والاباحية ويخرجون منها لاحداث الشغب ونهب الممتلكات والمزارع المجاورة . ومن مشاغل انجلترا المتقدمة التى راسل بهاء الدين منها قراءه مبشرا بتخلف المسلمين انعقاد مؤتمر حول الجنس

أحمد بهاء الدين

الأنبا شنودة

والكنيسة طالب فيه عدد كبير من المشتركين بضرورة اتخاذ مواقف متقبلة للشذوذ الجنسى داخل الكنيسة ككل .

هذه هى بعض أخبارهم التى يغفلها بهاء الدين عن عمد لأنه لا يريد أن يلفت أنظار قرائه إلى مشاكل الغرب (ومنها البيئة والبطالة ... الخ) وتخلفه أو إلى انهيار المذاهب العلمانية والدور القائد الذى تلعبه الكنائس هناك فى تطورات المجتمع .

●●●

السودان

ذكرت صحيفة الوفد (١٠/١) أن الحكومة المصرية أبلغت حكومة السودان قلقها الشديد وتخوفها وتحذيرها من إقامة نظام إسلامى فى السودان . وهذا الموقف تجاه الإسلام فى السودان معروف منذ فترة إلا أن إعلانه بصورة شبه رسمية من خلال الوفد التى تتطابق آراؤها فى هذه المسألة مع آراء الحكومة يأتى كخطوة نحو طريق الصراحة والوضوح من جانب الحكومة التى يعلن وزير أوقافها أنها تطبق من ٩٠٪ إلى ٩٥٪ من الشريعة الإسلامية بينما يعلن أحد قضاتها فى محكمة أمن الدولة العليا وهو المستشار العطيفى أن القانون الوضعى هو المهيمن .

من المبادىء التى تعلن عنها الحكومة المصرية وتعتنقها بصورة متعصبة وتقاتل عنها حتى آخر بيان دبلوماسى مبدأ عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأخرى . وهذا المبدأ هو الذى استخدم لتبرير عدم إثارة قضية المسلمين البلغار فى الفترة الأخيرة . فاستقبلت مصر بترحاب شديد وبترتيب متعمد وزير الثقافة البلغارى وفرق مسرحية وراقصة بلغارية ورئيس البرلمان البلغارى ووفود تجارية وسياحية . وعندما كان البعض يشير إلى الاضطهاد البشع للمسلمين البلغار فى عقيدتهم كانت الحكومة تبتسم وتقول أنها تؤمن بمبدأ عدم التدخل فى الشئون الداخلية . واستخدم نفس المبدأ فى تبرير محاربة المجاهدين الأفغان اعلاميا والسكوت على اضطهاد إسرائيل للفلسطينيين وفتح باب الهجرة لعشرات الألوف من اليهود السوفييت إلى إسرائيل واضطهاد أثيوبيا للاريتريين إلى آخر القائمة السياسية . لكن هذا المبدأ المقدس إنهار وتوارى ونحى جانبا فى حالة السودان .

والآن ما هو مبعث الخوف والقلق من قيام نظام إسلامى فى السودان . مصر لم تقلق ولم تحذر عندما قام نظام شيوعى فى أثيوبا وآخر شيوعى ثم أمريكى عميل فى الصومال وثالث شيوعى أمريكى عميل فى أوغندا وآخر عميل للغرب فى كينيا . ولم يحدث قلق ولا خوف عندما قام حزب شيوعى صليبى مشترك مدعوم بالغرب

والكنانس بالثورة فى جنوب السودان وتعطيل مشروع قناة جونجلى الحيوى لأمن مصر المائى والغذائى . لم يحدث قلق ولا تخوف ولا تحذير عندما التفت الشيوعية الدولية ثم إسرائيل ثم الصليبية حول شرايين الحياة لمصر فى جنوب وادى النيل . لكن القلق والتخوف حدث عندما رددت صحف عربية يحررها صحفيون مصريون ناصريون يعملون بالقطعة لحساب عدة أجهزة أمن مصرية وعربية وأمريكية تقول أن السودان فى خطر مميت من قيام حكم إسلامى .

أنباء يرددها صحفيون مأجورون وتعلم الحكومة ذلك وتعلم أنها حرب دعاية ضد التيار الإسلامى . هذه الأنباء تقيم الحكومة ولا تقعدها وتجعلها تخرق مبدأها المقدس . فلماذ الخوف من قيام نظام حكم إسلامى فى السودان دون الخوف من قيام نظام حكم شيوعى أو صليبى أو أمريكى أو بعثى ؟ هل سيهدد هذا النظام مصر أم سيتحالف معها بدافع العقيدة والمصالح المشتركة ؟ ألم يهدد الصليبيون ثم الشيوعيون فى الحبشة بالفعل ينابيع ومصادر النيل فما هو الجديد فى قيام نظام إسلامى لن يهدد أبدا وبأى حال مصالح مصر المسلمة ؟ ولنفرض أن الحكم الإسلامى فى السودان هو الشر أو الشيطان مجسدا فما هو دخل الحكومة المصرية إذا كان هذا الحكم هو اختيار الشعب السودانى ؟ أليس مبدأ حق تقرير المصير هو الذى تستشهد الحكومة المصرية فى سبيله فى ناميبيا وموزمبيق وأنجولا بجانب فلسطين طبعا ؟ ولماذا يمثل الحكم الإسلامى كل هذا الخطر لنظام يتسم بالتقوى والورع وحب الإيمان وتطبيق الشريعة إلى حد اختيار أفضل مفتى فى التاريخ والذى حلل الربا بعبقرية يحسده عليها الجن الأزرق ؟ لماذا يخاف الاتقياء الأطهار مطبقو الشريعة وفق المذهب الطنطاوى المحجوبى من قيام حكم إسلامى فى السودان وفى غير السودان ؟

التفسير الوحيد لخوف حكومتنا التقية من قيام حكم إسلامى فى السودان هو أنها لفرط إيمانها ورقة مشاعرها الدينية لا تريد إحراج مشاعر الصهاينة والصليبيين والأمريكان فهم أولا وقبل كل شىء أهل كتاب وهم ثانيا وأخيرا الذين يمدوننا بالمعونات .

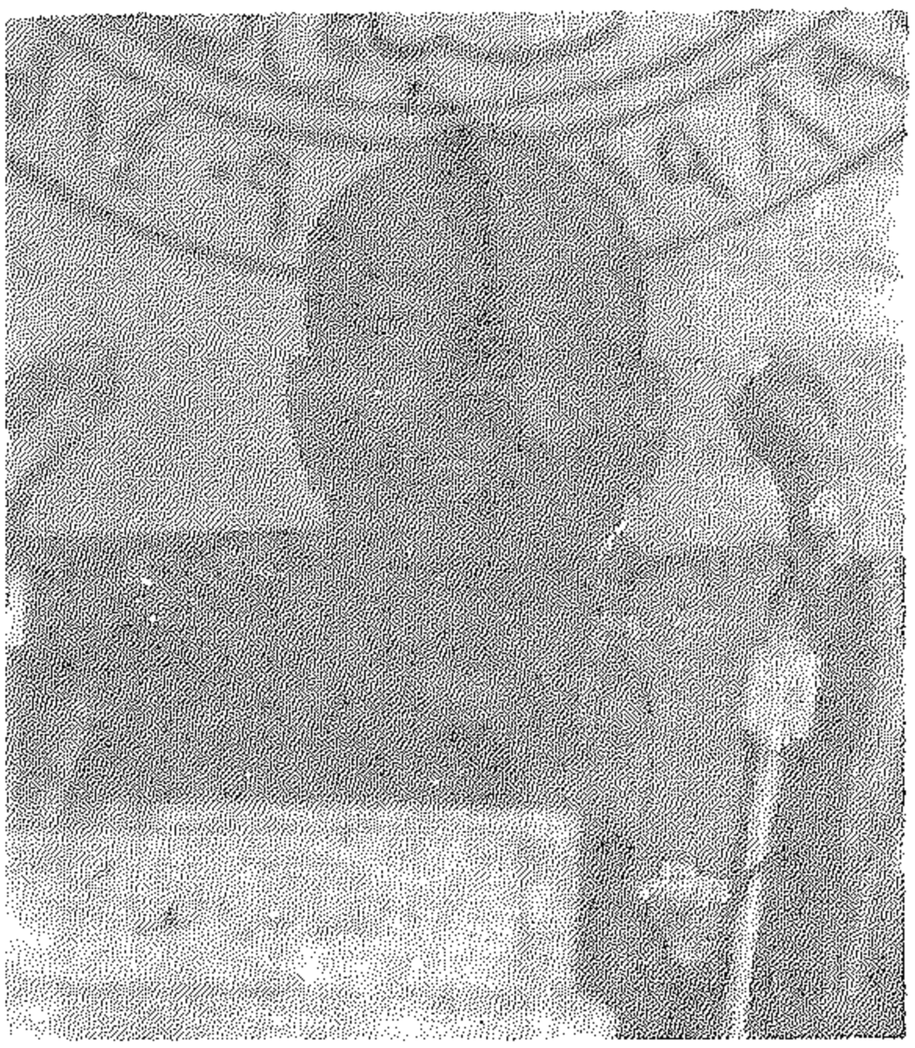

الرئيس السودانى

الانتفاضة الفلسطينية

فلسطين

قال اللادينيون ان إسرائيل هى تلك التى خلقت التيار الإسلامى فى فلسطين كى يحارب التيار القومى الذى هو وحده سيحرر الأرض والأهل وروجت الصحف الحكومية لمقولاتهم . وفى أواخر سبتمبر الماضى حظرت السلطات الإسرائيلية حركة حماس بعد فترة أشهر من اعتقال العشرات من قادتها ونشطائها ثم المئات بعد ذلك . وأكدت وكالات الأنباء أن قرار الحظر يعنى التمهيد لمحاكمات لهؤلاء القادة كما يعنى تصعيد الحملة لقمع الحركة الإسلامية فى فلسطين . وبينما كان هذا الضرب الإسرائيلى للحركة الإسلامية يسير فى مجراه كانت أصوات مما يسمى بالتيار الوطنى أو القومى فى الأراضى المحتلة تتقدم الصفوف للدخول فى لعبة التفاوض مع إسرائيل لا لتحرير الأرض والأهل ولا لعقد المؤتمر الدولى ولا لتطبيق قرارات الأمم المتحدة وانما لمجرد البدء فى اجراءات عقد الانتخابات فى تلك الأراضى وفق مشروع شامير المشهور وعلى وفق النقاط العشر المصرية المشهورة كذلك . وبطبيعة الحال فإن أحدا لم يشر إلى قمع حركة حماس لأن هذا لا يناسب المزاعم اللادينية والحكومية فى الفترة الأخيرة والتى ترمى إلى تشويه صورة التيار الإسلامى ليس فقط فى فلسطين بل فى البلاد المجاورة ومنها لبنان حيث راحت الدعاية الحكومية تتبنى موقف ميشيل عون وتؤكد أنه لا سلام بدونه وكأنه هو حاكم لبنان بالحق الإلهى .

إن هذه الأحداث الأخيرة فى فلسطين تثبت الطابع الجهادى للتيار الإسلامى فى مواجهة الطابع الاستسلامى لمن يسيطرون على منابر الدعاية .

والله من ورائهم محيط .

د . محمد يحيى

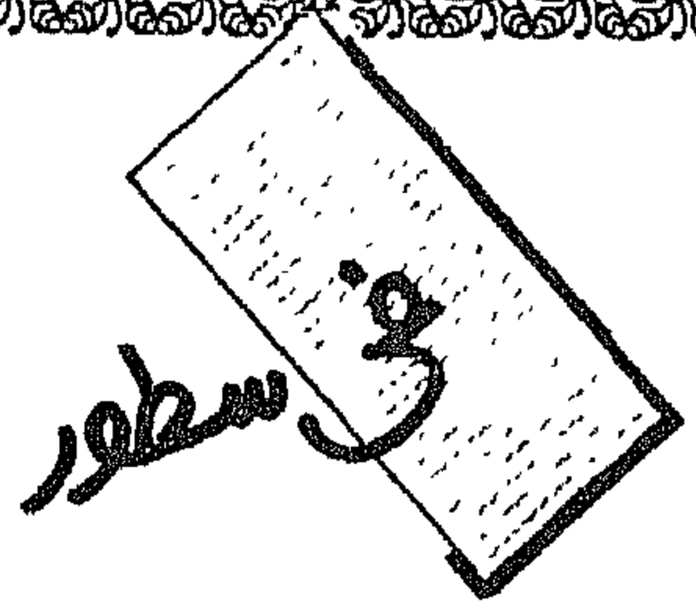

★ علاقة الدولة بالعلماء :

فى عهد الملك فاروق صاحب النزوات والملذات أراد تطليق إحدى زوجاته وخشى أن تتزوج بعده من أحد غرمائه كأحمد سالم مثلا أراد أخذ فتوى تفصيل من الشيخ المراغى بحرمة الزواج من فريدة وكأنها إحدى أمهات المؤمنين وقوبل طلبه بالرفض وضُرب الشيخ على رأسه حتى سقط مخه فى فمه وخر شهيدا فى سبيل الله .. وفى عهد عبد الناصر ألهه الكُتَّاب ورجاله فواحدٌ يقول إن الصحراء ظلت فى يد الله آلاف السنين دون أن تخضر حتى جاء نبيه عبد الناصر فخضَّر الصحراء .. ووقف أحد هؤلاء البهلوانات ليقول : إن القرآن والميثاق ليتفقان .

ففى القرآن : ا ل م والميثاق فيه ا ل م ثا ق ..

ولما كان المد الشيوعى على أشده فقد الفت كتبا فى (اشتراكية الإسلام) .. وفى عهد السادات وجدنا بعض العلماء وعلى رأسهم الشيخ النمر يدبرون قانون جيهان للأحوال الشخصية بليل.. ورأينا الذين حرموا التعامل مع يهود فى عصر عبد الناصر مستشهدين بقول الحق : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » يغيرون جلودهم تمشيا مع الواقع وباب الاجتهاد مفتوح بل مخلوع فليس هناك باب وأباحوا صلح كامب ديفيد مستشهدين بقول الحق : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » ... ورأينا من يقف ليكيل المديح للسادات قائلا : (إن فى خلق السماوات والسادات لآيات) !! يا سلام ..

ويبدو أن هذه الروح البهلوانية لازالت هى عصب العلاقة بين الدولة وبين العلماء ويبدو أن من مسوغات بقاء أصحاب المناصب الدينية الرسمية القدرة على الفتيا وتلفيق النصوص لخدمة الواقع مهما كان مهترءا أو مجترءا على الله ..

فالدولة أوعزت لعلمائها

إصدار فتوى (تفصيل) تبيح المعاملات البنكية الربوية ولهم فى علماء القانون الذين يستخرجون الثغرات أسوة سيئة .. فالثغرات التى يستند عليها علماء الدين لا تسمح بمرور ما يحللونه حتى ولو ولج الجمل فى سم الخياط . فترى هل نرى (مراغى) جديد أم سنرى من (يتمرغ) فى وحل السلطة طلبا لعرض الدنيا ومنصب زائف ؟!

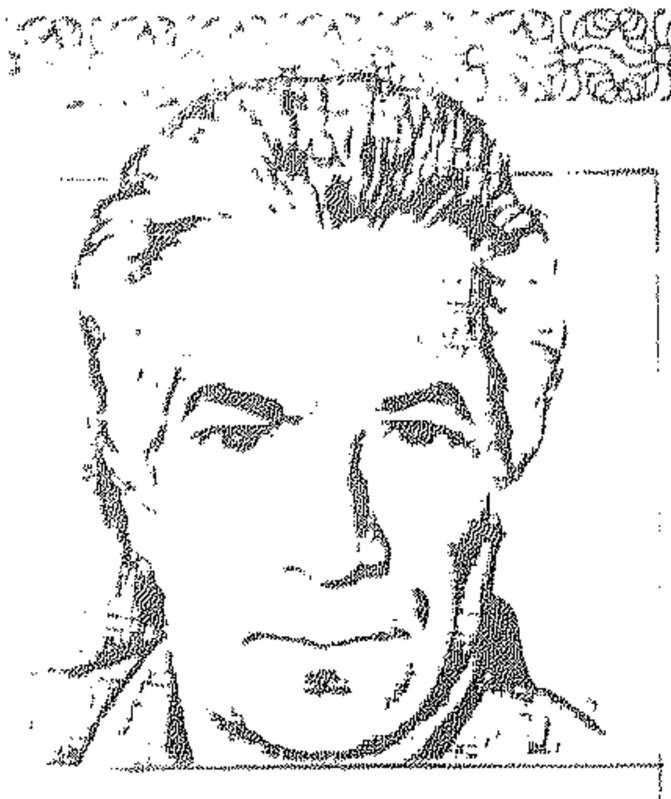

★ استعداء :

فى ذكرى مذبحة الديمقراطية ٥ سبتمبر ومع قدوم أنيس منصور رئيسا لتحرير مجلة (أول أبريل) أقصد مايو .. كتب [illegible] (مواقفه بالأهرام) [illegible] يا طول بالك يا ريس و [illegible] تستمع إلى خر [illegible] الانهزاميين والمشككين كل ما قيل ويقال [illegible] ازات مصر [illegible] حسب) كفر !!

★ اليسار الانتهازى :

مع بداية عودة مصر العرب قام أهل اليسار الانتهازى بالتطبيل والتزمير وكأنى بهم يرغبون فى عودة أيام (الوحدة التى لا يغلبها غلاب) فسافروا [illegible] سبيا وأطلقوا البخور وارادوا ركوب الموجة فتم تجهيز صحيفة (سطل العرب) لتصدر فى ذكرى يوليو كنوع من الضغط على حكومتنا الرشيدة وحتى لا ننسى وينسون نذكر اليسار بهذا المانشيت : (القذافى يتراجع ويجهض وساطة روز اليوسف) وهو عنوان مجلة روز اليوسف فى عددها ٢٥٢٧ الصادر فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٧٦ م .

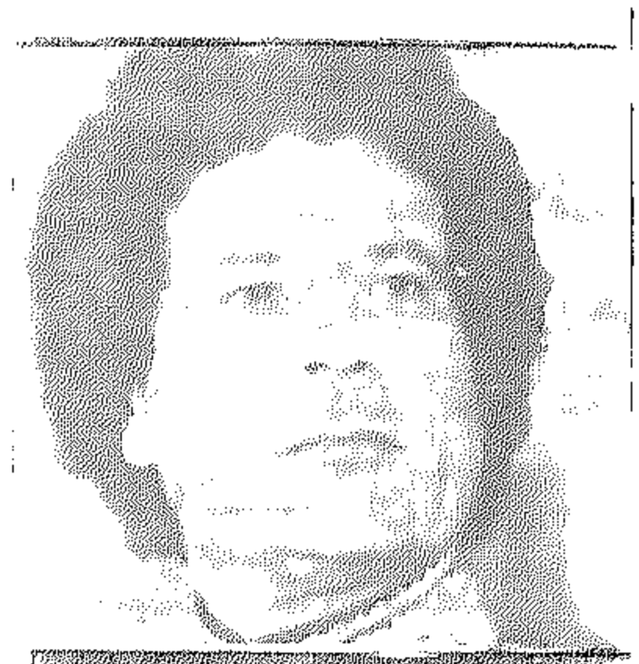

القذافى

عبد الناصر

ومما جاء فى صفحة ٤ من نفس العدد : (تتصل القذافى - كعادته - من بعض ما قال أثناء طلب الوساطة ثم ادعى أنه لم يطلبها أصلا !!) .

وجـــاء فى ختـــام الموضوع : (أما المصادر المصرية ، فوصفت برقية وكالة الأنباء الليبية بأنها مبرر جديد للشك - لا فى أمانة روز اليوسف - ولكن فى امكان التزام العقيد القذافى بأى كلام يعلنـــه وعدم جدوى أى اتفاق يُعقد معه .

بالمناسبة كان من هيئة تحرير المجلة آنئذ (صلاح حافظ ، فتحـى غانـــم ، عبد الستـــار الطويلـــة ، محمـــــودالمراغـــــى) وغيرهـــــم ممـــــن هرعوا حتى لا تفوتهم الغنائم التى ستنجم عن الصُلح .. حقا الشىء من معدنه لا يُستغرب !!

★ تحيـة للدكتـــور دويدار :

طلبت وزارة الخارجية من وزارة الصحة اعفاء الأوروبيين من فحوص الايدز عند قدومهم لمصر ورفض وزير الصحة فله ألف تحية .. هلا أدركت وزارة الخارجية أن بنى صهيون من حاملى الايدز الذين يتم تجنيدهم لاصابة المصريين إنما يدخلون مصر بجوازات سفر أوربية مستغلين أنهم من حاملى أكثر من جنسية ؟!!

★ مُبصرٌ وسط عميان :

يعتقد أحمد بهاء الدين أنه الوحيد الذى يفهم فى مصر أو أنه أكثر ذكاءً من الناس وهذا مرض يُصاب به الكثيرون .. فهو حينما ذهب إلى (بَرّ لندن) أخذ يقارن بين حالنا وحالهم وفى كل مرة يحاول أن يدس السم فى الدسم حينما ينعى علينا مناقشة ربا البنوك مثلا .. أما عن أوجه الخلل فى أقواله وفى نعيه فهى :

١ - أن الذى فتح موضوع ربا البنوك هو حكومته وهو أحد صناع القرار فيها ..

٢ - أن الإسلام ليس سببا فى تأخرنا العلمى لأننا لم نطبق الإسلام فى يوم من الأيام كما أراد الله .. فالمسئول عن تخلفنا إذن هو دوارنا فى ركاب الشرق مرة وركوعنا أمام البيت الأبيض تارات وعمل هذه الأيديولوجيات على أن نظل متخلفين ونستجدى منهم ما تهالك لديهم من سلاح ونتسوَّل من عندهم ما بقى لديهم من فتات الخبز ونقنع بما يوردون لنا من سلع بائرة وأفكار بالية .. ولا يخفى على بهاء أنه كان أحد مهندسى هذه العلاقات ..

٣ - ليس يعنى الاهتمام بالعلم إهمال الجانب الروحى وإلا كنا كما قال عمدة كليفلانـــد أن التاريـــخ سيذكر أننا صعدنا للقمر بينما أقدامنا تغوص فى الأوحال !

٤ - أن المنطقية تختفى من كلام بهاء حينما يبدأ بمقدمات وينتهى بنتائج ليست صوابا مما يعنى أنه

يلجأ للتلفيق وهذا عيب كبير على أستاذ كبير يُناط به أن يعلمنا الموضوعية فى كتاباته لا أن يلجأ إلى الديماجوجية من أجل بث أفكار معينة ثبت خطؤها ولكنه تأخذه العزة بالإثم ويأبى أن يعترف بضلاله وخطئه !!!

★ فوازير :

فى الوقت الذى أخذ فيه مخرج فوازير رمضان وبطلتها مائة ألف جنيه نجد أن الاعتمادات المالية المخصصة لطبع المصحف الشريف هذا العام مائة ألف جنيه مما اضطرت معه مطابع مجمع البحوث الإسلامية إلى التوقف عن طبع المصحف .. إنها فوازير مصرية !!

★ اضبط (مُزوِّر) :

عند مناقشة موضوع فرض ضريبة على العاملين بالخارج قال أحد المتحدثين أن خيرا عميما سوف يعود

على البلد وهناك (٨٥٠) الف عامل بالخارج !!

فتُرى لمن يعطى هذا العدد الهائل أصواتهم فى أى انتخابات تجرى فى مصر ؟! على الكمبيوتر فى الانتخابات المقبلة أن يطرحهم من العشرة مليون ولو من باب ذر الرماد فى العيون .

★ المخبرون وحفل فيروز :

أقامت فيروز حفلا فى ١٩٨٩/٧/١٥ ودارت فى ذهنى عدة أسئلة :

- هل وقف المخبرون ليعرفوا الداخلين لمراجعة بطاقاتهم الضريبية كما

يقفون على ابواب المساجد لتفحص وجوه الداخلين ثم يذهبون للسجلات المدنية لعمل ملف لكل مصلٍ ؟!

- قالت فيـــــروز : سنرجع إلى دافئات المنى وأعتقد أن حال العرب بما كان هناك عرى ومجون لا ينبىء أننا سنرجع أبدا .. فهل أنا مخطىء ؟

- هل نحن بكل هذا البذخ والبهرج نُعد من دول العالم المديون ؟!

لست أدرى !!

أبو طارق

• • •

من الاستبداد إلى الاستعباد

المؤامرة الصليبية في أفغانستان

(الفقر - الجهل - المرض) ثلاث لافتات إنسانية تسللت الأيادى الغربية الناعمة من خلالها إلى عدد من شعوب العالم ، وتمكنت من تنصير نسب متفاوتة من أفرادها ، ومن التأثير على معظم فئاتها .

وفى أفغانستان تمتد الأيادى نفسها لتلعب دورها بين أبناء الشعب الأفغانى المسلم فى محاولة للتأثير على معتقداته وتشويه ملامحه ، وقد تواترت القصص - بما لا يدع مجالا للشك - حول ما تقوم به المؤسسات والهيئات الغربية من نشاطات مريبة تحت ستار الاغاثة والعمل الإنسانى .

إعداد : عصام عبد الحكيم

تحقيق : فضل الهادى وزين

من الاستبداد الشيوعى إلى الاستعباد الصليبى :

إن القضية لا تقف عند سرد مجموعة من المشاهدات التى تستنفر مشاعر المسلمين على الفور وتستنهض غيرتهم ، وإنما تتعدى ذلك لتنقلنا مباشرة إلى طبيعة التواجد الغربى داخل أفغانستان عبر لافتات العمل الإغاثى ، وما يقومون به من أدوار تنعكس بشكل مباشر على مختلف طبقات الشعب الافغانى وفى شتى المجالات والميادين .

ولم يقف الشعب الافغانى فى وجه الغزو الروسى والمد الشيوعى مضحيا بهذه التضحيات الضخمة ليقع من جديد فريسة الاستعباد الصليبى الذى بدأ منذ سنوات يتسلل إلى البيئة الافغانية ، ولا نريد أن نصرف الذهن بذلك إلى أننا نريد تحريض الشعب الأفغانى ضد الحضارة والمدنية والرقى والتطور ، وإنما ننبه إلى ما يتسرب للبنية الافغانية من مفاهيم وعادات وأخلاق بعيدة كل البعد عن طبيعة هذا الشعب ومعتقده وعاداته وتراثه .

ففى الوقت الذى عجز فيه الروس عن التأثير بشكل واسع فى المجتمع الافغانى - وهذا راجع لعدة أسباب ليس هذا مجالها - نجد الغربيين مرشحين لتحقيق نجاح نسبى

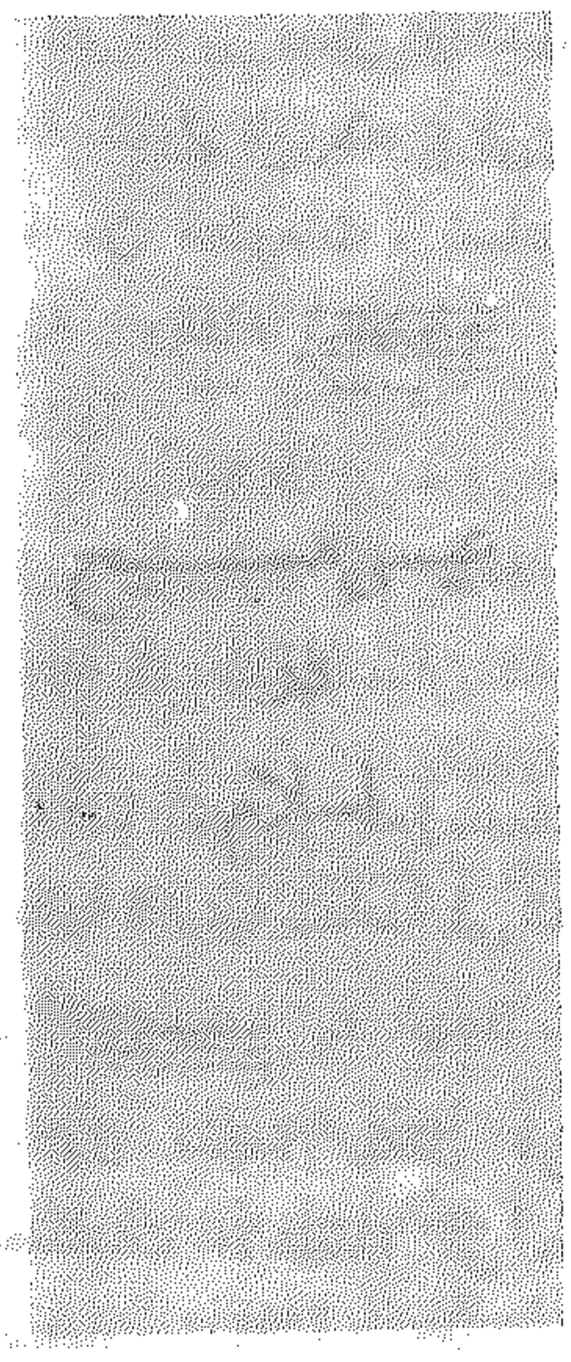

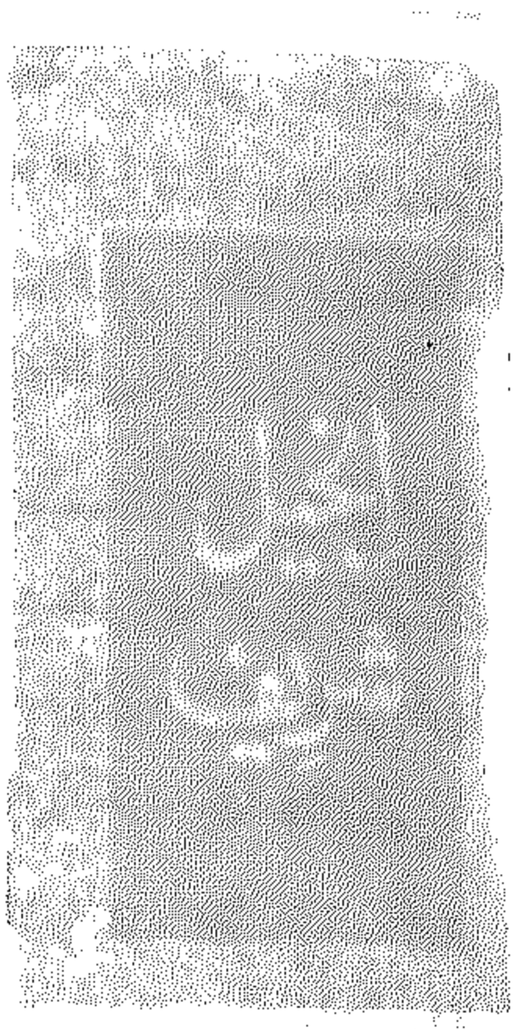

بعض الكتب التي يقوم المركز بتوزيعها على الطلاب في المناسبات المختلفة

ن ذلك ، ولسنا بصدد حصر الممارسات
تى يقومون بها ، فإن ذلك لا يقدم لنا عوناً
ملياً للوقوف على واقع الاحداث ، بقدر
نحتاج إليه من الاطلاع على حجم العمل
ى يقومون به داخل أفغانستان ، وهذا
تالى يدفعنا إلى أن نقف على أبعاد
خاطر الناجمة عن هذه الاعمال وامتدادها
شعبها ، واختلاف مجالاتها .

والعمل الإغاثى الغربى داخل أفغانستان
س مجرد مقولة تعنى نشاطاً مهملاً
عادياً ، وإنما تعنى حجماً ضخماً من
مل الذى تحتاجه دولة مثل أفغانستان ،
لإضافة إلى ميزانيات كبيرة وأطقم عاملين
كفاءات وفنيين ، ومخططات ترتبط بشكل
بآخر بسياسات الدول التى تنتمى إليها

(عيسى المسيح في الإسلام)

المؤسسات العاملة .

والوقوف على حجم العمل الإغاثى الغربى فى أفغانستان يبرز لنا خطورة الامر وكيف أنه يتجاوز كونه دورا إغاثياً وعملاً إنسانياً إلى كونه نشاطاً فعالاً وذا خطوة عالية تعمد فى النهاية إلى التأثير فى بنية المجتمع الافغانى وإيجاد مفاهيم وأفكار بعيدة عن طبيعته الإسلامية وتركيبته الخاصة .. وإنشاء أجيال تبدأ بالانفصام شيئا فشيئا عن طبيعتها وعاداتها ومعتقداتها أمام انبهارها الفجائى بالعناصر التى وصلتها من حضارة القرن العشرين وأخلاقه ومبادئه .

ولا نريد هنا القيام بعمل احصائى عن النشاط الغربى داخل أفغانستان وخارجها ، وإنما نتناول الموضوع فى ضوء ما توفر لدينا من معلومات ، تساعد فى توضيح فكرته وإلقاء الضوء على جوانبه المختلفة .

أكثر من (٦٠) مؤسسة ومنظمة غربية فى أفغانستان :

يمكننا تقسيم المؤسسات والمنظمات الإغاثية الغربية العاملة فى القضية الافغانية إلى قسمين :

الأول منهما يتمثل فى المؤسسات والمنظمات الأعضاء فى مجلس تنسيق مؤسسات إغاثة الافغان (AGENCY COORDINATION BODY FOR AFGHAN RELIEF) والذى يرمز له بـ (ACBAR) ، ويضم حوالـــــى (٥٧) مؤسسة ومنظمة ووكالة إغاثية من بينها (٤٦) غربية والمرشح كذلك لاستلام أموال الامم المتحدة لمباشرة تنفيذ مشاريع إعمار أفغانستان .

والقسم الثانى يتمثل فى المؤسسات والمنظمات غير الاعضاء فى هذا المجلس والتى يصل عددها إلى حوالى (١٥) منظمة ومؤسسة من بينها منظمات الامم المتحدة والصليب الاحمر الدولى الإغاثية بفروعها المختلفة ، ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الغذاء العالمى ..

وقد بلغت ميزانية هذه المؤسسات والمنظمات – مجتمعة – حوالى مائة مليون دولار للعام الحالى ١٩٨٩ م بزيادة يصل متوسط معدلها إلى حوالى مائة فى المائة عن ميزانية العام الماضى ١٩٨٨ م .

ومعظم هذه المؤسسات لها برامج عمل داخل أفغانستان ، وخارجها بين مخيمات المهاجرين ، أما المجالات التى تعمل فيها فهى كثيرة ومتنوعة نذكر منها ما يلى :

المستشفيات – المراكز الصحية – نقاط الاسعاف وتوفير سيارات الاسعاف للجبهات داخل أفغانستان – التعليم الصحى – التعليم العام وانشاء المدارس وطباعة الكتب – الزراعة ومجالاتها (المسح الزراعى ، توزيع البذور ، اصلاح قنوات المياه المهدمة ، نشر الوعى الزراعى) اصلاح المرافق ، توزيع المواد الإغاثية .

التبشير الصليبي وتشويه الشخصية الأفغانية من أبرز الأهداف التي تسعى المؤسسات الغربية الإغاثية إلى تحقيقها ولو بشكل غير مباشر

وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسات والمنظمات الغربية الاعضاء فى مجلس التنسيق (ACBAR) تقوم بالعمل فى حوالى (٢٣٥) مشروعا داخل أفغانستان فى المجالات المختلفة ، وتوزعت على ولايات أفغانستان كما يلى :

(٢٥) مشروعا فى ولاية غزنى ، و(٦) فى هيرات ، و(٣٩) فى قندهار ، و(٣٩) فى لوجر ، و(٣) فى كابل ، و(٥) فى لغمان ، و(١٩) فى كنر ، و(٢٨) فى بكتيا ، و(٤٢) فى ننجرهار ، (١١) فى بكتيى ، بالإضافة إلى المشـ ـيع التى تقوم بها المؤسسات والمنظمات الغربية الاخرى من غير الاعضاء .

مؤسسات كنسية فى أفغانستان :

إن الأرقام السابقة التى وردت آنفا - حسب ما وصلنا من معلومات - تبرز لنا مدى حجم العمل الذى تقوم به المؤسسات والمنظمات الإغاثية الغربية داخل وخارج أفغانستان .

وقد تأكد لنا من خلال ممارسات هذه المؤسسات داخل وخارج أفغانستان أن هناك أهدافا رئيسية تسعى إلى تحقيقها بعيدا عن الإغاثة ، وتهدف فى النهاية إلى تشويه الشخصية الافغانية ومسخ معالمها الإسلامية ومحاولة تنصيرها .

وقد نشرت الجهاد فى العدد (٤٧) على غلافها الخلفى ، تحت عنوان (المنصرون فى أفغانستان) خطاب مفوضية المهاجرين الافغان فى باكستان إلى مدراء المؤسسات والمنظمات الإغاثية العاملة فى المحيط الافغانى .

وقد أشار الخطاب إلى أن المفوضية تلقت تقارير تفيد بأن هناك أنشطة تبشيرية تقوم

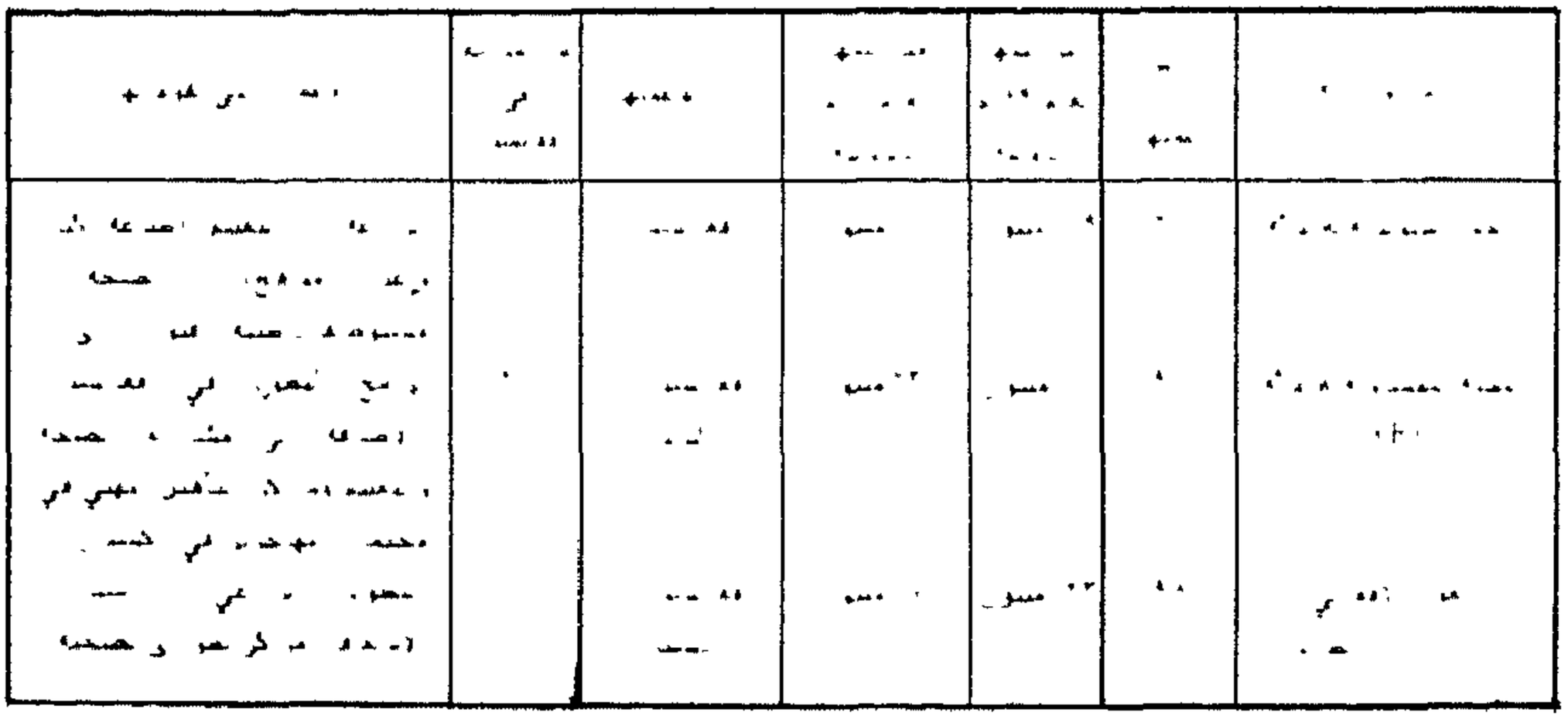

بها بعض المؤسسات الغربية فى أوساط المهاجرين ، وقد حذر الخطاب المؤسسات الإغاثية من عاقبة هذه الاعمال التى تؤدى إلى السجن أو الغرامة أو الاثنين معا حسب المادة (١٥) من قانون العقوبات الباكستانى .

وقد أكد المفوض العام السابق للمهاجرين الافغان السيد مهمند هذا الأمر فى مقابلة أجرتها معه (الجهاد) فى العدد (٥٢) وذكر أنه تم إبعاد بعض الافراد من باكستان بسبب توزيع الكتب والنشرات المسيحية بين المهاجرين الافغان .

والتبشير المسيحى أحد الاهداف الواضحة التى تعمل المؤسسات على تحقيقها فى أوساط الافغان .

ويكفى أن نعلم أن الكنيسة هى الجهة الممولة لبعض المؤسسات العاملة ، كما هو الحال فى مؤسسة العون الكنسى العالمى (ICA) والتى تصل ميزانيتها إلى (٢٥) مليون روبية باكستانية أى ما يزيد على مليون دولار لعام ١٩٨٩ م ، ومؤسسة (N.R.C.) النرويجية التى تدعمها المنظمة النرويجية للإغاثة ومؤسسة العون الكنسى النرويجى ، وتبلغ ميزانيتها لعام ١٩٨٩ م (٧٠) مليون روبية أى ما يزيد على ثلاثة ملايين دولار .

• • •

ويعمل فيه عشرة ما بين مدرس ومدرسة من كندا وأمريكا وبريطانيا ،

الانجليزية اللغة الثانية

حفلات صاخبة ومحاولات للتبشير :

هذا العنوان اسم لمركز English As A Second Languag واختصاره (E.S.L.) الواقع فى منطقة G/9/L بمدينة إسلام آباد فى باكستان . وهذا المركز يقوم بتعليم اللغة الانجليزية للمهاجرين الافغان ، ويقبل - استثناءً - كذلك الطلبة الايرانيين . وقد تلقينا قبل مدة من أحد الطلاب الافغان بالمركز فيلما فوتوغرافيا يصور وقائع إحدى الحفلات التى يقوم بها المركز مسجلا على بعض اللقطات التى تكشف عن الواقع الحقيقى الذى تهدف هذه المؤسسات فعلا إلى إيجاده فى المجتمع الافغانى ، وحرصا على متابعة الموضوع واستيضاح جوانبه وأحداثه ، قامت المجلة بالتحقيق حول المركز ومحاورة مديره وبعض طلابه .

والمركز بدأ عمله قبل أربع سنوات مدعوما من أربع مؤسسات غربية ، اثنتان من الولايات المتحدة وهما مؤسسة الاعتقاد العالمى (WORLD BELIEF) ومؤسسة تيم (TEAM) ، والثالثة مؤسسة (زولاك) الهولندية ، والرابعة مؤسسة (WORLD BELIEF) الكندية .

ويضم المركز الآن (٤٤٠) طالباً منهم (٢٥٠) من البنين والبقية من البنات .

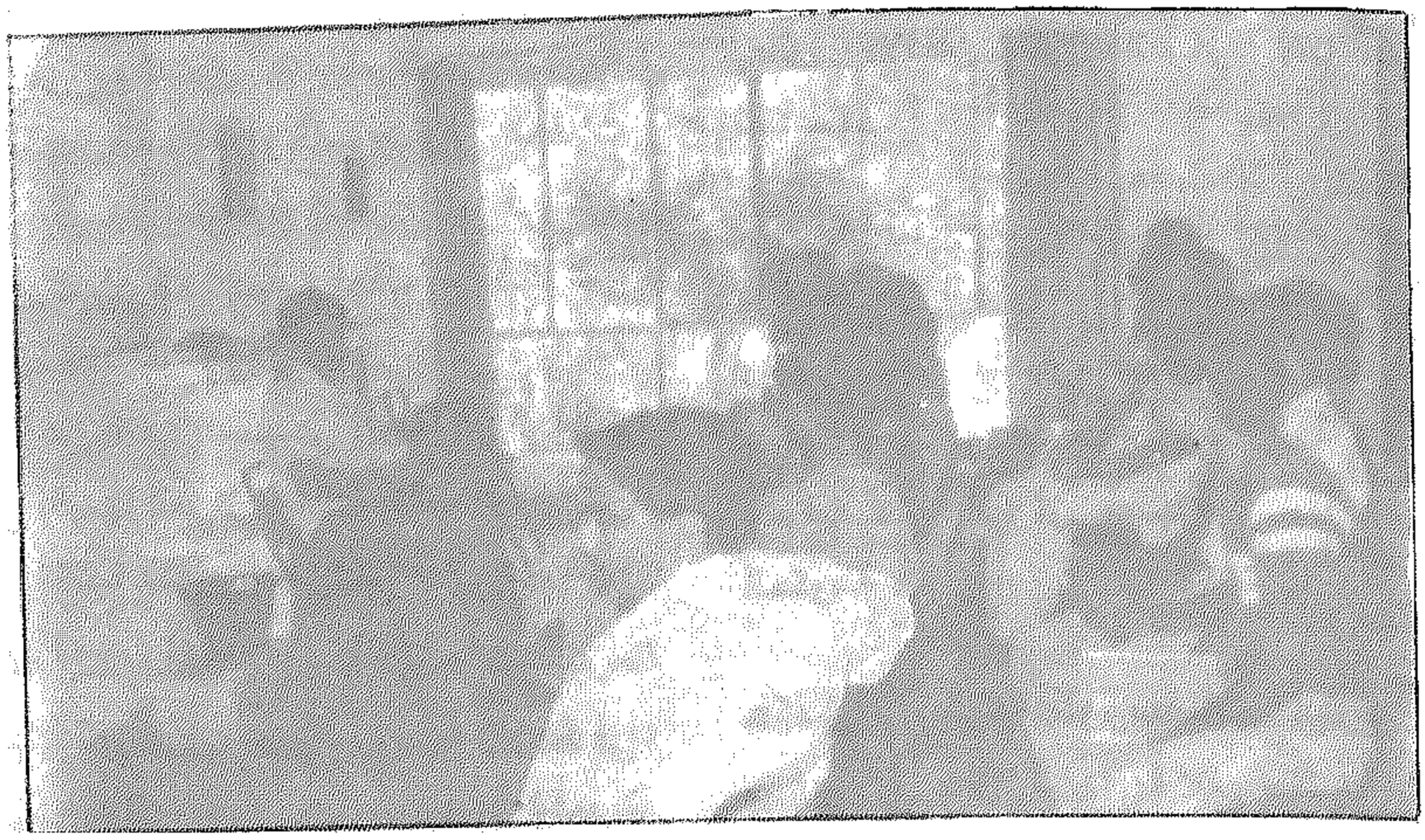

أحد الفصول داخل المركز وتبدو على الطلاب علامات التأثر بالغرب

والدراسة على فترتين صباحية ومسائية واحدة للبنين وأخرى للبنات تجنبا للاختلاط المباشر .

وقد أكمل المركز حتى الآن ست دورات تخرج منها حوالى (٨٠) طالبا بعضهم سافر إلى الخارج وبعضهم ذهب إلى الجهاد او استقر فى بيشاور .

ويدرس المركز كتاب الانجليزية للافغان (AFGHAN LEARN ENGLISH) المقرر فى مدارس أفغانستان ، كمرحلة تمهيدية ، ثم سلسلـــة كتب (ENGLISH 900) الأمريكية ، وهى ستة أجزاء ، كل جزء يدرس فى شهرين ، مدة الفصل الواحد ، وهذه المجموعة مليئة بالصور الخليعة والموضوعات الغرامية وغيرهما .

لم نأت لنشر الدين النصرانى :

فى سؤالنا لمدير المركز (جويل ديهارت) عن سبب اختيار مدينة إسلام آباد لتكون مقراً للمركز ، أجاب بأن السبب تواجد المهاجرين الافغان من أهل المدن فى إسلام آباد وهم بحاجة إلى تعلم اللغة الانجليزية لتعينهم إذا سافروا إلى الخارج .

وحول ما يثار عن قيام المركز بنشر النصرانية بين الطلاب أجاب قائلا : الجميع يعرف أننا نصارى ، ولكننا فى الفصل لا نتحدث عن الدين أبدا ، لقد جئنا لندرس الافغان اللغة الانجليزية ولم نأت لنشر الدين المسيحى أو لندعو له .

وعندما سئل مدير المركز عن الكتب

النصرانية التى يوزعها المركز بلغتى الفارسى والبشتو والنشرات التبشيرية والأناجيل المختلفة وخصوصا فى الحفلات التى يقيمها بمناسبة التخرج أو فى عيد رأس السنة الميلادية ، أجاب بأن ذلك غير مرتبط بالمركز ، وأن المركز لا توجد به أية مادة عن الدين المسيحى ، وأما فى الحفلات التى يقيمها المركز ، فلأى طالب الحرية فى أخذ الكتب التى يريدها وإذا سأل عن شىء فلابد له من إجابة .

وقد أكد المدير عدم وجود أى اختلاط فى هذه الحفلات التى تكون لجنس واحد ، وعندما سئل مدير المركز عن المؤسسات التى تدعمه وتشرف عليه وعلاقتها بالتبشير النصرانى ، ذكر أن مؤسستى (الاعتقاد العالمى) الامريكية والكندية ، وكذلك مؤسسة (زولاك) الهولندية ليست لها أية علاقة بذلك ، أما مؤسسة (تيم) الأمريكية ، فهى تبشيرية ومقرها فى باكستان ولها مدارس ومستشفيات خاصة ، وهى مسجلة كمؤسسة تبشيرية لدى الحكومة الباكستانية .

فى أحد الايام قامت طالبات المركز برفقة أخريات من المدارس الافغانية القريبة بالتظاهر أمام المركز احتجاجا على ما قالته إحدى مدرسات المركز من أن القرآن الكريم سبب تأخر المسلمين ، وعندما سئل المدير عن ذلك ، ذكر بأنه قام بالتحقيق مع المدرسة المتهمة ووجد أن القضية ليست كذلك ، وإنما هى مفتعلة بسبب عدم رضا بعض الافغان عن المركز لاننا لم نساعدهم .

وقد ذكر مدير المركز بأن المركز غير مرخص من الحكومة الباكستانية حتى الآن وأنهم اكتفوا بإخبار الحكومة عن بداية عملهم ، ولكنه أضاف بأن المنظمة التى تشرف على المركز مسجلة رسمياً لدى الحكومة .

حكمتيار يتهم المؤسسات الغربية بالتجسس والتنصير :

أكد المدير بأنه ليس للمركز أى دور فى إرسال الطلاب إلى الخارج ، ولكن الطلاب عندما يريدون السفر إلى الدول الغربية كالنمسا والسويد وكندا فإنهم يتصلون بمدرسى المركز ليكلّموا المسئولين فى السفارات لاجل مساعدتهم على السفر ، وأكد على أنه ليس لهم أية علاقة خاصة بهذه السفارات .

وفى تعليقه على ما ذكره (قلب الدين حكمتيار) وزير خارجية حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية فى أحد المؤتمرات الصحفية من أن بعض المنظمات الغربية موجودة بغرض التجسس ونشر النصرانية . قال : (إن حكمتيار يعرف أكثر منى ، أنا أعرف عن مؤسستى فقط ، ونحن فقط ندرس الانجليزية) .

طلاب المركز يتحدثون :

* (مير محمد إدريس كمارى) طالب بالمستوى الثالث أحب الدراسة فى المركز لانها مجانية وعالية المستوى ، وعندما سئل عن دور المركز فى نشر النصرانية بين الطلاب ذكر بأنه سمع ذلك من الطلاب السابقين ، وأن المركز اضطر إلى تغيير سياسته بعد استنكار الطلاب لهذه التصرفات .

وذكر أنه سمع من الطلاب ، أن إدارة المركز تقيم حفلاً فى نهاية كل دورة ، يوزع المدرسون خلاله الكتب المسيحية على الطلاب .

وحول دور المركز فى إفساد الطلاب وتشويه أفكارهم الإسلامية وتعليمهم للرقص والموسيقى ، علق (مير محمد) بأن ثقافة المركز وأخلاقه صادرة عن دول غربية ومن الطبيعى أن يحرص العاملون فيه على نشر ثقافتهم وإشاعة إخلاقهم بين الطلاب ، والطالب القوى الإيمان يحافظ على إيمانه ، بينما الضعيف المهزوز ، يمكن أن ينحرف فى المركز أو فى أى مكان آخر .

* (رحيم الله أمير زادة) يدرس فى المركز منذ ثمانية أشهر ، عندما سئل عن دور المركز فى نشر المسيحية بين الطلاب ذكر بأنه لم ير شيئا من ذلك . إلا أنه ذكر بأنه شاهد مظاهرة الطالبات الافغانيات أمام المركز ، وأن مسؤولى المركز وعدوهن بمعاقبة المدرسة المتهمة بالتهجم على الدين الإسلامى .

الطالب مير محمد إدريس كماري

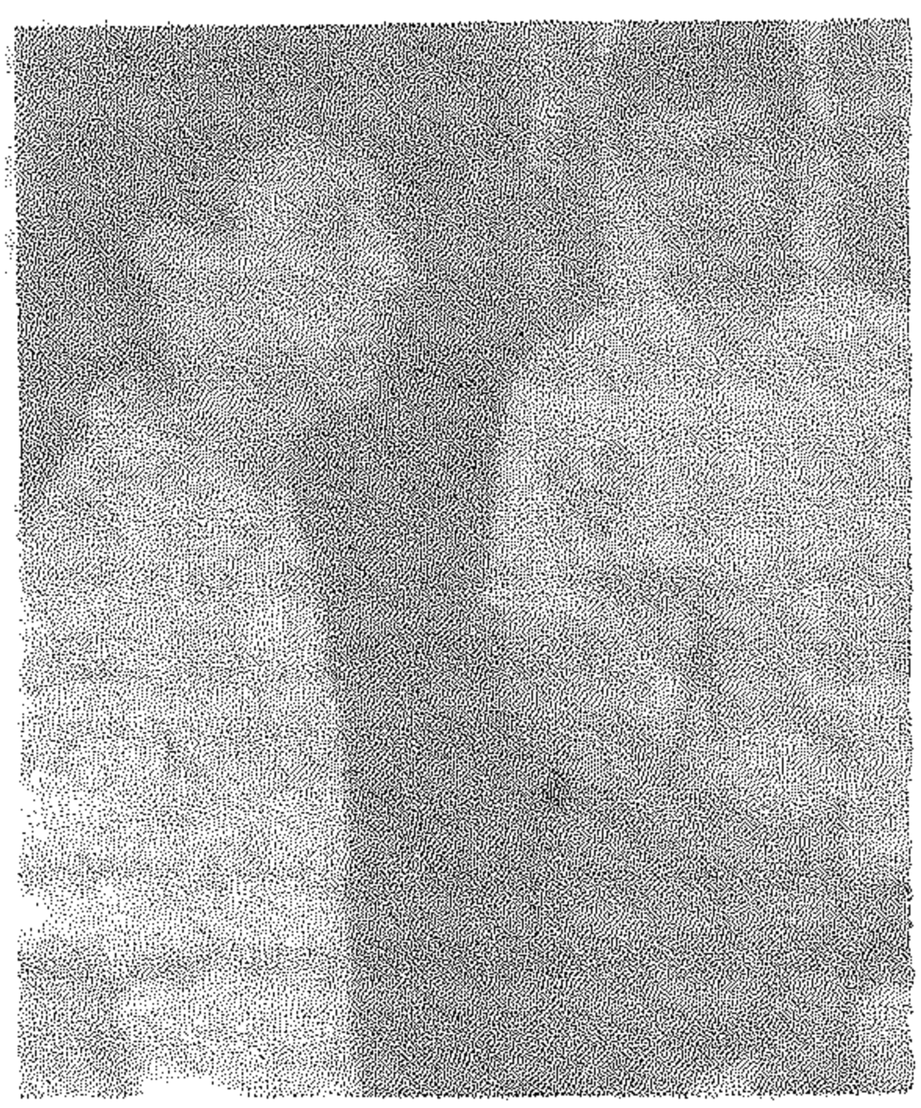

الطالب رحيم الله أمير زاده

* (عبد المالك غفورى) يدرس فى المركز منذ سنة ونصف ، وشارك فى حفلة أقامها المركز بمناسبة رأس السنة الميلادية ، حيث تم بعد تناول الطعام والشراب عرض تمثيليات وأفلام عن المسيح (عليه السلام) وعن النصرانية ، وأكد (عبد المالك) على وجود الموسيقى فى هذه الحفلات وعدم وجود الرقص ، كما ذكر بأنه شاهد تظاهر الطالبات أمام المركز وكيف تضامن الطلاب معهن مما دفع المدرسين إلى اللجوء إلى الفصول وإغلاق الابواب .

* (شاه محمود شجاعى) من كابول ، يدرس فى الفصل التمهيدى فى المعهد ذكر بأنه شارك فى حفلة رأس السنة الميلادية ، وشاهد فيلما عن النصرانية ، وبعد العرض أعطوا لكل طالب ثلاثة كتب مغلفة على شكل هدية ، لا يدرون ما هى ، وعندما فتحوها وجدوا بداخلها أناجيل وكتب تبشيرية ، فأعادوها .

هذا وقد ذكرت إحدى الطالبات بالمركز أن مدرستهن كانت تزعم بأن أصل الاديان واحد ، ولا يوجد خلاف كبير بين الإسلام والنصرانية ، فالكل يدعو إلى عبادة الله ، ومن هنا يجب التفاهم والتقارب فيما بينهما ، وقد وزع المركز على الطلاب كتيبا بالفارسية حول هذا الموضوع تحت عنوان (رفع سوء تفاهمات) أى إزالة سوء الفهم ، وهو يتحدث عن عدم أهمية

الطالب عبد المالك غفوري

الخلافات بين الإسلام والنصرانية .

بعيدا عن التحليلات والاستنتاجات ، وعن تفنيد ما زعمه (جويل ديهارت) مدير المركز الذى كان يحاول التهرب من معظم الاسئلة ، وبعيدا عما أكده الطلاب مما ذكرنا ، فإننا نترك للصور الحية أن تعزز ما ذهبنا إليه ، وما أكده الطلاب ، وترد على مزاعم مدير المركز ومحاولته ستر أعماله وتبريرها بأن المركز لا يقوم بها وليست من برامجه ولا تتم بين جدرانه ، وإنما فى بيوت المدرسين والمدرسات وباختيار الطلاب والطالبات .

بين ضغط الحاجة وخطورة الدعم :

يظل العمل الغربى فى أفغانستان حقيقة واقعة وواسعة النطاق ، تفرض نفسها على

الساحة الافغانية بما تمتكه من اموال وبرامج عمل ووسائل تنفيذ ، وبما لديها من دعم دولى يسهل لها العمل على مختلف المحاور ، وأمام ضغط الحاجة يضطر المجاهدون إلى التعامل مع الهيئات والمنظمات الغربية ، والاستفادة من أموالها وخبراتها ، وإمكاناتها ، وهنا ينبغى على الجهات الأفغانية المسئولة فى أوساط المهاجرين والمجاهدين العمل ضمن أطر محددة تحقق لهم الفائدة المرجوة وتقيهم مغبة الانزلاق - بقصد أو بغير قصد -.

ومن الخطوات التى يمكن اتخاذها فى هذا المجال للحفاظ على بيئة المجتمع وحماية أفراده من التأثر بالتيارات الواردة نذكر ما يلى :

١ - ان يكون عمل هذه الموسسات والمنظمات من خلال الحكومة الانتقالية أو قيادات الأحزاب أو الجهات التى ترشحها هاتان الجهتان ، وهذا يدعو الأطراف المعنية إلى ضرورة الضغط واتخاذ اللازم تجاه هذه المنظمات لكى تلتزم بذلك ، وكذلك ضرورة مراقبة سير الأمور .

٢ - العمل فوراً على تضييق دائرة الاتصالات الجانبية بين هذه المؤسسات وبين القيادات المحلية داخل وخارج أفغانستان .

٣ - اتفاق منظمات المجاهدين فيما بينها حول إطار ما يحدد طبيعة التعامل مع هذه المؤسسات .

٤ - عدم ادخال الكوادر النسائية تحت اى ظرف ، لما تأكد لنا من خطورتها وخبث الدور الذى تقوم به والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : [اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء] ، وإن كان هناك حاجة ماسة لكوادر نسائية معينة فالأولى توفيرها من المسلمين بدءا بالأفغان والباكستانيين ثم بقية المسلمين فى العالم واتخاذ الاجراءات اللازمة من أجل ذلك وإعداد كوادر نسائية أخرى من الأفغان .

٥ - تضييق دائرة أعمال ومشاريع المؤسسات الغربية داخل أفغانستان بأن يقوم الأفغان بالاشراف والتنفيذ فى المشاريع التى يمكن الاستغناء فيها عن التواجد الغربى داخل أفغانستان ، كإصلاح الطرق وقنوات الرى ، وبناء المدارس وطباعة الكتب الدراسية وتوزيعها مع القرطاسية وكذلك توزيع المواد الإغاثية المختلفة ... ومتابعة ذلك من قبل الحكومة أو مكاتب منظمات المجاهدين .

٦ فرض شروط صارمة على مشاريع الامم المتحدة لإعمار افغانستان ومراقبتها جيدا لأن ذلك مستقبلا سيفتح أبوابا يصعب إغلاقها ، وسيزيد من رقعة الاتصال بين فئات الشعب والتيارات الواردة ، ما لم يمسك بزمام الأمور .

٧ - توسيع دائرة التعامل والتنسيق مع المؤسسات والمنظمات الإغاثية الإسلامية واعتمادها وتزكيتها لدى القادة المحليين فى الداخل لتحقيق القدر الأكبر من التعاون والتفاعل بينها وبين قطاعات العمل المختصة بها .

٨ - على المسلمين فى هذه المرحلة إدراك طبيعة الأحداث وأبعادها ، وفهم القضية على الوجه الأمثل الذى يمكنهم من اتخاذ دورهم المطلوب فى مواجهة التحديات ودون انتظار نتائج بعينها ، فالنتائج بيد الله ، وقبل وبعد أى شىء تظل القضية الأفغانية قضية إسلامية أولى تحتاج إلى النصرة والدعم والتأييد والمجال فيها أكثر من غيرها لممارسة كافة أنواع الدعم .

وصلتنا رسالة من الكاتب الإسلامى الكبير الأستاذ محمد جلال كشك مفادها أنه جاء بمسلسل تاريخ وجغرافيا أشياء منقولة عن كتابه (ودخلت الخيل الأزهر) ونحن نؤكد أننا إذا أثبتنا نصا منقولا عنه أو عن غيره فإننا نقول ذلك وعليه أن يراجع الأعداد السابقة . كما أنه من الطبيعى أن نعتمد كما اعتمد هو وغيره على عدد من المراجع الأخرى كالجبرتى والرافعى وغيرهم وهذا أمر طبيعى فى الكتابة عن تلك المرحلة من تاريخ مصر .

د . مورو

المؤسسات الاستعمارية
(١٦)

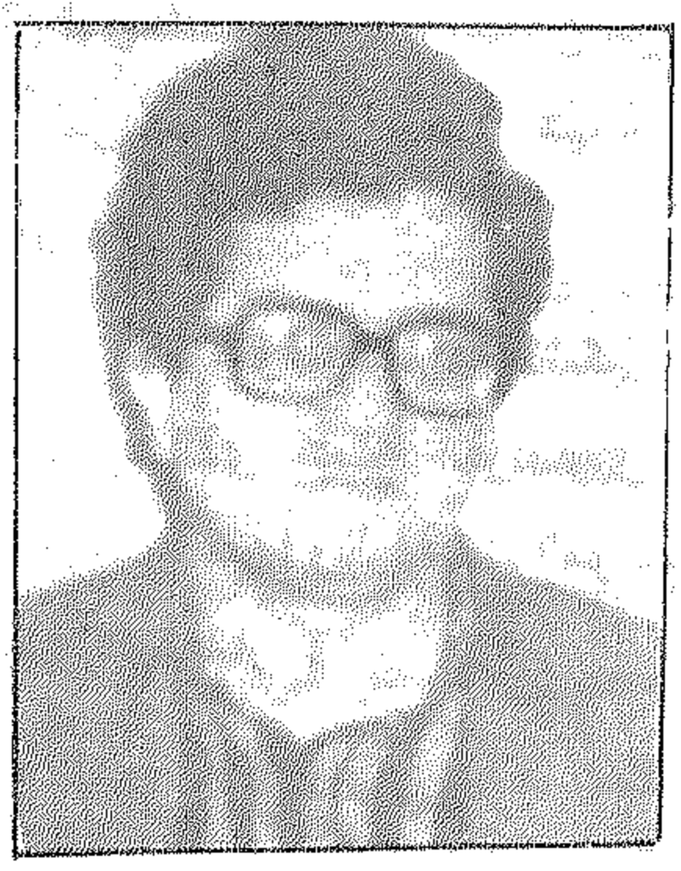

بقلم : د . محمد مورو

ما أن يستقر الاستعمار فى بلد ما حتى يشرع فى إقامة مؤسسات يستند إليها فى حكمه وتستطيع أن تنفذ سياسته . وفى حالة أمتنا – كان الهدف دائما من المؤسسات الاستعمارية هو إفقاد الأمة هويتها والسيطرة على الجماهير لمنع

اخلالها بأمن المحتلين ونهب ثروة البلاد .

وتتنوع المؤسسات الاستعمارية - حسب حالة كل بلد والظرف الذى يمر به تاريخيا وجغرافيا - وإذا كانت المؤسسات الاستعمارية تطورت فيما بعد لتصبح أكثر تعقيدا فإن بونابرت قد حاز ريادة إقامة هذه المؤسسات .

ومؤسسات نابليون كانت كثيرة مثل الديوان - المجمع العلمى - العملاء - مؤسسات جمع الضرائب .. الخ ..

(أ) الديوان :

ما أن دخل نابليون القاهرة يوم الثلاثاء حتى دعا الوجهاء إلى تشكيل ديوان (يوم الخميس) وبالفعل انعقد الديوان يوم السبت وكان أول طلب طلبه الفرنسيون من الديوان هو الدراهم وهكذا تتحدد مهمة الديوان الأولى .-

على أننا سوف نسرد التشكيل الخاص بالدواوين الذى عمله الفرنسيون وبعض وثائقه لنفهم منها وظيفة تلك المؤسسة التى أقامها الاستعمار .

(١) الديوان العام :

ويتألف من ٢٥ عضوا منهم تسعة من القاهرة وواحد عن كل مديرية من المديريات الست عشرة التى كان يتألف منها القطر المصرى .

ووفقا لرأى الرافعى فإن الديوان العام لم تكن له سلطة قطعية فى الأمور التى عرضت عليه بل كان الغرض من انعقاده استشارته والوقوف على آراء أعضائه . وفى خطاب الافتتاح فهم أن عمل الأعضاء مقصور على الاجابة عما يسألون عنه من النظم المراد وضعها ويكون لنابليون القول الفصل فيما (يليق صنعه) :

ومن جهة أخرى فقد كانت المسائل التى تعرض على الديوان تدرس فى الوقت نفسه فى لجنة ألفها نابليون برئاسته وعضوية مدير مهمات الجيش ومدير الشئون المالية وكبير المباشرين .

فقرارات الديوان كانت أشبه (برغبات) تعرض على اللجنة التى ألفها نابليون ولهذه اللجنة القول الفصل .

وفى مراسلات نابليون : (إن الغرض من الديوان هو تعويد المصريين نظم المجالس الشورية والحكم . فقولوا لهم أنى دعوتهم لاستشارتهم وتلقى ارائهم فيما يعود على الشعوب بالسعادة والرفاهية) .

ويضيف : (ويجب أن تفهموا الأعضاء بأننا لا نقصد إلا توفير السعادة والرفاهية للبلاد التى تشكو من سوء نظام الضرائب الحالى كما تشكو من طريقة تحصيلها) .

ويتضح مما سبق أن الديوان العام كان مجرد طراطير للاستشارة وأن مهمتهم الرئيسية ضبط نظام الضرائب وطرق تحصيلها ولعل اللجنة المشكلة برئاسة نابليون توضح هذا وأن ترجمة عبارة (تعويد المصريين نظم المجالس الشورية والحكم) هو تغريب أسلوب الحكم وهو الأمر الذى سيؤدى إلى الاغتراب السياسى – وليس الهدف من ذلك فى الحقيقة تعويد المصريين الشورى أو غيره . وحوادث الأيام أثبتت كيف كان بونابرت ينظر إلى الديوان . الذى بال أعضاؤه على أنفسهم فيما بعد خوفا من بونابرت .

والآن لنستطرد ونتابع أعمال مثل هذا الديوان . فقد كلف نابليون هذا الديوان فى ان يبحث فى وضع نظام مجالس الدواوين – النظام القضائى – المدنى والجنائى – انتشريع الخاص بالمواريث – تسجيل عقود الملكية والضرائب العقارية .

أى أن بونابرت كان يريد تغيير نظم البلاد بطريقة تدخل الشكل الأوروبى للحكم فى مصر بحيث يسهل له حكمها لأنه بديهيا إن من أراد أن يحكم أمة بلا قلاقل فعليه أن يفقدها تميزها فى نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وأن يجعلها على صورته فى هذا المجال . لكى يكون هناك جامع بين المحتل والأهالى ولعل عبارة تسجيل عقود الملكية والضرائب تترجم البحث عن أفضل أسلوب للنهب .

وإذا ما تتبعنا أعمال هذا الديوان ومناقشاته نجد أن الهدف الاستعمارى فى إزاحة الشريعة الإسلامية عن قوانين البلاد وكانت المحاولة هى محاولة تغيير قوانين المواريث ولكن المناقشات التى حدثت حول ذلك جعلت المستعمر يدرك أن الأمر ما زال بكرا لتحقيق ذلك .

(٢) دواوين الأقاليم :

عمم نابليون نظام الديوان فى مديريات القطر المصرى فأصدر فى ٢٧ يولية سنة ١٧٩٨ الأمر الآتى :

أولا : يتألف فى كل مديرية من مديريات القطر المصرى ديوان من سبعة أعضاء

يسهرون على مصالح المديرية ويعرضون عليه كل الشكاوى التى تصل إليهم ويمنعون اعتداء القرى بعضها على بعض وعليهم مراقبة الأشخاص السيىء السيرة ومراقبتهم والاستعانة على ذلك بالقوات التى تحت أمرة القواد الفرنسيين وارشاد الأهالى إلى ما تقتضيه مصلحتهم .

ثانيا : يعين فى كل مديرية أغا (رئيس) يتصل دائما بالقومندان الفرنساوى ويكون تحت أمرته قوة مسلحة من ستين رجلا من الأهالى يحافظ بهم على النظام والأمن والسكينة .

ثالثا : يعين فى كل مديرية (مباشر) لجباية أموال الميرى والضرائب وايراد أملاك المماليك التى صارت ملكا للجمهورية ويكون تحت رياسته العمال الذين يحتاجهم العمل .

رابعا : يعين بجانب هذا المباشر وكيل فرنسى للمخابرة مع مدير المالية ومراقبة تنفيذ الأوامر التى يصدرها وتكون من اختصاص الادارة المالية .

إذن فمهمة ديوان الأقاليم هى جمع الضرائب - ضبط الأمن - مطاردة اللصوص وأن يكون تحت سيطرة الفرنسيين .

بمناسبة مطاردة الفرنسيين فبديهى أن الاستعمار كلص كبير يطارد اللصوص الصغار حتى لا يشاركوه فى عملية النهب .

(٣) ديوان القاهرة :

يتألف من تسعة أعضاء .. ومهمته تعيين كبار الموظفين - بعد استشارة السلطات الاستعمارية طبعا - ولعل كلمة الجبرتى : (وللديوان صوت مسموع) توضح هذا وقد احتفظ الفرنسيون بتعيين بعض كبار الموظفين دون استشارة الديوان فعهد نابليون إلى المسيو بوسليج إدارة الشئون المالية للحكومة وعينوا (برطلمين) سىء الذكر وكيلا للمحافظ وكذلك تعيين أمين البحرين (مدير الجمارك) وكذلك أغا الرسالة (مدير البُريد) .

وهكذا فمهمة ديوان القاهرة أيضا هى جمع الضرائب وتعيين بعض الموظفين بل إن أول عمل قام به الديوان هو تقرير الضرائب .

يقول الجبرتى : (وفى يوم السبت اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة فسألوا التخفيف فلم يجابوا فأخذوا فى تحصيلها) .

وإذا تتبعنا بعضا من الأحداث حول هذا الديوان لفهمنا ما هى مهمته وما هى حدوده . يقول الجبرتى : (فما تم هذا الأمر

حتى زالت الشمس فأذنوا لهم بالذهاب) .

ألا توحى هذه العبارة (فأذنوا لهم بالذهاب) أنهم رهائن أو مجرد موظفين على أفضل تقدير لدى سلطات الاحتلال .

يقول الجبرتى : (فبعد اخماد ثورة القاهرة الثانية جمع سارى عسكر الديوان وجلس سارى عسكر على كرسى فى وسط المجلس وقال كلاما طويلا بلغتهم حتى فرغ فالتفت الترجمان إلى الجماعة وشرع يفسر لهم مقالة سارى عسكر ، ويترجم عنها بالعربى والجماعة يسمعون فكان ملخص ذلك القول أن سارى عسكر يقول لكم ويطلب منكم عشرة آلاف ألف ...) .

ثم يقول للمهدى عبارة تلخص المهمة الثانية التى قامت من أجلها هذه التشكيلات وهى اخضاع العامة لسلطة الاحتلال : (وإذا كان الأمر كما ذكرتم ولا يخرج من يدكم تسكين الفتنة ولا غير ذلك فما فائدة رياستكم وأين يكون نفعكم ؟) .

وبمتابعة رواية الجبرتى يمكننا أن نفهم حقيقة هذه التشكيلات : (فبهتت الجماعة ، وامتقعت وجوههم ، ونظروا إلى بعضهم البعض ، وتحيرت أفكارهم ، ولم تزل الجماعة فى حيرتهم وسكرتهم ، وتمنى كل منهم إن لم يكن شيئا مذكورا ، ولم يزالوا على ذلك الحال إلى قرب العصر حتى بال أكثرهم على ثيابه وبعضهم شرشر ببوله من شباك المكان) .

* * *

إذن فالديوان كان مجرد شكل خارجى لا سلطة حقيقية له وهو مؤسسة أقامها الاستعمار ليستطيع بها أولا : صبغ الحياة السياسية ونظمها وفقا لتقاليده وزرعا للتغريب . وثانيا : لجمع الضرائب . وثالثا : لتسكين الجماهير وخداعها .

وهذا يحقق للاستعمار كثيرا من الأهداف حيث يستطيع ممارسة مهماته فى القمع والنهب والتغريب بأيد مصرية فإذا لم تفلح الأيدى المصرية كانت المدافع وفى كل الحالات فإن تركيب تلك المؤسسات وصلاحياتها تجعلها تحت السيطرة المباشرة لسلطات الاحتلال .

وبديهى أن كل هذا يجعل الاستعمار يبحث فى عضوية الديوان عمن يكون (من الأشخاص الذين لهم نفوذ بين الأهالى ومن الذين امتازوا بمركزهم العلمى وكفايتهم وطريقة استقبالهم للفرنسيين) .

من الجدير بالذكر أن الشخصيات الوطنية من أمثال الشيخ السادات – سليل بيت النبوة وقائد الجماهير الحقيقى فى مصر رفض عضوية أمثال هذه المؤسسات المشبوهة .

وفى الحقيقة فإن الجماهير قد فهمت حقيقة هذه المؤسسات ففى كل مرة كان أعضاء الديوان يذهبون إلى الجماهير لنصحها بالسكينة أثناء الثورات أو الوسطاء بين الثوار والفرنسيين فإن الجماهير كانت ترفض السماح لهم بعبور المتاريس كما أن الجماهير كانت تتهمهم دائما بأنهم يقبضون من الفرنسيين وأنهم صاروا فرنسيس .

قام أعضاء الديوان أحيانا بالوساطة لدى الفرنسيين لتخفيف الأحكام عن المعتقلين من الثوار – أو تخفيف الضرائب – وهذا شىء يرغب فيه الاستعمار حتى يحتفظ بالديوان بشىء من الجماهيرية لتحقيق أهدافه لأنه لو لم يقم بهذا لصار عميلا مباشرا للاحتلال مثل برطلمين وشكر الله وهذا ما لا يريده الاستعمار وعلى كل حال فهذه خطة استعمارية معروفة .

(ب) المجمع العلمى :

أسس نابليون بجانب الديوان مجلسا له صبغة علمية وهو (المجمع العلمى المصرى) اختار لعضويته خلاصة (العلماء والفنانين الذين اصطحبهم معه وضم إليه بعض الضباط) وبحسب المراجع الفرنسية – كما يورد الرافعى – فإن مهمة هذا المجلس هى :

١ – دراسة المسائل والأبحاث الطبيعية والصناعية والتاريخية بمصر .

٢ – ابداء رأيه للحكومة فى المسائل التى تستشيره فيها .

وبديهى أن أى مستعمر يريد أن يبقى فى بلد ما فإنه لابد أن يدرس تاريخها وعادات سكانها وكذلك مواردها الاقتصادية لكى يحقق تبعيتها واستمرار حكمه فيها ولكى يحقق أقصى حد ممكن من النهب .

ومسألة المسح العلمى للبلاد المستعمرة مسألة تقليدية لكل مستعمر مارسها بونابرت ومارسها الانجليز بعد ذلك ومارسها كذلك الأمريكان عن طريق ما يسمى حاليا بالأبحاث المشتركة . ومن الغريب أن الأخيرة تمت بالتعاون مع جامعات مصرية وأساتذة مصريين . بينما اقتصرت الأولى التى ألفها نابليون على علماء فرنسيين فقط وذلك حتى يتم فيما بعد تجهيز مصريين ليقوموا بالمهمة .

وبديهى أيضا أن تعمل تلك المؤسسات الاستعمارية على تدجين أهالى البلاد ونشر الأبحاث والأفكار التى تسمح للأهالى بقبول المستعمر بلا غضاضة .

فمثلا : فإن أحد المهام التى وكل نابليون إلى المجمع العلمى هى : ما هى حالة

التشريع والقضاء المدنى والجنائى فى مصر ؟ وحالة التعليم ؟ وما هى الاصلاحات التى يمكن ادخالها على هذه النظم . وكانت هذه اللجنة مؤلفة من كل من كوستاز وسولكوسكى ، وسوسى ، وتاليان .

كان الهدف من هذه اللجنة هو تخطيط ورسم سياسة تعليمية تسمح بإفقاد الأمة روحها المقاتلة وتبليغ المستعمر وقيمه لأمتنا وكذلك إفقادنا تميزنا التشريعى والقانونى . وقد كان هذا هدفا استعماريا ثابتا فكذلك فعل المستعمر الانجليزى فيما بعد .

وفى الحقيقة فإن تتبع أعمال المجمع العلمى تعطينا صورة عن أهدافه يقول الرافعى : (وعرضت على المجلس فى جلسات متتابعة مسائل أخرى فنية لدراستها كالوسائل التى يجب اتخاذها لزراعة العنب فى مصر ودرس طريقة زراعة القمح فى مصر ومقارنتها بطريقة زراعته فى أوروبا ، وتموين القلعة بمياه النيل والتذرع إلى ذلك باصلاح قناطر السباع ، وحفر الآبار فى الصحراء ، والاستفادة من مدينة القاهرة . وسائر مدن القطر المصرى وانشاء مرصد وبحث هزات الأبرة المغناطيسية فى مصر) .

وبحث نابليون كذلك فى إمكان جلب الاخشاب من الحبشة بطريق النيل لصناعة السفن .

وكان أعضاء المجمع العلمى وبعثة العلوم والفنون لا يدخرون وسعا فى متابعة جهودهم العلمية فى مختلف الفروع والفنون ، فأنشأوا مكتبة ومعامل للطبيعة والكيمياء وجابوا البلاد واكتشفوا الآثار وأزاحوا الستار عن مصر القديمة . ورسموا خرائط مفصلة للبلاد ونيلها وترعها وسواحلها . وبحثوا فى طبائع الحيوانات والمعادن المصرية ودرسوا مياه النيل وطميه وطبقات الأرض وجابوا واحاتها وبحيراتها .

بالطبع كل هذا كان لخدمة المجهود الحربى لجيش الحملة ، ولمعرفة البلاد وطبائعها معرفة دقيقة ليسهل لهم السيطرة عليها كما أن الاصلاحات الاقتصادية كانت بهدف تكريس النهب .

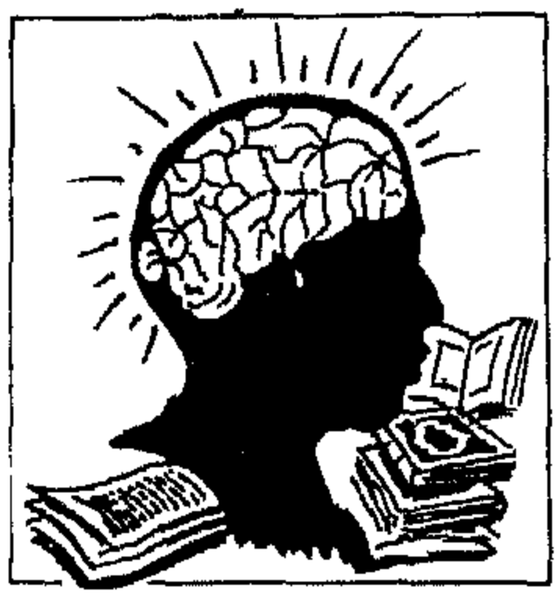

ولعل الأمريكان قد فعلوا نفس الشيء فى نهاية السبعينات من القرن العشرين عن طريق ما أسموه بالأبحاث المشتركة ، وكانت تهتم بنفس الموضوعات ذاتها التى اهتم بها علماء الحملة الفرنسية تماما .

لم يكن من الغريب أن ثوار القاهرة كانوا يفهمون حقيقة هذا المجمع العلمى ودوره المشبوه عندما هاجم الثوار بيت الجنرال كافاريللى رئيس فرقة الهندسة وقتلوا اثنين من مهندسى القناطر والجسور وهما يتفننوا ودوفال واتلفوا ما كان بالدار من الآلات الفلكية والهندسية .

وقد كان السبب وراء هجوم الثوار على فرقة المهندسين بالتحديد أن فرقة الهندسة كانوا يتولون اقتلاع أبواب الدروب والحارات ونبش القبور وهدم البيوت وتحصين القلعة .

(ج) العملاء :

المؤسسة الاستعمارية الثالثة التى اعتمد عليها الفرنسيون كانت هى العملاء وإذا كان الديوان يضم هؤلاء الذين لا يعملون مباشرة لصالح الفرنسيين ويحاولون أن يحافظوا على قدر من التوازن وإذا كان المجمع العلمى يتخفى تحت الستار العلمى فى خدمة الاحتلال فإن العملاء كطبيعتهم دائما كانوا أسافل لأنهم خونة والخيانة لا تنبت إلا فى أوساط الأسافل .

سنقدم عن نموذجين من نماذج العملاء هما : الشيخ محمد مهدى ويعقوب :

الشيخ محمد المهدى :

يقول عنه الجبرتى : (أن الفرنسيين أحبوه فأكرموه وقبلوا شفاعته ووثقوا بقوله فكان هو المشار إليه فى دولتهم مدة أقامتهم فى مصر وعلى يده تقضى عندهم حوائج الناس وقضاياهم وكانت أوامره نافذة عند ولاة أعمالهم حتى لقب عندهم وعند الناس [كاتم السر] ولما رتبوا الديوان كان هو المشار إليه فيه والموظفون فى الديوان من دونه وإذا ركب حفوا به ومشوا حوله وبين يديه وفى أيديهم العصى يوسعون له الطريق) .

فالمهدى إذن كان السكرتير العام للديوان ورئيس موظفى الديوان . وقد صار بعد ذلك عضوا فى الديوان الذى تأسس فى ديسمبر ١٧٩٨ .

وكان هذا المهدى هو الذى يترجم أو يكتب بيانات الفرنسيين . ويمكننا على هذا اعتباره أحد موظفى الفرنسيين الكبار وموضع ثقتهم وأنه كان يشير عليهم باعتباره عميلا لهم وليس شخصا مستقلا تجاههم وإن كان قد حافظ على شيء من

انتحفظ يسمح له بأداء دوره .

المعلم يعقوب :

وهو فى العقد الخامس من العمر عمل فى خدمة المماليك ثم غير ولاءه إلى الفرنسيين بمجرد حضورهم إلى مصر .. وهو يقوم بمهمات العميل كما ينبغى فهو على حد تعبير الجبرتى : (يطلعهم على المخبأت ويعرفهم بالأمور) أى أنه جاسوس ومرشد وهو بالإضافة إلى أعمال التجسس على الثوار فهو أيضا يقوم بعمليات القمع وجمع الضرائب .. وقد قام بتشكيل فيلق من الأقباط أسماه الفيلق القبطى لخدمة الفرنسيين . ويعقوب هذا له سجل حافل بالجرائم وله خلق منحط وقد أطلق عليه الجبرتى أنه من أسافل القبط (فهو أكثر مما كان المهدى من أسافل المسلمين) . وقد رحل المعلم يعقوب مع الحملة الفرنسية ومات بالبحر ودفن فى دن خمر .

* * *

(د) مؤسسة جمع الضرائب (النهب)

وفى الواقع فإن جميع المؤسسات السابقة بالإضافة إلى جيش الاحتلال ذاته شارك فى هذه المؤسسة التى هى الأهم فى المؤسسات الاستعمارية وبالتالى فهى ليست موسسة قائمة بذاتها بل هى مهمة تقوم بها كل المؤسسات الاستعمارية من دواوين – موظفين عموميين – جيش احتلال – عملاء ... الخ .

ويعد تعبير الجبرتى عن عصير الليمونة كالشربتلى هو التعبير المناسب لوصف عملية النهب تحت اسم الضرائب والغرامات .

وقد فعلت السلطة الفرنسية كل ما من شأنه زيادة نهبها لمصر من مصادرة لأملاك المماليك لصالحها وليس لصالح الأمة مثلا إلى فرض الضرائب فى حالة السكون أو فى حالة الاضطراب إلى فرض الغرامات على الثائرين إلى تحصيل الأموال عن طريق تخيير بعض المعتقلين بين الفدية والقتل إلى غيرها من الأساليب .

(٣) القمع :

إذا ما فشل الدجل ثم فشلت المؤسسات الاستعمارية فى تحقيق الاستقرار للمستعمر وتسكين حالة الثورة ونزع فتيل الجهاد من الوجدان الشعبى فإن المستعمر يلجأ إلى القمع بقسوة . كما أن المستعمر أحيانا يلجأ إلى القمع لمجرد القمع أو كنوع من الحقد الصليبى أو بهدف كسر حاجز العزة فى النفوس وبث الرعب فى قلوب الناس حتى يحقق لنفسه نوعا من الهيبة .. ويمنع الناس من مجرد التفكير فى الثورة على المستعمر . والمذابح سلوك استعمارى

تقليدى يستهدف بث الرعب فى النفوس واعطاء العبرة لمن يفكر فى الثورة وكانتقام أيضا من الثائرين ولكى يشيع عن طريق عملاءه أن الثورة تؤدى إلى المذابح وبالتالى فإن على السكان أن يمنعوا الثائرين من الثورة حتى لا يتعرضوا لانتقام المستعمر .

وإذا ما تتبعنا تاريخ الحملة الفرنسية فى مصر تطالعنا دائما أخبار المذابح - حرق القرى والمدن - ضرب المدفعية فى المليان وبصورة متواصلة حتى أنه من النادر أن نجد قرية مصرية لم تتعرض للحرق أو التدمير أو ضرب المدفعية أو أخذ الرهائن أو أن تشهد تلك القرية مذبحة رهيبة وإذا كان هذا حال القرى فالحالة أنكى وأشد فى المدن .

تعرضت كل مدن وقرى الوجه البحرى والقبلى فضلا عن القاهرة والاسكندرية لأشكال القمع الفرنسية .

وسوف نضرب هنا ثلاثة أمثلة فقط كنماذج أحداها فى الوجه البحرى والأخرى فى الوجه القبلى والثالثة فى القاهرة .

ففى الوجه البحرى : يصف ريبو ما فعلته القوات الفرنسية فى دمنهور : (بعد أن احتل الجنود دمنهور قتلوا من صادفود من رجال ونساء وأطفال وأحرقوا مساكنها بالنار وقتلوا كل من وجدوه من الشيوخ والنساء والأطفال بحد السيف . وفى اليوم التالى كانت دمنهور ركاما من الأحجار السوداء اختلطت بها أشلاء الجثث ودماء القتلى) .

وفى الصعيد : فيقول الجنرال برتييه رئيس أركان حرب الحملة الفرنسية فى مذكراته : أصبحت بنى عدى أكواما من الخراب وتكدست القتلى فى شوارعها ولم تقع مجزرة أشد هولا مما حل ببنى عدى .

أما فى القاهرة : فإن الرافعى يصف فظائع الفرنسيين فى إخماد ثورة القاهرة الثانية : (أسرف الفرنسيون فى ارتكاب الفظائع ولجأوا إلى الطريقة الوحشية التى اتبعوها فى كثير من المواطن وهى اضرام النار فى الأحياء الآهلة بالسكان وارسالها

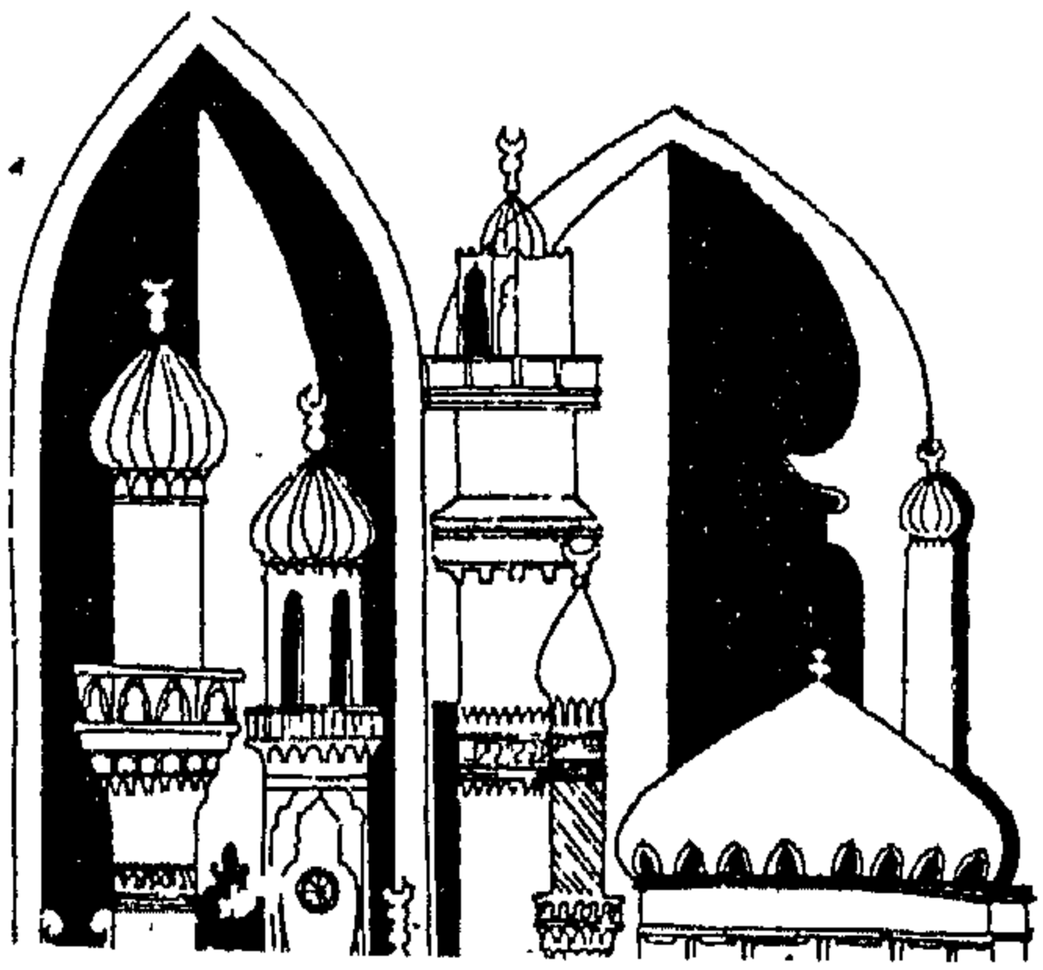

على المدينة وأهلها موتا احمر فاحدثت الحرائق تخريبا فظيعا فى القاهرة واحترقت أحياء برمتها وتهددت بيوت عامرة ودفنت تحت انقاضها عائلات بأكملها ومن الأحياء التى التهمتها النار خط الأزبكية وخط الساكت والفوالة والرويعى وبولاق وبركة الرطل وما جاورها وباب البحر والخروبى والعدوى إلى باب الشعرية .

فأصبح منظر المدينة بعدما حل بها من الخراب والاحراق والتدمير مفزعا يملأ القلوب حزنا وأسى) .

أما الجبرتى فيصف آثار الحريق فى حى الأزبكية : (انهدم جميع ما هناك من الدور والمبانى العظيمة والقصور المطنة على البرك واحترقت جميع البيوت التى من عند بين المفارق بعزب جامع عثمان كتخذا إلى رصيف الخشاب والخطة المعروفة بالساكت بأجملها إلى الرمية المقابلة لبيت الألفى - سكن سارى عسكر الفرنساوية - وكذلك خط الفوالة بأسرها وكذلك خطة الرويعى بالسياطين العظيمين وما فى ضمن ذلك من البيوت إلى حد حارة النصارى وصارت كلها تلالا وخرائب كأنها لم تكن مغنى صبابات ولا مواطن أنس ونزاهات وجنت عليها أيدى الزمان وطوارق الحدثان حتى تبدلت محاسنها وأقفرت مساكنها) .

* * *

د . محمد مورو

• • •

مرة أخرى.. سلمان رشدى

فى الندوات التى عقدت فى القاهرة مؤخرا بسبب قضية سلمان
رشدى وروايته الملعونة (آيات شيطانية) قال د . يوسف
إدريس : إن أى مبدع يحتاج الى حرية مطلقة تصل الى حد
اللاموضوعية (جريدة العرب الصادرة بتاريخ ١٠/٧/١٩٨٩ص ١٠)
فهل يعد هذا الرأى دفاعا عن المؤلف المرتد الذى هاجم القرآن
الكريم وأساء إلى العقيدة الإسلامية ولمصلحة من يتم ذلك ؟

هل يندرج هذا الرأى تحت باب مجاملة اليهود الذى (قالت معلومات مؤكدة أن الكيان اليهودى عرض على الحكومة البريطانية أن تمنح سلمان رشدى إقامة دائمة فى إسرائيل لحمايته من الاغتيال وقد نقل هذا العرض ناشر إسرائيلى خلال زيارة قام بها إلى بريطانيا للحصول على موافقة لنشر الكتاب الملعون) [العرب : ٨٩/٣/٧]

وعلى هذا يصبح واضحا أن جواز مرور أدباؤنا الكبار !! إلى الأدب العالمى والشهرة الدولية هو مجاراة اليهود والهجوم الوقح على إسلامنا الحنيف وتشويهه والنيل منه والدفاع عَمنَّ يقوم بذلك من المنحلين الفسقة والمرتدين .

ونريد أن نسأل د . يوسف إدريس : هل هذا الرأى يعد بمثابة القانون الأدبى الذى يريد تمريره ليصبح بعد ذلك المبرر له ولأمثاله من العملاء لينالوا من ديننا وأخلاقنا فى حرية تامة بدون خوف من عقاب أو مسائلة فيصبح ذلك مثل اعطاء

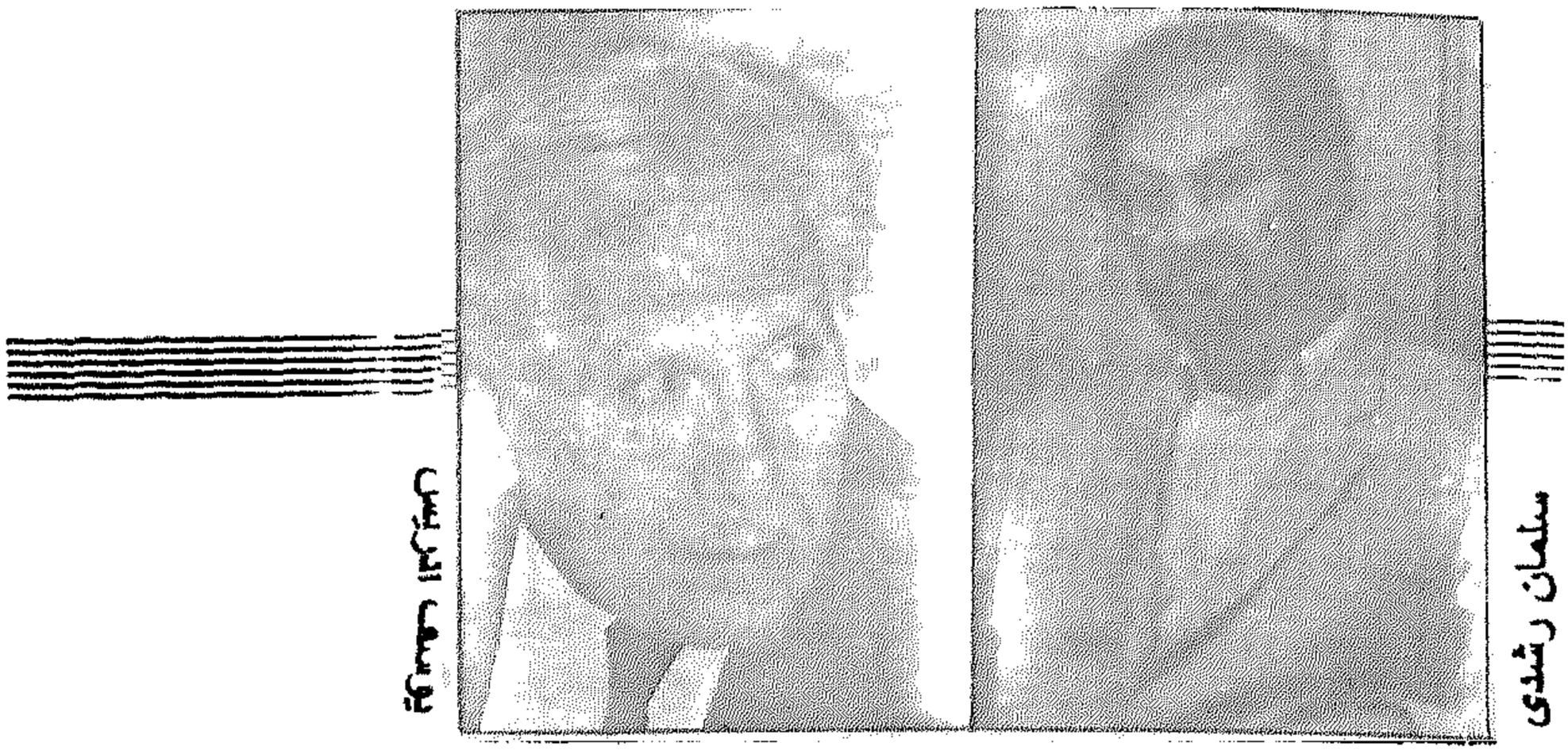

المجرم القاتل شهادة طبية تفيد بأنه مريض نفسيا أو عقليا فتعفيه من العقوبة .. بل وتلْزِم المستشفيات بتقديم العلاج له وأيضا تنتزع له عطف وشفقة الناس وهو المجرم القاتل ...!!؟

وبناءً على الدلائل والوقائع المشهودة يتضح للعيان أن محاربة الإسلام والنيل منه وتأليف المؤلفات للتهجم عليه هو الشرط الذى تشترطه المحافل اليهودية لنيل الجوائز والترقى إلى أعلى الدرجات من الشهرة المزيفة والعالمية على غرار ما حدث مع الكاتب الكبير !! نجيب محفوظ الذى أعطوه جائزة نوبل مكافأة له على تهجمه على الذات الإلهية وعلى الأنبياء والرسل الكرام ثم ترجموا له الرواية (أولاد حارتنا) تحت عنوان (موت الإله) ويكفى العنوان واللبيب يفهم بالإشارة ...

وكما كانت جائزة سيزار الفرنسية لأحسن ممثلة لعام ١٩٨٨ من نصيب الممثلة التى من أصل جزائرى (ايزابيل ادجانى) التى وقفت فى الحفل الذى مُنحت فيه الجائزة تقرأ مقتطفات من هذا الكتاب الملعون (العرب : ١٩٨٩/٣/٧) .

وكما وقف السكرتير العام للأمم المتحدة بيريز دى كويلار فى مؤتمر صحفى عقده فى داكا فى نهاية زيارة رسمية لبنجلاديش استمرت أربعة أيام ليقول : إنه يشعر بالحزن !! إزاء ما تضمنه الكتاب ولكن فى الوقت ذاته سيدافع فى الأمم المتحدة عن حق التعبير الأساسى !! وقال : إن هناك تضاربا بين الالتزام بحماية كرامة كل المعتقدات (!!؟) وحق التعبير للأفراد (؟) (العرب : ١٩٨٩/٣/٧) .

ولنا أن نقول أننا حتى هذه اللحظة لم نسمع كلمة قيلت فى حق اليهود أو النصارى أو البوذيين أو الهندوس .. أو السيخ .. فهل المقصود بالتجنى والتهجم هو الإسلام فقط ؟ وهل لو كان هذا الهجوم على الدين اليهودى أو الدين النصرانى ... هل كان دى كويلار سيقول مثل هذا الكلام أم أن النظرة حينذاك ستختلف ولن يكون الرد إلاَ بالاغتيال والخطف والقتل وسيسرع المُبَرِّرون لتبرير ذلك بأن العقيدة يجب أن تكون مُصَانة وتبتعد عن عبث الألسن وتنأى عن الهجوم والتطاول ...؟؟

ولأن كاتبنا نجيب محفوظ (الكبير !!) والآخر يوسف إدريس الكبير (!!) يَظُنان نفسيهما كاتبان عالميان فنحن أيضا نورد رد كاتب عالمى ليس من المسلمين وبالطبع ليس من العرب ولكنه قال ما انتظرت الجماهير المسلمة أن يقوله كُتَّابها (العمالقة - الكبار ... الخ ...) فقد جاء فى جريدة العرب الصادرة بتاريخ ١٩٨٩/٣/١ ما يلى : بدأت بعض الأصوات البريطانية بالتنديد بحماقة سلمان رشدى وإساءته إلى الإسلام فقد اتهمه الكاتب المشهور : رونالد داهل فى رسالة بعث بها إلى صحيفة التايمز بأنه تعمد اتباع الأساليب المثيرة الرخيصة من أجل كسب الشهرة والمال . وقال رونالد داهل : إن سلمان رشدى انتهازى خطير وأنه يأسف كثيرا لأن كثيرا من مواطنيه وبينهم عدد كبير من الكُتَّاب اعتبروه بطلا من أبطال القلم . ومضى رونالد داهل يقول : إن الحرية يجب أن تكون مقترنة بالمسئولية وعلى كل كاتب أن يمارس الرقابة على نفسه ومن هذا المنطلق يعتبر استغلال سلمان رشدى لمعلوماته عن الإسلام أسوأ استغلال عارا عليه .

وقال داهل : إنه لو كان مكان سلمان رشدى لسحب الكتاب بدلا من أن يُعَرِّض أرواح الناس الذين يحتجون عليه للخطر .

وجدير بالذكر أن حياة داهل نفسه كانت قد تعرضت للخطر بسبب انتقاداته للغزو الإسرائيلى للبنان عام ١٩٨٢ إذ هدده الإسرائيليون بالاغتيال .

ولنا أن نختتم هذه الكلمات القليلة بشكر الكاتب المحترم رونالد داهل على شهادة الحق التى أدلى بها .. أمام الجميع .. مع دعاء خالص من القلب أن يكتبه الله فى عداد المسلمين وأن يصبح قلمه (الجرىء) من الأقلام المدافعة عن الإسلام حتى ينال شرف الدنيا والآخرة .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أحد أمرين : أن يهدى كتابنا الكبار ! أو يُقوِّض بنيانهم ..

سلوى عبد المعبود

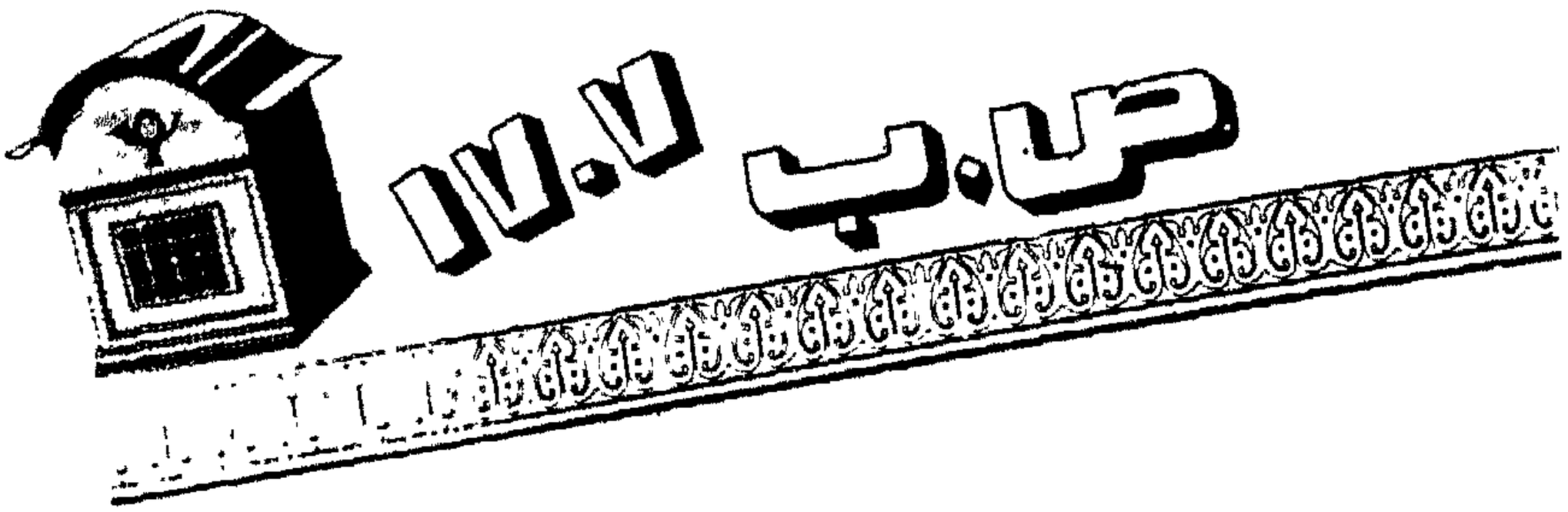

مجلتكم في عيونكم

لا شك أن المختار الإسلامي تشكل بما تخرجه من فكر إسلامي قويم تيارا إسلاميا اعلاميا يتميز عن غيره بما تحمله المجلة من روح إسلامية عالية حيث تلتقي فيها أفكار شتى بفضل الحياد الذي تلتزمه المجلة الموقرة ، وتترك لعقل القارىء إدراك الحقيقة وهي بذلك تشيد صرح الصحوة التي تتصدى لكل ما هو غريب عن ساحة الإسلام وروحه فهي بحق مجلة كل المسلمين ، أما زمزم العبقرية فهي معلمة عظيمة للأجيال الواعدة من أطفال وشباب بل ومن رجال المسلمين أيضا .. فعلى طريق الحق سيروا وإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ..

كمال محمد إبراهيم وحش — طالب

ڤاقوس — الصالحية

... منتدى الفكر ...

حيث أن الإسلام بعالمية توجهه وعالمية تأثيره ومناهضته وتأييده من فئات البشر المختلفة يفرض مدّه (بتشديد الدال) على كل المسلمين فمن الطبيعي أن تستمر الكتابات

هنا وهناك حول سلمان رشدى باعتباره نقطة تجمع لفئات عديدة مناهضة لدين الحق وقد وردت للمجلة مقالات عديدة فى هذا الشأن كان من أعمقها وأبعدها نظرا مقالة الدكتور عبد الرازق حجاج محمد بآداب سوهاج تحت عنوان (الوضع الشمولى الصحيح لمشكلة سلمان رشدى) عالج فيها ارتباط هذه البدعة باتجاهات الحاقدين على الإسلام فى الداخل وفى الخارج فيقول : (إن سلمان وهؤلاء جميعا وكثير منهم فى مصر يشتركون فى أنهم لم يتم تربيتهم تربية إسلامية منذ نعومة أظفارهم فكبروا بغير غذاء إسلامى .. كبروا فارغين مستعدين لكل طبل أجوف ولكل نظرية ماركسية أو غيرها رغم أنه برىء منها أصحابها بعد أن جددوا جلدها مرات عديدة) .

ثم يقول الدكتور حجاج : (ومن كلماتهم الضالة : ليس فى الإسلام حل اقتصادى ! إن ما حدث فى عصر النور وفترة الخلافة الراشدة إنما هو مثاليات غير قابلة للتطبيق .. ' معنى لحية ... الخ) .

وأخيرا يقول : (إنها كراهية الغرب وعلينا سريعا أن نصحح مناهج التربية والتعليم فى مدارسنا وفى اعلامنا ونجعلها إسلامية) .

★ أما الأخ قدرى الرفاعى . القاهرة .. فيتابعنا بملاحظاته عما ينشر وقد حولناها إلى الأخوة المحررين لمعالجتها ومن ذلك مطالبته بالرد على كتابات اليسارى السيد ياسين بالأهرام الاقتصادي وفرج فوده . وقد تناولته المختار الإسلامى وكشفت أوراقه أكثر من مرة من قبل . ويرجو الاهتمام بشباب الوجه القبلى المسلم .

★ ويعقد الأخ أبا الحسن عطية الويشى . كفر الشيخ - دفرية : مقارنة بين حال مصر اليوم وحالها أيام فرعون مصر ويتساءل : رباه ماذا نفعل وقد سادت مفاهيم البلطجة وداست تحت قدميها كل قيم ومبادىء وصارت لا تقيم وزنا لحرمة مسجد ولا لعرض مواطن ولا لأمانة مسئولية ؟ ويقول للحكومة : (عودى بنا إلى الله ولا تتولوا قوما غضب الله عليهم حتى يفرج الله ما أنتم بنا فيه) ويقول شعرا :

نحن ركاب السفينة ... لسنا فى أيد أمينة
سوف بالقرآن نبنى ... دولة الدين الحصينة

★ وتلقى الأخت سعدية الحنفى أبو الفتوح . كلية الحقوق : الضوء على

مشاهد من المجتمع المصرى أولها ما أذاعته إذاعة صوت العرب من تفسير لأحد الأحاديث النبوية الشريفة للشيخ عبد الكريم الخطيب شن فيه الهجوم على الجماعات المفسرين أن تلك الجماعات–مثل الاخوان المسلمين والجمعية الشرعية والدعوة والتبليغ وأنصار السنة وخلافه – تتفق جميعًا فى هدف واحد وهو تطبيق شرع اللّه وإن اختلفت الطرق. كما وخلافه – تتفق جميعا فى هدف واحد وهو تطبيق شرع الله وإن اختلفت الطرق . كما تعلق على انتشار الحجاب قائلة : (الحمد لله لهذا الانتشار السريع للحجاب والنقاب) . ثم تنادى الآباء الذين غرر بهم الاعلام فقاوموا رغبات بناتهم فى الحجاب وتقول لهؤلاء : (ساعدونا وقفوا بجانبنا ولا تخافوا والله معنا وارحمونا يا آباءنا) .

★ ومن فلسطين المحتلة حبنا وجرحنا وحلمنا تأتى رسالة الأخ جوهر سعيد سعد . من الناصرة : يعلق فيها على رسالة أرسلها مكتب الاعلام للحركة الإسلامية فى كردستان والتى نشرت فى صفحة ص . ب ١٧٠٧ من قبل وشكى فيها أكراد العراق عدم ذكر مأساتهم فى أية مجلة إسلامية ، فيذكر الأخ جوهر أنه كتب مقالا وافيا بعنوان (عار البعث فى كردستان) فى مجلة الحركة الإسلامية فى فلسطين مجلة [الصراط] (صفر ١٤٠٩ هـ) ويقول : (نحن لم ولن ننسى فضل أحفاد صلاح الدين رضى الله عنه وأرضاه وجهادهم فى فلسطين منذ ألف سنة وحتى يومنا هذا) .

ولا يزال منتدى الفكر غاصا برسائلكم وأفكاركم التى نعيش بينها من عدد إلى عدد بإذن الله تعالى .

د. فهمى الشناوى

★ لقد أصبح واضحا للعيان أن السيد زكى بدر وزير الداخلية فى مصر المحروسة قد حرمه الله نعمة البصيرة ..

لقد تعدى الشيخ الفاضل الدكتور فهمى الشناوى ٦٥ عاماً ورغم ذلك لم يرحم الرجل لشيخوخته .

لقد أقسم الله بالقلم «ن والقلم ومايسطرون» فاتخذ هذا القلم دستورا فى حياته فربى به أجيالا على كلمة الحق لتعرف به ماضيها وحاضرها . وهذا ماجناه الشيخ الوقور ليكون سبباً فى أعتقاله .

ياسيدى لاتحزن وفوض أمرك إلى الله .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فوزى الزونة بولاق الدكرور

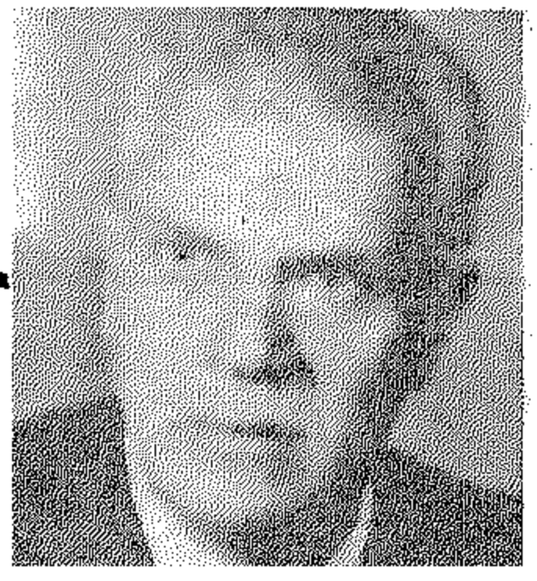

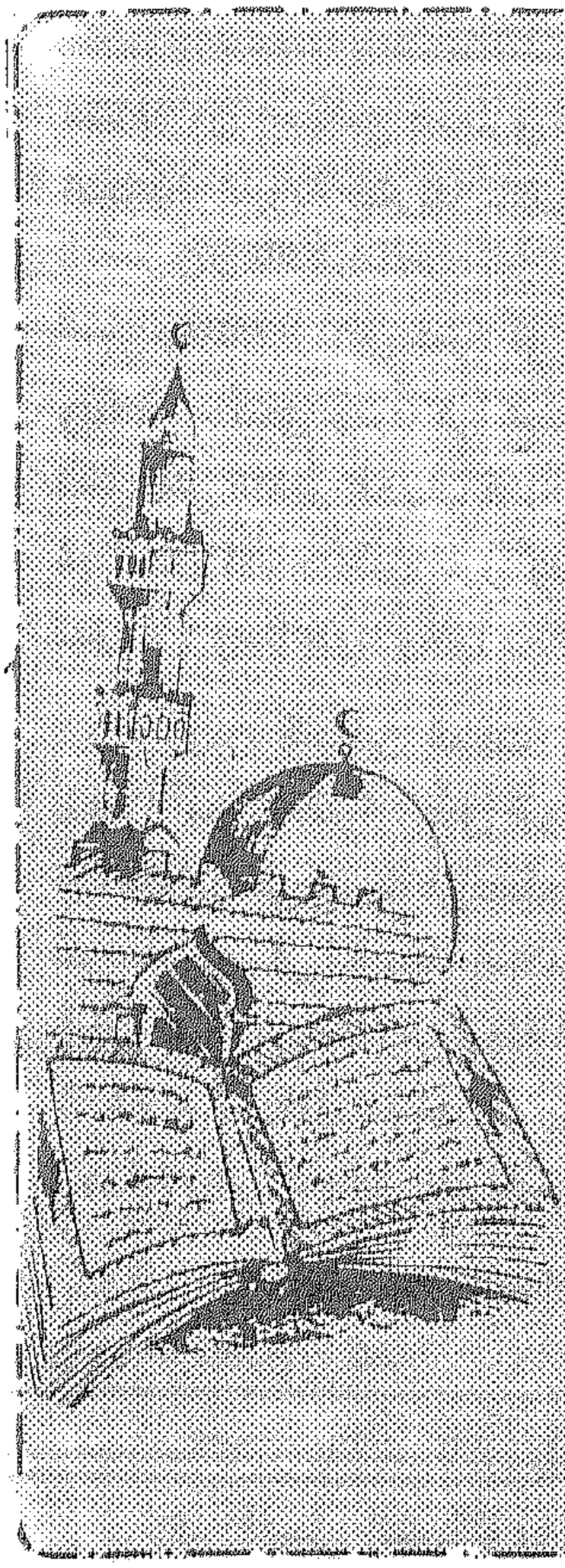

المسار الخاطئ ..

★ لم يرَ بناة الإسلام تعصبا بمختلف الأجناس القائم بينها اتحادا تحت لواء الإيمان بالله وجعلها أمة واحدة تجمعها روابط الإخاء بين المسلمين والمسيحيين والمسيحيات بين البشر أجمعين ، وفيما تخلف المسلمون عن أداء الرسالة العالمية وتبلبلها كانت النظرية التي ما كانت عليه قبل الإسلام من التفرقة العنصرية وظهرت النزعة القومية التي فرقت الأمة الواحدة شيعا وأحزابا وفرقت أبناء المسلمين وبلدانهم المتفرقة والمتخلف بسببها وقوع بلادهم تحت سيطرة الاستعمار الذي أثار بينهم العصبيات ولعل مبادئ الغرب من تجزئته لوحدة كيان قائمة على أساس فكرة عقائدية يحذرنا على التخلص عن النزعة القومية ، ويدعونا إلى العودة لبناء الاتحاد والتضامن بين المسلمين على أساس مبادئ التضامن الإسلامي الذي يدعو إلى الاتحاد في التعاون والتضامن والتكافل والتآخي في ظل الإسلام ، وإنه يجب علينا أن نتعاون على البر والتقوى ولا نتعاون على الإثم والعدوان ، ويجب علينا أن نكون كتلة واحدة متماسكة متعاونة .

خاتمة التشريف ، التسمية ، التعوذ

بإختصـــار

إن المسلم يُوقن أن رسالة الإسلام تمثل مرحلة الكمال والنضج فى حياة البشرية ، ومهما تطورت الدنيا وتغيرت الأوضاع وتقدمت الحضارة فالإسلامُ يستجيب لهذا كله ولايقصر عنه حلا لكل مشكله ، ودواءً لكل داء .

ومحورُ الخلاف بين الإسلام وبين أعدائه فى هذا الزمان أنهم يريدون للإنسانية أن تنتكس إلى الجاهلية وترتد إلى الضلال بينما يريد الإسلام أن يسير بها إلى الأمام .

وآخر هذا الكلام أقول يا علماء أتقوا الله فى اسلامكم هذا الذى أمركم به ربكم .

حربى السيد مصطفى
كفر الغنيمى – شرقية

ردود خاصة..

الأخ/ على محمد - سوهاج : أرجو أن توفق إلى حل ملائم.

الأخ/ فتحى محمد حامد - تلا . منوفيه : شعرك جميل ، بإنتظار نماذج أخرى خالية من عيوب الوزن .

الأخت/ سهير عبدالعزيز - الزقازيق : لم توضح رسالتك التساؤل المطلوب الإجابة عليه .

الأخ/ عبدالرحمن أبورشاد شارومل - بوراكاد - الهند : شكرا على تهنئتكم الرقيقة .

الأخ/ أحمدكمال سيد شعبان - هندسة المنصورة - اهناسيا : أضم صوتى لصوتك إلى مدير التحرير حول باب «مفاهيم تربوية» ونحن بانتظار كتاباتك ، وزمزم العملاقة - على تعبيرك - تشكرك وتحمد الله .

الأخ م./ خالد محمد الأبيض - المنصورة : كتاباتك الجيدة تنشر فى دورها ، وأهلا بك دائما ، وقد عاد البريد .

الأخ/ طارق خليل وردى - المعادى :

والأخ/طارق عبدالله - العريش : كانت الإشارة إلى جودة الشعر وكان يجب الإشارة إلى مذهب الشاعر وعقيدته وفكره مرة أخرى دون الاكتفاء بما ورد فى صفحة ٥٣ من العدد٧٩ .

ناصر والإنتصارات الوهمية

يقول «مايلز كوبلاند» فى كتابه (لاعب اللعبه) وهو من قصص وعمليات C.I.A. «وكالة الإستخبارات الأمريكية» فى العالم العربى .. يقول «لقد كنا نحاول أن نوهم (ناصر) ببعض الإنتصارات الوهميه التى هى فى الواقع من عمليات الوكاله مثل «التورط فى اليمن» وتدبير انقلابين بالأردن والإطاحه بالحكومة الموالية للغرب بالعراق ، وحصار ميناء العقبه ... والتى اعتبرها «ناصر» إنتصارات له ... بينما كنا نخطط له فى نهايه «نفق الرعب» مذبحة يونيو ٦٧ .. لقد إزدهرنا بفضل كوارث نادر لاسيما وأن جانبنا هو الذى أعلن انتصارات ناصريه عندما لم يكن ناصر نفسه متأكداً منها» .... ولا تعليق .

خالد محمد حمزه

المنصورة

آخر الكلام

عابد .. ينكسر سن القلم .. تتمزق حوافّ الأوراق .. والرياح تأخذ ما في أيدينا من بقايا ابتساماتك وصيحاتك .. وحين توقف قلبك على ضفاف جلال آباد كانت قلوب أطفال المخيمات تترجل من الصدور وتحمل جثثهاك نحو القبر .. كانت الدموع .. من سيالف إلى أصغر شبل .. هبلا ستتسلا سبيل القبر .. توقف قلبك المتحرك قلوب الطلاب التي امتلأت من عملك وكلماتك نحو صنع الحياة الغائبة

توقف قلبك لتستمر قلوب المجاهدين حول جلال اباد في التقدم نحو مواقع العدو .. توقف قلبك لكي تتفطر قلوبنا ويزداد شرخ الحزن على جدار الصدر .. توقف قلبك لكيما نهدأ بعض القلوب التي كانت تحرمك وتغتالك إذا ما استبدت في ليل بيشاور .. ها هي نفس القلوب تبكيك .. تنعيك .. ليست أدري حزنا أم فرحا ؟ ها هي نفس القلوب تراجع حساباتها من كان على صواب ؟ ومن كان على خطأ ؟ .. من كان يبحر عبر الدماء ؟ .. أم من كان يبحر عبر الكلمات وتذاكر السفر ؟ .. هي يا عابد أشياء انتهت بآخر نبضة في قلبك المتدحرج على تراب جلال آباد .. ولكن ستبقى مرارة الألم ..

عذرا عابد .. عذرا شيخي .. عذرا أبوسي .. فالجرح أكبر منا والحق مُر والحق ضائع بين الصغار والكبار .. والحق منقسم بين هل نرتدي لأمة الحرب أم وشاح الحاضنات ؟ ..

عابد وأنت حي بح صوتك والصدى .. ولكن الآن أوراقك التي تشير بها في جيبك ستحميها بعاولك .. وصورتك من القبر سيكون أعلى لأننا نكون صغارا أمام الموت والدماء .. فأنت بكلماتك ستسير بيننا .. ستظل هامتنا .. كيما نلبس لأمة الحرب .. ونتوقف عن ثوريه المكتئبات

عابد .. مخيمات المهاجرين .. طلاب المدارس سيخرجون وينتظرون سيارتك الحمراء التي عرفوها وأحبوها .. سينتظرون موعد الخيم القادم وكراسات الدرس والأقلام .. سينتظرون يوم النشاط الأسبوعي وحكايات الصحابة .. سيقفون صفا .. كما علمتهم الحب والنظام والطاعة .. سيقفون صفا وهم يرددون .. الجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا .. ينتظرونك ولكن لن تعود .. بل جثمانك هو الذي سيعود من بين دموعهم .. طلاب الثانوية العسكرية يقفون صفا ينتظرون جنازتك بعد أن كانوا يستمعون إلى دروس التجويد .. بعد أن عرفوا أن الموت في سبيل الله أسمى أمانينا .. وأن الدماء تسمو الثغور .. طلاب المخيمات البعيدة جاؤوك جفاة كيما يدعوا لك .. فاهنأ فإنهم سائرون .. إنهم مجاهدون .. وكما كنت تقول لنفصل ثم بعد ذلك نعرف من على صواب ومن على خطأ ؟ ..

عابد .. يختارون من أنت .. كويتي .. قطري .. أفغاني .. بلوشي .. الآن الجميع يقول هو منا ولكن ترى أنت ممن ؟ وها أنا الآن بعد الدفن بعد أن أهلت التراب عليك بيدي أحاول أن أقنع نفسي أنك لن تأتي .. ولن نراك مرة أخرى .. تعبت وأنا أقنع نفسي .. لكن نفسي لم تقتنع .. فلا زلنا ننتظرك في البيان وفي الملحقات بثيابك الأفغانية الزرقاء البهية والتي حاول الناس أن يقنعوك بأن تستبدلها بالثوب النظيف ولكن عالم بزيادة وأنت كما أنت تحب نفوسنا في أن تجاريك فكنت في الأمام وحدك .. فهنيئا لك ما نلت ..

المختار الإسلامي

AL MOUKHTAR AL ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي

١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع

شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم

الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهاً مصرياً

الدول العربية وجميع أنحاء العالم

٣٠ دولاراً أمريكياً

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

انتخابات الأردن تستحق وقفة أمامها

أسفرت الانتخابات النيابية فى الأردن عن فوز المعارضة الأردنية بأكثر من نصف مقاعد البرلمان البالغ عددها ٨٠ مقعدا . وقد حصل الإسلاميون على ٣٥ مقعدا منها ٢٥ للإخوان المسلمين و ١٠ مقاعد للاتجاهات الإسلامية الأخرى .

ولعل متابعة المعركة الانتخابية وقراءة نتائجها تعطينا عددا من الدلالات الهامة فى هذا الصدد .

- فمن ناحية فإن عددا من الوزراء أو أقارب الملك حسين شخصيا قد فشلوا فى الانتخابات وهذا يؤكد نزاهة تلك الانتخابات . وإن كانت تلك النزاهة لم تمنع الملك حسين شخصيا وكذلك ولى العهد وأجهزة الإعلام الحكومية من ترديد اتهامات التطرف ضد الإسلاميين والتحذير منهم والدعوة إلى عدم انتخاباتهم .
- أن جميع القوى الموالية للحكم أو الموالية للمعارضة غير الإسلامية قد تحالفت ضد التيار الإسلامى .
- أن التركيبة السكانية للأردن هى : البدو - الفلسطينيين - الشركس ، وهذا الأمر كان له تأثيره على العملية الانتخابية .
- أن الاتجاه الإسلامى قد فاز بأكثر من ٥٤٪ من أصوات الناخبين عموما وإن كان قد حصل على ٣٥ مقعدا من ٨٠ نظرا لظروف بعض الدوائر ذات الثقل العشائرى أو المسيحى أو الشركس .
- أن الاتجاه الإسلامى قد حصل على ٨٤٪ من أصوات الناخبين فى العاصمة عمان .

وكل هذا معناه أن الإسلاميين هم القوة الأكبر فى الحياة السياسية الأردنية - فمعنى فوزهم بهذا العدد من المقاعد وهذ العدد من الأصوات وبالذات فى العاصمة يعنى أن الجماهير فى الأردن تقف مع الحركة الإسلامية جملة وتفصيلا إذا ما استبعدنا التأثيرات الحكومية والولاءات العشائرية التقليدية .

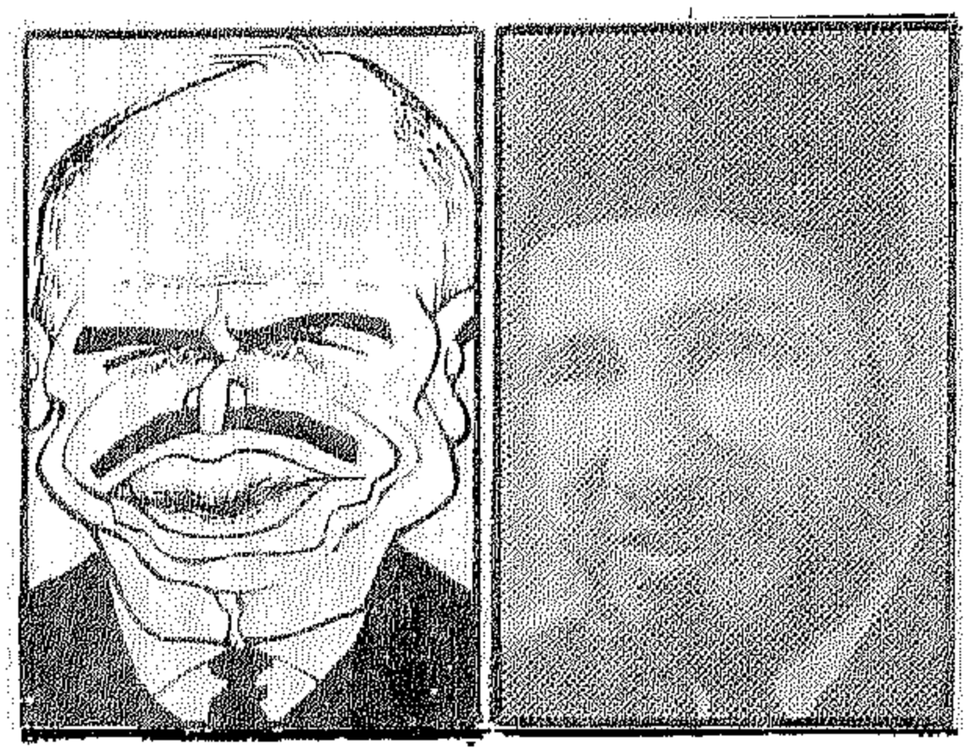

الإمام الشهيد حسن البنا الملك حسين

ويمكننا أن نعزو ذلك النجاح الذى حققه الإسلاميون فى الانتخابات إلى الولاء الإسلامى المتغلغل فى الجماهير المسلمة عموما . وإلى الانتفاضة المباركة فى الأرض المحتلة خصوصا التى تثبت كل يوم أن الإسلاميين والإسلاميين وحدهم هم القيادة الشرعية للأمة فى مواجهة التحدى الصهيونى خصوصا وإن شعارات الإسلاميين الانتخابية دارت فى معظمها حول قضايا تحرير فلسطين من النهر إلى البحر وأساليب دعم الانتفاضة فى الأرض المحتلة